



جامع الدروس العروضية والقافية

تأليف

الدكتور: الدوكالي محمد نصر
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الفاتح



منشورات ELGA
2001

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

جامع الدروس العروضية والقافية

تأليف

الدكتور: الدوكالي محمد نصر
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الفاتح



منشورات ELGA
2001

© كل الحقوق
محفوظة

شركة ELGA

هاتف: (+356) 493635

(+356) 324318

فاكس: (+356) 493180

E-mail: [elgapub @ camline.net.mt](mailto:elgapub@camline.net.mt)

ص.ب 536

فاليستا - مالطا

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد فقد سرني أن يطلب طبع هذا الكتاب للمرة الثانية وهو كما هو معلوم مقرر على السنة الثانية بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الفاتح.

ومن خلال تجربتي في ميدان التدريس لقي هذا الكتاب قبولا منقطع النظير، وبخاصة في موضوع الدوائر العروضية التي امتازت في هذا الكتاب بتذليل كافة الصعوبات التي كانت تتعلق بها والتي كانت حجرة عثرة أمام الدارسين.

وقد امتازت هذه الطبعة بشئ غير قليل من التنقيح والتصويب وتصحيح بعض ما وقعت فيه في الطبعة الأولى من المآخذ والملاحظات، وتعديل بعض الأبيات المنقطعة، حيث كانت تقدم الرموز فيها على الكتابة العروضية، فتبين لنا من خلال التجربة أن الأحسن والأولى أن تقدم الكتابة العروضية على الرموز العروضية، مما يساعد الطالب على عدم الارتباك والوصول بسرعة فائقة إلى تقطيع البيت الشعري ونسبته إلى مجره المطلوب دون عناء أو مشقة.

وبالرغم من اعتمادي في هذا الكتاب على المشهور من أعاريض البحور وأضرِبها، وذلك في فروعها وتقسيماتها- مما يعين الطالب الجامعي على فهم هذه المادة فإنني آمل أن أقدم كتاباً جديداً لطلبة الدراسات العليا، يكون أكثر شمولية بالوقوف على كثير من الآراء المختلفة في هذا العلم، والرجوع في ذلك إلى كتب المطولات: مثل كتب: الدماميني والزجاج وابن دريد وغيرهم، من جهابذة اللغة والعروض. وعندما أكون قد بلغت بعض مرادى فيما يعين الطلاب في كافة المستويات على تفهم هذه المادة وبسط سلطانهم عليها والإفادة منها.

والله هو المأمول أن يعين على ذلك، أنه نعم المولى ونعم النصير.

الدوكلى محمد نصر



الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد هذا الكتاب أساسه مجموعة محاضرات في علم (العروض والقوافي). ألفتها على طلبة السنة الأولى والثانية بكليات اللغات بقسم اللغة العربية بجامعة ناصر بالخمس.

وقد حاولت جهدي توضيح العلاقة بين علمي العروض والقافية وبين الشعر العربي التي جعلت دراسة هذين العلمين على جانب كبير من الأهمية والخطورة.

وقد وطلت نفسي -بقدر الإمكان- على أن أجعل هذا العلم المادة المحببة إلى نفوس الطلاب، محاولاً تحقيق هذا الغرض بشتى الوسائل، ومزجاً عن نفوسهم الاعتقاد السائد بأن العروض بحث يصعب تفهمه، معتمداً في ذلك على تطبيق الإيقاع والتنغيم على تفاعيل البحور دون الاعتماد أساساً على تقطيع التفاعيل، وليس معنى ذلك أنني أهمل طريقة تقطيع التفاعيل، ولكن بمعنى أنني لا انتقل من النغم والإيقاع إلى التقطيع إلا بعد أن تنسجم هذه الإيقاعات في آذان الطلاب، وهذه الطريقة -خلال التطبيق- جعلتني ألمس الاهتمام المتزايد من الطلاب بهذه المادة بدلا من النفور الذي كان سائداً عندهم إزاءها.

ومما يعين على تحقيق هذه الغاية وينميها توفر العامل التطبيقي في هذا المجال، لذلك حرصت على الإكثار من التطبيقات في هذا الكتاب، ووفرت التمرينات الشائعة عقب كل موضوع، وقد بذلت جهداً في أن تكون هذه التمرينات متنوعة وموزعة على كافة البحور الشعرية، حتى تتم الفائدة ويتحقق الغرض.

وفى أعاريض البحور وأضرِبها اعتمدت فى فروعها وتقسيماتها على المشهور فيها، لأن وقت الطلاب ومحدود مداركهم لا يسمحان بتشعيب الخلافات والإطالة فى هذا المجال. ومن أراد غير ذلك فعليه أن يرجع إلى المطولات مثل كتب: الدمامينى والزجاج وابن دريد وغيرهم.

ولصعوبة الدوائر العروضية التى يكاد الطالب يقف عاجزاً أمام فهمها برغم ما تورده الكتب والشروح من بيانات وتفصيلات حول هذا الموضوع-برغم ذلك كله استطعت فى هذا الكتاب أن أذلل تلك الصعوبات التى تتعلق بها. وقد لمست ذلك فعلاً خلال سير المحاضرات وأثناء التطبيق حتى ظهر لى من خلال ذلك مدى استعداد الطلاب لما أقدمه لهم من تبسيط وتوضيح. فخرجوا بنتائج مرضية أظهرت مقدرتهم على فك هذه الدوائر وحل رموزها.

ولعلى بهذا الجهد المتواضع أكون قد حققت بعض ما يعين الطلاب والدارسين على تفهم هذه المادة وتحبيبتهم فيها، بدلا من الخوف والتجهم منها، والله هو المعين على ذلك. فهو حسبى ونعم الوكيل، وبالله التوفيق.

العروض

يطلق العروض فى اللغة على عدة إطلاقات منها: إطلاقه على مكة المكرمة. وقد استدلوا على ذلك بقول لبيد: (نقاتل ما بين العروض وختعما)¹، ويطلق على الناقة الصعبة المراس. وعلى الطريق فى عرض الجبل من حيث يضيق.

ويطلق على الناحية وإطلاقات كثيرة وفى الاصطلاح يطلق العروض على علم العروض وهو علم يعرف به وزن الشعر، فكأنه يعرض عليه فيعرف صحيحه من فاسده.

الغرض من دراسة علم العروض ومدى أهميته :

إن العلاقة الوثيقة بين علم العروض وبين الشعر العربى تجعل دراسة هذا العلم على جانب كبير من الأهمية والخطورة، وكثيراً ما تصادفنا عبارة فى كتب الأدب تقول: الشعر ديوان العرب وخزانة حكمتهم.

وبما أن علم العروض قواعد يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربى من فاسدها، لذلك فما أحوج قارئ الشعر ومتخصصه أن يعرف هذا العلم، ويستأنس به أشد ما يكون الاستئناس.

فدارس الشعر العربى الذى لا يستطيع أن يفرق بين صحيح الشعر ومكسوره لا شك أنه واقع فى نقص كبير لمعرفة شعر العرب، وما أقبح ما يتصف به المرء من هذه الصفة إذا كان ممن يعنون بالعربية ويتخذونها تخصصاً لهم، وقد خشى أبو العلاء المعرى أن يقع كتابه (اللزوميات) فى يد من يجهل هذا العلم فقال: (ولها أسماء تعرف، وسأذكر منها شيئاً مخافة أن يقع هذا الكتاب إلى قليل المعرفة بتلك الأسماء)².

¹ انظر هامش كتاب الكامل فى العروض / الدكتور قناوى ص و ح.
² أنظر مقدمة أبى العلاء فى كتاب (اللزوميات).

وربما يظن أحد أو يزعم أن هذا العلم لا يحتاج إليه صاحب سليقة شعرية، لأنه يحس بفطرته بكسر البيت، وقد ينظم الشعر الجميل وهو جاهل بعلم العروض. والواقع أن نسبة المطبوعين على الشعر إلى غيرهم نسبة ضئيلة، كما أن هؤلاء المطبوعين لم يكفل لهم طبعهم الشعرى، ولا ضمنت لهم آذانهم الموسيقية السلامة من الخطأ فى العروض والعصمة من عيوب القافية، وما سلم الطبع الشعرى لشاعر إلا بعد التطبع باستظهاره لقلائد القصائد من بحور مختلفة، وتغنيه بألحانها عند إنشادها، فانطبعت فيه أوزانها فقام عنده التطبع مقام التعلم.

ثم إن شعراء العرب الأقحاح- وشعراء ما قبل الاسلام بخاصة- كانوا فى الغالب لا يخرجون أشعارهم إلا بعد عرضها على مشاهير الشعراء. وقد ثبت أن النابعة الذبياني عدل فى شعره ولم تأخذة أنفة فى ذلك، وذلك عندما شعر بالإقواء فى شعره بفضل استماعه لبعض المغنيات. ولقد صدق من قال: إن النغم مفتاح الأشعار مما يدل على أن للموسيقا وصناعة الألحان يدا طويلة على الشعر، ولعل هذا ما حدا بحسان بن ثابت أن يقول:

تَغَنَّ بالشعر إما كنت قائله إن التغنى بقول الشعر مضمار

كيف يكون درُس العروض درسا مَحَبِّياً ؟

إن بإمكان مدرس هذا العلم أن يجعله أحب العلوم وأقربها إلى نفوس الطلاب، ولا يمكن أن يتحقق هذا الهدف إلا باعتماده فى تدريسه لهذه المادة على الألحان والإيقاعات التى ارتضخت أذنه لها والتى طبقها على تفاعيل البحور، وعادة يتم هذا الأمر بطول خبرته وطول تمرسه فى هذا المجال، ثم إن الطلاب أنفسهم إذا تعودوا على تكرار التفاعيل بطرائقهم الخاصة فإنهم- لا شك- سيخرجون بألحان لهذه البحور تنسجم مع حواسهم السمعية.

وربما وجد الطلاب من الخير لهم أن يتمرنوا على أوزان وإيقاعات استمعوا إليها من قبل أساتذتهم فى تحديد هوية كل بحر على حدة، إذ فى نظرى الخاص قلما يصيب الطالب الهدف إذا حاول التفريق بين بحر وآخر بطريقة التقطيع، أما لو حاول أن يفرق بينهما بطريقة الإيقاع فإنه سيهتدى إلى الصواب فى نهاية الأمر.

فباعتقاد درس هذا العلم على الموسيقى والإيقاع، يمكن أن يكون درسا جميلا إلى أبعد الحدود بينما ينقلب هذا الدرس إلى درس ثقيل يود الطلاب التخلص منه حين يساء الدخول إليه، وذلك عندما يكون الدخول إليه عن طريق المصطلحات العروضية الجافة.

فمواجهة الطلاب الذين لم يسمعوا شيئا عن لغة العروض بأبحاث العلل والزحافات المجردة أمر لا يسهل على من لم يطلع على المقاييس الشعرية، فلا يشعر بما يعرفها من نقص وزيادة.

ومما يزيد العروض صعوبة البدء بدراسة البحور ومحاولة تقطيعها والوقوف على ما يصيبها من زحاف وعلّة، الأمر الذي يجعل أستاذ المادة مضطراً لإحالة طلابه على أمر مجهول، إذ لا يمكن السير في معرفة هذه البحور إلا بمعرفة الزحافات والعلل وضرب الأمثلة العديدة من الشعر العربي القديم والحديث لهذه المصطلحات، ومحاولة تعويد أسماع الطلاب على الإيقاعات الخاصة بالبحور وطبع ذوقهم عليها قبل الدخول في التفاصيل التي تخصها من زحاف وعلّة، وفي ذلك تهيئة لهم للدخول على هذه البحور بخطى ثابتة وقدم راسخة على أرضية من النغم الصادق الذي ينير للطالب الطريق ويجب له داسة العروض، ويفتق قرائح الطلاب الذين يمتلكون القدرة على محاولة قول الشعر وإنشائه.

كيف تكتب عروضيا ؟

في رثاء عبد الله الهونى¹:

الله أكبر جل الوارث الباقي	فهل لنا دونها من عاصم واق
هى المنية ما تنفك تعصفنا	عصف الرياح بلا رفق وإشفاق
أودت بصاحبنا من غير ما أتادت	ولا ارعوت لغزير الفضل مغداق
كأنها لم تكن تدرى بهيته	فلم تراع له أطياب أعراق
أم أنها ما رآته عند مكتبه	وحوله نخبة فى طوق إحداق

¹ انظر كتاب الرفاء / منشورات مركز جهاد الليبين ضد الطليان ص : 87.

البيان :

إقرأ الأبيات جيداً عدة مرات، ولا حظ المقاطع الصوتية التي ينطق بها اللسان، فإنك ستلاحظ أن المقاطع الصوتية فيما تقرأه تتنوع نوعين : مقطع طويل، ومقطع قصير. فالمقطع الطويل يتركب من حركة وسكون أو من متحرك وساكن (١٠) والمقطع القصير يتركب من حركة أو من متحرك فقط (١)، وعندما تقرأ وتلاحظ ما تقرأه تعلم أن المدار في العروض ما تنطق به ويعلن عنه لسانك بالصوت، وليس المدار على ما تكتبه إملائياً ولا تنطق به، فما يكتب ولا ينطق ساقط من حساب علم العروض، وما ينطق ولا يكتب ثابت في حساب العروض.

وعلى هذا الأساس يتوجب في الكتابة العروضية حذف بعض الأحرف الإملائية التي لا ينطقها اللسان، وإثبات بعض الحروف المنطوقة التي تكون مخبوءة وغير بارزة في الإملاء.

أولا الحروف التي كانت مخبوءة في الإملاء وتبرز في الكتابة العروضية:

(أ) تبرز ألف في أسماء الإشارة لا وجود لها في الإملاء مثل: هذا، وهذه، وهؤلاء، وهذان، فتكتب عروضياً هاذا، هاذه، هاؤلاء، وهاذان ... إلخ وقس على ذلك ما كان على هذا النمط.

(ب) الحروف المنونة: تبرز نون ساكنة بعد تلك الحروف، وذلك مثل: محمدٌ، خالدٌ، سمكٌ، بقرٌ، فتكتب هكذا: محمدن، خالدن، سمكن، بقرن.

(ج) يظهر حرف بعد الحرف المشدد لم يكن بارزاً في الإملاء مثل: شدّ، مدّ، ردّ، فتصير شدّد، مدّد، ردّد.

(د) يبرز حرف بجانب حركة حرف القافية، فإذا كانت حركتها ضمة برز حرف الواو بعدها، وإذا كانت حركتها فتحة برز الألف بعدها، وإذا كانت القافية مكسورة برز حرف الياء .

(هـ) حركة الإشباع في هاء الضمير للمفرد الغائب تبرز حرفاً بجانبها للحركة التي قبله، مثل: له تكتب لهو، وبه تكتب بهي.

ثانياً: الأحرف البارزة إملاياً ومحدوفة عروضياً:

أ) تحذف همزة الوصل إذا لم يكن مبدوءاً بها وتحرك ما قبلها وذلك مثل قولك: اخذ التلميذ حقيبته وانطلق إلى مدرسته. فتقول: ونطلق إلى مدرسته بحذف ألف انطلق، أما في بداية البيت فتثبت الألف على حد سواء فتقول مثلاً:

انطلق الطالب فى جد يحدوه الأمل المنشود

ب) تحذف الياء من حرف الجر (فى) وكذلك الياء من الاسم المنقوص (القاضى) وذلك عندما يليهما ساكن مثل: فى المدرسة، القاضى العادل، فتكتب عروضياً: فِلمدرسة، القاضلعادل وهكذا.

ج) تحذف الألف التى تكون آخر حرف جر (إلى) والألف التى تلحق الاسم المقصور كـ(الفتى) مثل: إلى المدرسة، والفتى المهذب، فتكتبهما عروضياً هكذا: إِلمدرسةو لفتلمهذب.

بعض الأمثلة للكتابة العروضية:

قال الشاعر فى وصف الفرس :

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةَ اللَّحْيَيْنِ سَرْحُوبُ

كتابه عروضياً:

قد أشهدل غارتش شعواء تح ملنى جرداء مع روقتل لحين سرحوبو

وقال آخر فى الرثاء :

بالأمس يشملنا بالبشر مُبتسماً وَالْيَوْمَ نَنْدُبُهُ بِالذَّمْعِ مِهْرَاقِ

كتابه عروضيا:

بأمس يشملنا بلبشر مبتسمن وليوم نندبهو بددمع مهراقى

وفى وصف مصرع الحجر (الكيلومتر) :

يَا رَشِيقًا عَلَى الْمَحَجَّاتِ تَهْدِي طَالِبَ الْحَظِّ يَلْتَمِسُهُ التَّمَّاسَا

كتابه عروضيا:

يارشيقن عللمحجات تهدي طالبلحفظ يلتمسهلتماسا

المقاطع العروضية:

تقدم لنا الحديث عن المقاطع الصوتية، والآن سنتحدث عن المقاطع العروضية، وقبل الحديث عن المقاطع العروضية لابد من التفريق بين المقطعين، فالمقطع الصوتي -يبتدئ من إخراج المتكلم أى حرف من مكانه، ولذلك قسمنا المقطع الصوتي إلى طويل وقصير، فالطويل ما تألف من حركة وسكون والقصير ما تألف من حركة فقط.

وهذا التقسيم بالنسبة للمقطع الصوتي منطقي، لأن التصويت بالحرف الساكن لا يتوصل إليه ابتداء إلا بعد الاتيان بحركة قبله أما الحرف المتحرك فلا يحتاج للتصويت به إلى واسطة قبله.

أما المقطع العروضي فهو يخص التفعيلة العروضية وتقسيمها إلى مقاطع، فأقل مقطع فى التفعيلة العروضية يتألف من حرفين، وقد يصل المقطع إلى خمسة حروف وهو أكبر مقطع فى التفعيلة العروضية وإليك بيان هذه المقاطع وأسمائها.

أ) السبب الخفيف: وهذا المقطع يتألف من حرف متحرك وآخر ساكن مثاله: بَلْ، كَمْ، لا، فى، عَن.

ب) السبب الثقيل: وهذا المقطع يتألف من حركتين متواليتين مثاله: مِن، لَك، بك.

ج) الوتد المفروق: وهذا المقطع يتألف من حرف متحرك فساكن فمتحرك. مثاله: قال. قام. سوف. أين.

د) الوتد المجموع: وهذا مقطع يتألف من ثلاثة حروف، الأول والثاني متحركان والثالث ساكن، مثاله: عَلِي، إِلِي، سَعَى، دَعَا، نَأَى.

هـ) الفاصلة الصغرى: وهذا المقطع يتألف من أربعة أحرف الثلاثة الأولى متحركات، والرابع ساكن، مثاله: سَمِعْتُ، ضَرَبْتُ، أَكَلْتُ، فَهِمْتُ، رَكِبْتُ.

و) الفاصلة الكبرى: وهذا مقطع عروضي يتألف من خمسة أحرف الأربعة الأولى منها متحركات والخامس ساكن، مثاله: فَهِمْنَا، لَهَبْنَا، بَقَرْنَا، رَكِبْنَا، عَطَفَهُمْ.

ولتسهيل الأمر على طالب علم العروض، فقد جمع الخليل بن أحمد مثالا لهذه المقاطع في عبارة واحدة وهي قوله: (لَمْ، أَر، عَلِي، ظَهَرَ، جَبَل، سَمَكَةٌ).

الأوزان العروضية:

الأوزان العروضية هي التي يقصد بها التفاعيل، وقبل الدخول في الحديث عن الأوزان والتفاعيل، لا بد من الحديث عن معنى الوزن، فالوزن هو التقدير، فالميزان الصرفي معناه: تقدير حروف الكلمة بما يقابلها في الميزان، مثل كلمة: قرأ فإن ما يقابلها في الميزان هو كلمة فعل فالقاف يقابلها الفاء والراء يقابلها العين والهمزة يقابلها اللام. وكلمة قارئ يقابلها في الميزان فاعل فلم يزد على الكلمة الأولى إلا حرف الألف بعد القاف برمته في الميزان وهكذا.

أما الأوزان العروضية فإنها لا تختلف عن الأوزان الصرفية إلا في شئ واحد، حيث إن الوزن الصرفي يعتمد على وزن الكلمة فقط، أم الوزن العروضي فإنه يعتمد على وزن شطر بيت من أبيات الشعر، ولذلك فإن وزنه يزيد على تفعيلة واحدة، وهذه التفعيلات والأوزان العروضية-مهما تغيرت نغمات الشعر- لا تزيد عن ثمانى تفعيلات .. يتألف منها ستة عشر نغما أصليا يسمى كل نغم (بحرا)

وهذه التفعيلات هي: (فعولٌ، فاعلٌ متفاعلٌ، فاعلاتٌ، مستفعلٌ، مفاعيلٌ، مفاعلةٌ، مفعولاتٌ).

ونظرا لأن العروضيين يفكون التنوين إلى نون ساكنة بعد الحرف المنون، لذلك فهم يرسمون هذه التفاعيل كما يلي: (فعولن، فاعلن، فاعلاتن، مستفعلن، مفاعلن، مفاعلتن، مفعولات)، وإذا نظرت إلى هذه التفاعيل وجدت بعضها يتألف من خمسة أحرف وبعضها الآخر يتألف من سبعة أحرف.

فالتفعلتان الأوليان تسميان: (تفاعيل خماسية)، والست الباقية تسمى: (تفاعيل سباعية)، والبحور الشعرية منها ما يتركب من الخماسية ومنها ما يتركب من السباعية، ومنها ما يتركب من تفعيلات مختلطة، وإذا نظرت إلى التفعيلات: السباعية منها والخماسية وجدتها لا تخرج في تكوينها إما عن وتد وسبب، وإما عن وتد وسببين، فلا يصح أن تتركب التفعيلة من ثلاثة أسباب، كما لا يصح أن يجتمع فيها وتدان.

رموز المقاطع العروضية:

مفاعلتن	مسدتفن	فاعلن
o/ // o//	o// o/ o/	o// o/

تحت التفاعيل السابقة مجموعة من الخطوط والدوائر، وكل منها يشير إلى شيء معين، فالخط المائل يرمز إلى أن الحرف الذى وقع تحته متحرك، والدائرة تشير إلى أن الحرف الذى وقعت تحته ساكن، وهذه أسهل طرق التقطيع على الطلاب مع أن معرفتهم بالكتابة العروضية وطريقة توزيع الكلمات وأجزاء الكلمات أحيانا على التفاعيل أمر ضرورى بالنسبة للطلاب.

وإذا تتبعنا التفاعيل فى النموذج السابق وجدنا أن كلمة (فاعلن) تنقسم إلى مقطعين عروضيين: الأول من حرفين (فا) والثانى من ثلاثة أحرف (علن) وأن كلمة (مستفعلن) تتركب من ثلاثة مقاطع: الأول من حرفين (مسد) والثانى من حرفين أيضا (تف) والثالث من ثلاثة حروف (علن).

وأن الكلمة الأخيرة (مفاعلتن) تتركب من ثلاثة مقاطع الأول يتركب من ثلاثة أحرف (مفا) والثاني من حرفين (علد) والثالث من حرفين (تن).

وهذه التفاعيل على التوالى تتركب من المقاطع العروضية التالية:

أ) سبب خفيف، ووتد مجموع (فاعلن) متحرك وساكن، ومتحركان وساكن.

ب) سببان خفيفان ووتد مجموع (مفاعلتن) متحركان وساكن ومتحركان ومتحرك وساكن.

ج) وتد مجموع وسبب ثقيل وسبب خفيف (مفاعلتن) متحركان وساكن ومتحركان ومتحرك وساكن.

والتفاعيل التى تتكون منها البحور التى تحدثنا عنها سابقاً تُقَطَّعُ بطريقة واحدة لا تتغير ماعدا تفعيلتين فإن تقطيعهما يكون على نوعين هما: مستفعلن، وفاعلاتن، وتقطيعهما يكون كما يلى:

أ) مستفعلن: مسـ تفـ علن = مسـ تفـ لن

o/ /o/ o/ o// o/ o/

فتارة يتقدم السببان الخفيفان على الوتد المجموع وتارة يتوسط الوتد المفروق بين السبيين الخفيفين.

ب) فاعلاتن: فا علا تن = فاع لا تن

o/ o/ /o/ o/ o// o/

فتارة يقع الوتد المجموع بين السبيين الخفيفين وتارة يتقدم الوتد المفروق على السبيين الخفيفين.

وسبب تنوع التقطيع فى هاتين التفعليتين تسهيل التقطيع فى بعض البحور تبعاً لما يصيها من زحاف أو علة، وتبعاً لظروف استخراج الدوائر¹.

تدريبات على تقطيع الأبيات وكتابتها عروضياً :

(1) قال المهلهل بن ربيعة :

يَا بَكْرَ أَنْشِرُوا لِي كُتَيْبًا يَا بَكْرَ أَيَّنَ أَيَّنَ الْفِرَارُ

كتابتة عروضياً:

يالبكرن أنشرولى كليين يالبكرن أيئن أى نلفرارو
فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن

(2) قال عنزة :

وَ إِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وَ كَمَا عَلِمْتُ شَمَائِلِي وَ تَكْرُمِي

كتابتة عروضياً:

وإذا صحو تفيما أقص صرعنندن وكما علم تشمائلى وتكررمى
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

(3) قال الشاعر:

دَارٌ لَسَلَمِي إِذْ سُلَيْمِي جَارَةٌ قَفْرٌ تَرَى أَيَاتَهَا مِثْلَ الزُّبُرِ

¹ انظر ذلك فى الدائرة الرابعة: دائرة المشتبه. وذلك فى البحر المهمل ما قبل الأخير.

تقطيعه:

قفرن ترى آياتها مثل ززير
مستفعلن مستفعلن مستفعلن

دارنسل ما إذ سلى ماجارتن
مستفعلن مستفعلن مستفعلن

تدريب على تقطيع الأبيات بالرموز:

(1) قال الشاعر:

وَلَا صَلَاةَ وَلَا صُوفُ عَلَى الْجَسَدِ

مَا الْخَيْرُ صَوْفٌ يَذُوبُ الصَّائِمُونَ لَهُ

o// o//o/o/ o//o/ o//o//

o// o//o/o/ o//o/ o//o/o/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

(2) وقال آخر:

مُتَحَشِّعًا وَتَجَمَّلِ

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَاتَكُنْ

o//o// o//o//

o//o// o//o//

متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن

وقال الشابي:

يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفْرِ

وَمَنْ لَا يُحِبُّ صُعُودَ الْجِبَالِ

o// o//o// o//o// /o//

/o// o//o// /o// o//o//

فَعُولُ فَعُولُنِ فَعُولُنِ فَعُولُ

فَعُولُ فَعُولُنِ فَعُولُنِ فَعُولُ

بيت الشعر:

بَلْ كُلُّهَا سَهْمٌ وَكُلِّي مَقْتَلُ

(1) مَا لَحِظْتُهَا سَهْمٌ وَقَلْبِي مَقْتَلُ

بل كل لها سه من وكل لي مقتلو

ما لحظها سه من وقل بي مقتلو

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

ممن أم عمرو مقفـ

(2) قد هاج قلبي منزل

قد هاج قل بي منزلن من أمعم رن مقفرن
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

(3) تحية كالورد في الأكمام
تحى ين كل ور د فل أك مامى
متفعلن مستفعلن مستفعل
(مفاعلن) (مفعولن)

(4) إِلَهَنَا مَا أَعْدَلَكُ
إلا هننا ما أعدلك
متفعلن مستفعلن
(مفاعلن)

البيان:

هذا البحر هو بحر (الرجز)، ووزنه (مستفعلن) ست مرات، وقد أستوفاهما البيت رقم 1 جميعها، فسمى وافية، أما البيت رقم 2 فقد جاء وزنه على أربع تفعيلات: اثنتان منها في الشطر الأول، واثنتان في الشطر الثاني، ولأجل هذا الاجتزاء سمي هذا البيت مجزوءاً.

أما في البيت رقم 3 فقد بنى على شطر واحد ولذلك سمي مشطوراً وتفعيلاته ثلاث فقط نصف عدد تفعيلات البيت الوافى.

أما البيت الأخير رقم 4 فقد بنى على تفعيلتين فقد فكأنك ترى البيت متعباً منهكاً ولذلك سمي (منهوكاً).

وعلى هذا، فالبيت يكون (وافياً) إذا استوفى تفعيلاته كاملة، (ومجزوءاً) إذا حذف ثلث تفعيلاته، و(مشطوراً) إذا حذف نصفها، و(منهوكاً) إذا حذف ثلثها، وللشاعر الخيار في أن ينظم على التام أو المجزوء أو المشطور أو المنهوك رأساً، تبعاً

لما يستدعيه الموقف من إطناب أو إيجاز في أداء النغمة، لكن يستحسن أن يستخدم المجزوء أو المنهوك في شعر الغناء والرقص والطرب والحداء، ويستخدم التام فيما عدا ذلك، كما أن لذوق الشاعر أثرا بينا في النظم على البحور الطويلة أو القصيرة، واستعمال الألفاظ الضخمة أو الرقيقة، والتصاوير الملونة أو الفاتحة بحسب ما تقتضيه الظروف ويستدعيه الذوق¹.

تمارين:

ميز الأبيات التالية وافيها من مجزئتها ومشطورها ومنهوكها.

خُودٌ يَفُوحُ الْمِسْكَ مِنْ أُرْدَانِهَا وَالْعَنْبَرُ



لَيْتَ لَيْتَ لَيْتُ لَكَ
مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ



يَا مَنْ يَرَى وَلَا يُرَى مَنْ فِي الْجَوَى لِلْمُقْتَفَى إِنْ لَمْ يَلْذُ بِالْمَنْصَفِ



مَشْغُولَةٌ بِالْقَدْحِ هَذَا أَوْ أَنَّ الْقَرْحَ



فَإِذَا سَطَوْا بَكَتِ السَّيْفُ وَإِنْ سَخَوْا ضَحِكَ النَّدى وَتَجَلَّتِ الْغَمَاءُ



¹ العروض الواضح د. ممدوح حقي ص 40 - مكتبة دار الحياة - بيروت - ط 1981.

قَدْ اشْتَرَوْهَا أَرْبَعَهُ سَمِينَةً مُدْعَعَةً
يَوْمَ خَمِيسٍ مُشْرِقٍ سَمَاوَةً مُلْمَعَةً
وَوَقَّتْهَا قَدْ دَخَلُوا لِلشُّوقِ وَقْتِ التَّاسِعَةِ



كَمْ سُرُو رَغَمْتِ طَيِّ النَّفُوسِ كُنْتُ أُسَّالُهُ وَكُنْتُ الْأَسَاسَا



تَرَى تُرْبَ دِينَارِ بَلُونِ الْعِيدَا مُحَمَّرَ قَانِيَا تَكِيدُ لَهُ الْوَرْدُ



وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَا عَةً أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ



يَا حَبَّذَا أُمُّ الْحَكَا
أَلْبَسِينِي الدَّرْعَ قَدْ طَا لَ عَنِ الْحَرْبِ جَمَاحِي
كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو نُوَا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ



أجزاء البيت:

فَلَمَّا سَكِرْنَا طَلَبْنَا الْمَزِيدُ	شَرَبْنَا الْمُدَامَةَ حَتَّى سَكِرْنَا
oo// o/o// o/o// o/o//	o/o// o/o// /o// o/o//
فعولن فعولن فعولن فعولن	فعولن فعولن فعولن فعولن
8 7 6 5	4 3 2 1

البيان:

بيت الشعر يتركب من أجزاء ثلاثة:

1- الحشو 2- والعروضة 3- والضرب

وإليك توزيع أجزاء البيت موزعة على التفعيلات مطبقة على البيت المتقدم بحسب أرقام التفعيلات.

1- الحشو فى البيت يتكون من التفعيلات رقم 1 و 2 و 3 و 5 و 6 و 7.

2- العروضة هى التفعيلة رقم 4.

3- الضرب هو التفعيلة رقم 8.

وعلى هذا النحو آخر تفعيلة فى الشطر الأول تسمى (عروضة)، وآخر تفعيلة فى الشطر الثانى تسمى (ضرباً) وبقية التفاعيل فى البيت تسمى (حشواً).

مصطلحات بيت الشعر:

أ- يتركب بيت الشعر من جزأين رئيسين يسميان شطرى البيت، أو مصراعيه، بمعنى نصفه، كمصراعى الباب، الشطر الأول يسمى (صدرا) والثانى يسمى

(عجزاً) والحشو والعروضة والضرب تقدم الكلام عنهما.

ب- إذا اتفقت عروض البيت وضربه وزنا وروياً سمى البيت (مقفى) كقول الشاعر:

مالعيني كحلت بالسهاد ولجنبي ناياً عن وسادى

ج- وإذا اختلفت العروضة عن الضرب فى الروى سمى البيت (مُصَمَّتاً)، وذلك كقول الشاعر:

إن قلبى يحب من لا أسمى فى عناء أعظم به من عناء

د- وإذا تمازحت العروض بالتفعيلة الأولى من العجز، بأن اتصلت بينهما كلمة ربطت بين الصدر والعجز، سمي البيت (مدورا) مثاله:

قد تبدأت منعماً وكريم القوم من يسبق السؤال ابتداءه

ه- إذا بدر من الشاعر بيت واحد فقط مثل نفثة مصدر سمي هذا البيت (يتيما) وإذا رست نفثته الشعرية على بيتين فقط، سمي (نثفة) وما زاد على البيتين إلى الستة سمي (قطعة)، والسبعة أبيات فما فوق تسمى (قصيدة).

وإذا كانت القصيدة مسرفة في الطول وتتناول أجداد الأمة وتاريخ أبطالها ومواقعها الشهيرة ومفاخرها سميت (ملحمة).

الزحافات والعلل:

(1) فَإِذَا سُئِلْتَ تَقُولُ لَا وَإِذَا سَأَلْتَ تَقُولُ : هَاتِ
فِإِذَا سَأَلَ تَقُولُ لَا وَإِذَا سَأَلَ تَقُولُ هَاتِ
o//o/// o//o/// o//o/// o//o///
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

(2) أَبْحُورُ شِعْرِي مَا أَرَاكَ بِخَيْلَةٍ فَتَدْفَقِي بَيْنَ الْحُرُوفِ دُمُوعًا
أَبْجُورُ شِعْرِي مَا أَرَاكَ بِخَيْلَتِنِ فَتَدْفَقِي بَيْنَ لِحْرُوفِ دُمُوعًا
o//o/// o//o/o/ o//o/// o//o/// o//o/o/ o//o///
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
مستفعلن مستفعلن

6 5 4 3 2 1

البيان:

أ - هذان البيتان من بحر (الكامل) ويقوم هذا البحر أساسا على ست تفعيلات إلا أن البيت الأول جاء على أربع تفعيلات، لذلك فهو مجزوء، أما الثاني فجاء على ست تفعيلات، فهو على أساسه.

ب- لاحظ أن ضرب البيت الأول زيد عليه سبب خفيف، ولو تبعت أبيات القصيدة بكاملها لوجدت هذه الزيادة متوفرة في الأبيات كلها، وهذه هي العلة بالزيادة، وهناك علة بالنقص أيضاً، كما في ضرب البيت الثاني، وهو حذف آخر الوتد المجموع وإسكان ثانيه، وهي إذا وجدت في بيت توفرت في سائر أبيات القصيدة أيضا شأنها شأن علة الزيادة.

ج- لاحظ البيت الثاني تجد أن التفعيلة رقم 2 والتفعيلة رقم 5 قد سكن فيهما الحرف الثاني الذي كان في الأصل متحركا، وهذا نوع من الزحاف يصيب التفعيلات، ولكنه غير لازم في سائر أبيات القصيدة، فقد يوجد في بيت منها ويخلو من سائر أبياتها الأخرى.

وهذه التغيرات التي تحدث منها ما يسمى (علة) مثلما أشرنا إليه في الفقرة (ب) ومنها ما يسمى (زحافا) مثل الذي أشرنا إليه في الفقرة (ج).

اختلاف العلة عن الزحاف :

- 1- العلة: نقص أو زيادة تصيب الأضرب والأعاريض، أما الزحاف فلا يأتي إلا في حشو البيت.
- 2- العلة: تقع على الأسباب أو الأوتاد، أما الزحاف فهو خاص بالأسباب.
- 3- العلة: تارة تكون بالزيادة وأخرى بالنقص، أما الزحاف فيكون بتسكين المتحرك أو حذف الساكن.
- 4- العلة: التي تخص الأوتاد غير لازمة فقد تقع ولا تقع في سواها.
- 5- أما العلة التي تشترك بين الأسباب والأوتاد فهي لازمة، بمعنى أنها إذا وقعت في ضرب بيت أو عروضه التزمت في سائر أبيات القصيدة.

الزحاف:

الزحاف معناه فى اللغة: الإسراع، وفى اصطلاح العروضيين: تغيير مختص بثوانى الأسباب بلا لزوم، والزحاف على نوعين: مفرد ومزدوج، فالمفرد: ما يصيب حرفاً واحداً فى التفعيلة الواحدة، والمزدوج: ما يصيب حرفين معاً فى التفعيلة الواحدة، والزحاف المفرد منه ما يقع على الحرف الثانى من التفعيلة، ومنه ما يقع على الحرف الرابع منها، ومنه ما يقع على الخامس ومنه ما يقع على السابع.

الزحاف الذى يقع على الحرف الثانى :

1- الخبن:

وهو حذف الثانى الساكن مثاله:

عَنْهُ بَدِيلاً كَأَنَّ مَنْ كَانَا	وَلِى صَدِيقٌ مَّاجِدٌ مَا ارْتَضَى
o/o/o/ o/o/o/ o/o/o/	o/o/o/ o/o/o/ o/o/o/
عنهُوبدى لن كائنن منكانا	ولى صدى قنما جدن مارتضى
مستفعلن مستفعلن مستفعل	متفعلن مستفعلن مستفعلن
(مفعولن)	(مفاعلن)

فى هذا البيت حذف الحرف الثانى الساكن من التفعيلة الأولى وهو (السين)، مستفعلن: أصبحت (متفعلن) ونقلت إلى مفاعلن، وهو ما يسمى بالخبن.

2- الوقص:

وهو حذف الثانى المتحرك، مثاله:

إِنَّ الثَّعَالِبَ مَا لَهُنَّ صِحَابُ	وَمَا لِمِثْلِكَ مِنْ أَخٍ أَوْ صَاحِبٍ
إِنَّ ثَعَالَِبَهَا لِمَاهُنَّ نَصْحَابُ	وَمَا لِكَمْنَاخُنٍ أَوْ صَاحِبِ
o/o/// o/o/// o/o/o/	o/o/o/ o/o/// o/o/o/
متفاعلن متفاعلن متفاعلن	مفاعلن متفاعلن متفاعلن

في هذا البيت حذف الثاني المتحرك من التفعيلة الأولى وهو (التاء)، متفاعلن:
أصبحت (فاعلن) وهو ما يسمى (بالوقص).

3- الإضمار:

وهو تسكين الثاني المتحرك، مثاله:

وأطول شوق المستهام إلى غد	قالوا اللقاء غدا بمنعرج اللوى
وأطولشوق قل مس تها مإلى غدى	قالل لقا نغدن بمن عرجل لوى
o// o/// o// o/o/ o//o/o/	o//o/// o// o/// o//o/o/
متفاعلن متفاعلن متفاعلن	متفاعلن متفاعلن متفاعلن
(مستفعلن) (مستفعلن)	(مستفعلن)

في هذا البيت سُكِّنَ الثاني المتحرك في التفعيلات 1 و 4 و 5 وهو (التاء) من متفاعلن أصبحت (متفاعلن) وتنقل إلى (مستفعلن) وهذا ما يسمى (إضماراً).

الزحاف الذي يقع على الحرف الرابع:

4- الطى:

وهو حذف الرابع الساكن، مثاله:

أَكْرَمَ مِنْ عَبْدٍ مَنَافٍ حَسَبًا	مَا وَلَدَتْ وَإِلْدَةٌ مِنْ وَكِيدٍ
أكرم من عبد منافن حسبأ	ماولدت والدتن من ولدن
o///o/ o///o/ o///o/	o///o/ o///o/ o///o/
مستعلن مستعلن مستعلن	مستعلن مستعلن مستعلن

تنقل كل تفاعيله إلى (متفعلن).

في هذا البيت حذف الرابع الساكن في كل تفعيلاته وهو (الفاء) من مستفعلن أصبحت بعدها (مستعلن) وتنقل إلى (مفتعلن) وهو ما يسمى - (طياً).

الزحاف الذى يقع على الحرف الخامس:

5- القبض:

وهو حذف الخامس الساكن، مثاله:

يُعَلِّلُنَا بِالْأَمَلِ	لَنَا صَاحِبٌ لَمْ يَزَلْ
يعلل لنا بلى أمل	لنا صاحب لم يزل
o// o/o// /o//	o// o/o// o/o//
فَعُولٌ فَعُولِنَ فَعُو	فَعُولِنَ فَعُولِنَ فَعُو
(فَعَلٌ)	(فَعَلٌ)

فى هذا البيت حذف الخامس الساكن فى التفعيلة الأولى من الشطر الثانى وهو (التون) من (فَعُولِنَ) أصبحت بعدها (فَعُولٌ) وهو ما يسمى قبضا.

6- العقل:

وهو حذف الخامس المتحرك، مثاله:

كَأَنَّمَا رُسُومُهَا سَطُورٌ	مَنَازِلٌ لِّصُحْبَتِي قَفَارٌ
كأنما رسومها سطورو	منازلن لصحبتى ققارن
o / o // o // o // o // o //	o / o // o // o // o // o //
مفاعلتن مفاعلتن فَعُولِنَ	مفاعلتن مفاعلتن فَعُولِنَ
6 5 4	3 2 1

التفاعيل 1 و 2 و 4 و 5 فى هذا البيت حذف منها الحرف الخامس المتحرك وهو اللام وأصلها (مفاعلتن) فصارت (مفاعلتن) ونقلت بعدها إلى (مفاعلتن) وعليه فهذا البيت حذف منه الحرف الخامس المتحرك فى التفعيلات التى أشرنا إليها وهو ما يسمى (عقلا).

7- العصب :

وهو تسكين الخامس المتحرك، ومثاله:

تَبَعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ	حَتَّى قِيلَ لِي افْتَضَحَا
تبعتهمو بطرفل عى	ن حتى قى للفتضحا
o//o//	o//o//
o/o/o//	o/o/ o//
مفاعلتن مفاعلتن	مفاعلتن مفاعلتن
(مفاعلين)	(مفاعلين)

فى هذا البيت سكن الحرف الخامس المتحرك وهو اللام من التفعيلة الثانية والثالثة (مفاعلتن) أصبحت (مفاعلتن) وتنقل إلى (مفاعلين) وهذا يسمى (عصبا).

الزحاف الذى يقع على الحرف السابع :

8- الكف :

وهو حذف السابع الساكن مثاله

يَا عَمِيرُ مَا تَظْهَرُ مِنْ هَوَاك	أَوْ تُجَنُّ يُسْتَكْثَرُ حِينَ يِيدُو ¹
يا عمير ما تظهر من هواك	أو تجنن يستكثر حين ييدو
l/o//o/	l/o//o/ //o/o/
فاعلات مستفعل فاعلات	فاعلات مستفعل فاعلاتن

هذا البيت تفاعيله محذوفة السابع الساكن بكاملها ما عدا الضرب فإن تفعيلته سليمة وهذا الحذف الذى حدث فى التفاعيل يسمى (كفاً) وأصل (فاعلات) (فاعلاتن) كما أن أصل (مستفعل) (مستفعلن).

¹ تجن بكسر الجيم: تخفى وتستر من أجنَّ يجن (الشيء إذا أخفاه وستره).

الزحاف المزدوج:

1- الخبل : ويتركب من الطي والخبن مثاله:

رَأَيْتُ فِيهِ نَفْثَةَ الْمَصْدُورِ	وَعَفْلَةً كَبَلَهُ الْغَرِيرُ
رأيت في هنفثل مصدور	وعفلتن كبلهل غريرى
o//o/ o//o/ o//o/	o//o/ o//o/ o//o/
متفعَلن متفعَلن مستفعَل	متفعَلن متعلَن متفعَل
	(فعلتن)

فى هذا البيت حذف الرابع الساكن والثانى الساكن من التفعيلة التى قبل التفعيلة الأخيرة، وأصلها (مستفعَلن) فصارت (متعلَن) ونقلت إلى (فَعَلْتُنْ) وهذا ما يسمى بـ (الخبل) الذى هو اجتماع: الطي والخبن.

2- الخزل: وهو ما تركب من الطي والإضمار مثاله:

مَنْزَلَةٌ صُمَّ صَدَا هَاوَعَفْتُ	أَرْسُمُهَا إِنْ سُئِلْتُ لَمْ تُجِبِ
منزلت صمصدا ها وعفت	أرسمها إنسئلت لم تجبى
o//o/ o//o/ o//o/	o//o/ o//o/ o//o/
متفعَلن متفعَلن متفعَلن	متفعَلن متفعَلن متفعَلن

وكل هذه التفاعيل تنقل إلى (مُفْتَعِلُنْ) كل تفاعيل هذا البيت أساسها: (مُتَفَاعِلُنْ) ولكن سَكِنَ ثانى التفعيلة وحذف رابعها، فصارت (مُفْتَعِلُنْ) وهذا يسمى (خزلا) وهو لا يكون إلا فى (متفاعَلن) وهو خاص ببحر الكامل.

3- الشكل: وهو ما تركب من الكف والخبن مثاله:

لَمَنْ الدَّيَارُ غَيْرُهُنَّ	كُلُّ جَوْنِ الْمُزْنِ دَانِي الرِّيَابِي
لمندد يارغى يرهنن	كللجنونل مزندا نرربابى
l/o// o//o/ l/o//	o//o/ o//o/ o//o/
فعالن فاعلن فعلات	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

تفعيلات هذا البيت الأولى والثالثة حذف من كل منهما الثاني الساكن والسابع الساكن وأصلهما فاعلاتن أصبحتا بعد الزحاف المزدوج (فعلات) وهذا يسمى (شكلا).

4- النقص: وهو اجتماع الكف مع العصب مثاله:

لِسْلَامَةٌ دَارٌ بِجَفَّيرِ	كَبَاقِي الخَلْقِ الرَّسْمِ قَفَارُ
لسلام تدارنب جيفرن	كباقلخ لقررسم قفارو
o/o// /o/o// /o/o//	o/o// /o/o// /o/o//
مفاعلتُ مفاعلتُ مفاعل	مفاعلتُ مفاعلتُ مفاعل
مفاعيل مفاعيل فعولن	مفاعيل مفاعيل فعولن

وتفعيلات هذا البيت الأولى والثانية والرابعة والخامسة حذف من كل منها السابع الساكن وسُكِّنَ الخامس المتحرك، فهي في الأصل (مُفَاعَلَتُنْ) فصارت (مُفَاعَلَتُ) ونقلت إلى (مفاعيل)، وهذا يسمى (نقصا).

تمرين 1:

اجر ما يمكن إجراؤه من زحاف مفرد أو مزدوج على التفاعيل التالية

فعولن .. فاعلن .. متفاعلن... مستفعلن

فاعلاتن .. مفاعيلن .. مفاعلتن .. مفعولات

تمرين 2:

الآيات الآتية على وزن واحد ولكنها متخلفة الروى، وأصل ميزانها على: (متفاعلن) ست مرات، والمطلوب بيان ما فيها من زحاف مفرد أو مزدوج، أو بيان سلامة تفاعيلها إذا لم يدخلها الزحاف.

قَالُوا اللَّقَاءُ غَدًا بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى
أَبْجُورِ شَعْرَى مَا أَرَاكَ بِخَيْلَةٍ
وَأَرْتَى رَيْبِعَ الْكَوْنِ يَذْوَى مُذْمِيًا
عَقِمَ النَّسَاءُ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ
وَأَطُولَ شَوْقِ الْمُسْتَهَامِ إِلَى غَدِي
وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرَمِي
فَتَدَفَّقِي بَيْنَ الْخُرُوفِ دُمُوعًا
مُقْلًا يَجْرَحُهَا الرَّدَى وَضُلُوعًا
إِنَّ النَّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ

العلل:

العلل جمع علة وهى فى اللغة: المرض، وفى اصطلاح العروضيين: تغيير مختص بغير ثوانى الأسباب واقع فى العروض أو الضرب مع اللزوم لذاته.

والعلل نوعان:

أ) علل مشتركة بين الأسباب والأوتاد لازمة غير جارية بجرى الزحاف.

ب) وعلل خاصة بالأوتاد، وهى غير لازمة لأنها جارية بجرى الزحاف.

العلل المشتركة اللازمة على نوعين

علل بالزيادة، وعلل بالنقص.

العلل المشتركة بالزيادة:

1- الترفيل: وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ويدخل على

(متفاعلن) تصبح (متفاعلن لن)، كما يدخل على (فعلنن) تصبح (فعلن لن)

مثاله:

دار سعدى بشحر عمان

دارسع دى بشح رعمانى

o/o/// o//o/ o//o/ o/o/// o//o/ o//o/

فاعلن فاعلن فاعلن لن فاعلن فاعلن لن

(فعالتن) (فعالتن)

هذا البيت من مجزوء المتدارك وهو على وزن (فعلن) ست مرات، وتفعيلتا العروض والضرب زيد في آخرهما سبب خفيف، وحذف منهما الثاني الساكن ولا شاهد لنا فيه وإنما شاهدنا في زيادة السبب الخفيف على الوجد المجموع الأخير، وهذا يسمى (ترفيلا)¹.

2- التذييل أو الإذالة: وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع. مثل: فاعلن تصبح فاعلان مثاله

هَـذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ	أُمُّ زُبُورٍ مَحْتَهَا الدُّهُورُ
هاذهى دارهم أقفرت	أم زبور رمحت هدهور
o//o/ o//o/ o//o/	o//o/ o//o/ o//o/
فاعلن فاعلن فاعلن	فاعلن فاعلن فاعلن
	(فاعلان)

وكذلك هذا البيت من مجزوء المتدارك وقد سلمت تفاعليه ما عدا الضرب فإنه زيد على وتده المجموع الأخير حرف ساكن، والأصل (فاعلن) تصبح (فاعلتن) وتنقل إلى (فاعلان) وهذا يسمى: (تذيلا).

3- التسبيغ: وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف .. وهو خاص بمجزوء الرمل. (فاعلاتن) تصبح (فاعلاتن) مثاله:

يا خَلِيلِي أَرْبَعَا	وَاسْتَخِيرَا رُبْعَا بَعْسَقَانِ
يَا خَلِيلِيَّ أَرْبَعَا	وَاسْتَخِيرَا رُبْعَا بَعْسَقَانِ
o//o//o/ o//o//o/	o//o//o/ o//o//o/
فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن
	(فاعلاتان)

¹ سمي ترفيلا: لأنه مثلما يزداد في الثوب فيصبح طويلا ساجبا.

هذا البيت تفعيلاته سالمة ما عدا الضرب، فإنه زيد على سببه الخفيف الأخير حرف ساكن، وأصل التفعيلة (فاعلاتن) أصبحت (فاعلاتن) ونقلت إلى (فاعلاتن) وهذا ما يسمى بـ (التسيبغ).

العلل المشتركة بالنقص!

1- الحذف: وهو إسقاط آخر سبب خفيف من التفعيلة مثل (مفاعيلن) تصبح (مفاعي) وتنقل إلى (فعولن) مثاله

وَالْأُتُقِيمُوا صَاغِرِينَ الرَّؤُوسَا	أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمُ
وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا	أقيموا بنين نعما نحن نا صدوركم
o/o// o/o// o/o/o// o/o//	o//o// o/o// o/o/o// o/o//
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعي	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
(فعولن)	

هذا البيت من الطويل وقد سلمت كل تفاعيله ما عدا العروض ففقد جاءت مقبوضة بحذف الخامس الساكن، والضرب جاء محذوفا بحذف سببه الأخير، وتفعيلته أصلها (مفاعيلن) أصبحت بعد الحذف (مفاعي) ونقلت إلى (فعولن) وهذا هو الحذف.

2- القطف: وهو إسقاط السبب الأخير مع إسكان ما قبله أو تستطيع أن تعرفه بقولك:، اجتماع الحذف مع العصب وهو خاص بالوافر، (مفاعلتن) تصبح (مفاعل) وتنقل إلى (فعولن) مثاله:

تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ	إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بَدَارَ قَوْمٍ
تجنبنا ريبهمش شتاء	إذا نزلش شتاء بدا رقومن
o/o// o//o// o//o//	o/o// o//o// o//o//
مفاعلتن مفاعلتن مفاعل	مفاعلتن مفاعلتن مفاعل
(فعولن)	(فعولن)

هذا البيت من الوافر كما هو معلوم، وتفعيلاته (مفاعلتن) ست مرات، وقد سلمت تفاعيله ما عدا العروض والضرب فقد جاء مقطوفين بحذف السبب الخفيف الأخير وتسكين ما قبله وهذا يسمى (قطفا).

3- القصر: هو إسقاط ثاني السبب الخفيف الأخير وإسكان أوله (فاعلاتن) تصبح (فاعلاتن) وتنقل إلى (فاعلان) مثاله:

أَبْلَغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكًا	أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارُ
أَبْلَغْتَنِي مَا لَكُن	أَنْهَوْ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَتَنْظَارُ
o/o/o/	o/o/o/o/
o/o/o/o/	o/o/o/o/
فاعلاتن	فاعلاتن
فاعلاتن	فاعلاتن
(فاعلان)	(فاعلان)

هذا البيت من الرمل وأصل تفعيلاته (فاعلاتن) ست مرات وقد سلمت تفعيلاته ما عدا العروض فهي محذوفة، والضرب مقصور وهو محل الشاهد وأصل التفعيلة (فاعلاتن) حذفت النون وسكنت التاء فصارت (فاعلاتن) ثم نقلت إلى (فاعلان) وهذا يسمى: (قصرا).

4- الحذف: وهو حذف الوتد المجموع الأخير، ولا يكون إلا في (متفاعلن) في بحر الكامل، حيث تصبح (متفا) مثاله:

دَمْنٌ عَفْتُ وَمَحَا مَعَارِفَهَا	هَطِلٌ أَجَشُّ وَبَارِحٌ تَرِبُ
دمن عفت ومحامعا رفاها هطلن	أجش شوبارحن تربو
o/o/o/	o/o/o/
o/o/o/	o/o/o/
متفاعلن	متفاعلن
متفاعلن	متفاعلن
(فَعْلُنْ)	(فَعْلُنْ)

هذا البيت من الكامل كما هو معلوم، وقد سلمت تفاعيله ما عدا العروض والضرب فقد حذف منهما الوتد المجموع، الأخير (متفاعِلن) أصبحت (متفا) ونقلت إلى (فعلن) وهذا يسمى (حذذا).

5- القطع: وهو حذف آخر الوتد المجموع وإسكان ما قبله. (متفاعِلن) تصبح (متفاعل) وتنقل إلى (فعلاتن) مثاله:

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ	نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَبَالًا
وَإِذَا دَعَوْنَاكُمْ مَهْنَنًا إِنهَو	نَسَبٌ يَزِي دَعْنَدَهْنَنُحْبَا لَا
o/o/// o/o/// o/o///	o/o/// o/o/// o/o///
متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن	متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن
(فعلاتن)	

هذا البيت من بحر الكامل، وقد سلمت تفاعيله ما عدا الضرب فإن تفعيلته جاءت مقطوعة أصلها (متفاعِلن) فصارت (متفاعلن) ثم نقلت إلى (فعلاتن) وهذا يسمى (قطعا).

6- الصلم: وهو حذف الوتد المفروق، ولا يكون إلا في بحر السريع، (مفعولات) تصير (مفعولن) وتنقل إلى (فعلُنن) مثاله:

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلَ الْخَنَا	مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي
قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقَى لَلْخَنَا	مَهْلَنَ فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْ مَاعِي
o/o/ o/o/o/ o/o/o/	o/o/ o/o/o/ o/o/o/
مستفعلن مستفعلن مفعلا	مستفعلن مستفعلن مفعو
(فاعلن)	(فعلُنن)

هذا البيت الضرب فيه أصل تفعيلته (مفعولات) ولكنه حذف منه الوتد المفروق الأخير فصار (مفعو) ثم نقلت التفعيلة إلى (فعلُنن) وهذا يسمى (صلما).

7- الكشف أو الكسف: هو حذف السابع المتحرك من الوند المفروق ،
(مفعولات) تصير (مفعولا) وتنقل إلى (مفعولن) مثاله:

يا صاحبي رحلى أقللا عندي
يا صاحبي رحلى أقل لا عندي
o/o/o/ o//o/o/ o//o/o/
مستفعلن مستفعلن مفعولا
(مفعولن)

آخر تفعيلة في هذا البيت أصلها (مفعولات) حذف السابع منها من الوند المفروق
فصارت (مفعولا) ونقلت إلى (مفعولن) وهذا يسمى: (كشفاً أو تسميه كسفاً).

8- الوقف: هو تسكين آخر الوند المفروق من التفعيلة (مفعولات) تصير
(مفعولات) مثاله من مشطور السريع قول العجاج :

يَنْضَحْنَ فِي	حَافَاتِهِ بِالْأَبْوَالِ
ينضحن في	حافاتهن بالأبوال
o//o/o/	o//o/o/
مستفعلن	مستفعلن مفعولات

آخر تفعيلة في البيت أصلها: (مفعولات) بضم التاء فسُكِّتْ فَصارت
(مفعولات)، وهذا يسمى وقفاً.

9- البتر: هو اجتماع الحذف مع القطع، (فعولن) تصير بعد دخول البتر عليها
(فَعْ) مثاله:

خَلَيْلِي عُوْجاً عَلَي رَسْمِ دَارِ	خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيَّةِ
خليلي يعوجا على رس مدارن	خلت من سليمان ومنمى به
o/o// o/o// o/o// o/o//	o/ o/o// o/o// o/o//
فعولن فعولون فعولن فعولن	فعولن فعولن فعولن فعْ

العلل الخاصة بالأوتاد

وهى تشبه الزحاف لأنها غير لازمة، فقد تأتي فى بعضها ولا تأتي فى بعضها الآخر، وهذه العلل منها ما هو بالزيادة ومنها ما هو بالنقص، أما علل الزيادة هنا، فهى علة واحدة وهى:

الحزم: وهو زيادة بعض الحروف فى أول صدر البيت أو عجزه زيادة على الوزن، وهو غير مانوس، وقد رفضه كثير من الشعراء، كما عدّه إبراهيم أنيس من أخطاء الرواة، لأنك عندما تسمع بيتا على منواله تحس بأنه غير منسجم موسيقيا مثاله:

وَكَاَنَّ إِبَانًا فِي أَفَانِينَ وَبَقِيهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بُجَادٍ مُزْمَلٍ

زيادة حرف الواو فى بداية الشطر الأول:

كُلَّمَا رَأَيْتَكَ مِنْى رَأَيْتُ رَائِبًا وَيَعْلَمُ الْجَاهِلُ مِنْى مَا عَلِمَ

زيادة حرف الواو أيضاً فى بداية الشطر الثانى ولم تسمع علة أخرى خاصة بالأوتاد من علل الزيادة إلا هذه العلة وهى قبيحة كما علمت.

أما علل النقص غير اللازمة، والجارية مجرى الزحاف (جعلت عللا لأنها غير مختصة بثوانى الأسباب)، وجعلت جارية مجرى الزحاف لأن الشاعر لا يلتزمها¹.

1- الحذف : فى عروض المتقارب الوافى علة جارية مجرى الزحاف مثاله:

(1) فجلّى الأغرّ وصلّى الكميت وسلّى فلم يذمم الأدهم
/o// o/ o/// o// o/ o// o// o/ o// o/ o//
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

¹ انظر الكامل فى العروض للدكتور قناوى.

(2) وأتبعها رابع تالياً وأنى من المنجد المتهم
 oll o/oll o/oll o/oll oll o/oll o/oll lol
 فعول فعولن فعولن فعو

(3) وسادسها العاطف المستجير يكاد لحيرته يحرم
 lol o/oll o/oll lol oll o/oll lol lol
 فعول فعولن فعولن فعول

هذه الأبيات الثلاثة من المتقارب الوافى ، وأجزاؤه (فعولن) ثماني مرات، وأنت ترى أن العروض في البيت الأول لم يدخلها الحذف وفي البيت الثاني دخلها الحذف، وفي البيت الثالث لم يدخلها وقد عرفت أن الحذف من العلل، فلما لم يلتزمه الشاعر دل على أنه هنا علة جارية مجرى الزحاف في هذا المكان.

لذلك: فالحذف في عروض المتقارب الوافى علة جارية مجرى الزحاف.

2- التشعيث: هو حذف أول الوتد المجموع في (فاعلاتن) في ضربى الخفيف الوافى مثاله:

(1) لو ركبْتُ البحارَ صارتُ فجاجا لا ترى في متونها أمواجا
 o/ollo/ o/oll o/ollo/ o/ollo/ o/oll o/ollo/
 فاعلاتن متفعَلن فاعلاتن فاعلاتن متفعَلن فاعلاتن
 (مفعولن)

فلو أنى وضعتُ ياقوته حمراء فى راحتي صارتُ زجاجا
 o/ollo/ o/oll o/ollo/ o/ollo/ o/oll o/ollo/
 فاعلاتن متفعَلن فاعلاتن فاعلاتن متفعَلن فاعلاتن

البيتان من بحر الخفيف، وأجزاؤه: فاعلاتن مستفعَلن فاعلاتن مرتين، وقد رأيت فاعلاتن في ضرب البيت الأول قد حذف منه أحد حروف الوتد، ثم عاد

الشاعر فى البيت الثانى ولم يحذف بل ذكر تفعيلة الضرب سالمة، والتغير فى الأوتاد علة، فلما لم يلتزمه الشاعر دل ذلك على أنه علة جارية بجرى الزحاف ويسمونه (تشعيثاً).

3- القطع : فى حشو المتدارك: وهو حذف آخر الوند المجموع وإسكان ثانيه (فاعِلن) تصير (فاعِلْ) وتنقل إلى (فَعْلُنْ) مثاله:

مَالِي مَالٌ إِلَّا دِرْهُمٌ	أَوْ بَرْدُونِي هَذَا الْأَذْهَمُ
o/o/ o/o/ o/o/ o/o/	o/o/ o/o/ o/o/ o/o/
فاعِلْ فاعِلْ فاعِلْ فاعِلْ	فاعِلْ فاعِلْ فاعِلْ فاعِلْ

وهذه التفاعيل فى الأصل (فاعِلن) فصارت (فاعِلْ) بعد القطع وتنقل إلى (فَعْلُنْ).

البيت من المتدارك وأجزاؤه (فاعِلن) ثمانى مرات، وقد رأيت أن تفاعيله كلها مقطوعة وقد عرفت سابقاً أن القطع علة فلا يدخل الحشو- فلما دخل الحشو هنا دل على أنه علة جارية بجرى الزحاف- كذلك اتفقوا على جواز القطع مع السلامة فى ضرب الأرجوزة المشطورة إجراء للعلة بجرى الزحاف.

4- الحزم: وهو حذف أول الوند المجموع فى أول البيت مثاله:

أَدُّوا مَآ أَسْتَعَارُوهُ	كَذَلِكَ الْعَيْشُ عَارِيَّةٌ
o/o/o/	o/o/o/
مفاعِلين	مفاعِلين

البيت من الهزج وأجزاؤه المستعملة (مفاعِلين) أربع مرات، وأنت ترى أن مفاعِلين فى صدر البيت قد حذف منها أول الوند المجموع ويسمونه (خرماً)¹.

¹ منقول بتصرف من كتاب الكامل فى العروض للدكتور محمد قناوى ص75 وما قبلها.

ملاحظتان:

(1) هناك علل أخرى بالنقص، ولكنها مشتقة من الخرم، لذلك جعلناها هنا مشتقة منه وفرعا له.

(2) اعتقد بعض العروضيين أن الخرم ظاهرة غير طبيعية فى موسيقا النظم وقالوا: إنها من أخطاء الرواة، وقال ابن رشيق فى العمدة: إن أحدهم ليتكلم بالكلام على أنه نثر، ثم يرى أنه قريب من الشعر فيصرفه إليه، وأيا ما كان الأمر فالخرم ظاهرة غير موسيقية تفسد التزم بالنغمة العروضية وتؤذيها¹.

تمرين رقم 1:

أدخل ما يمكن إدخاله من الزحاف والعلل على التفعيلات الآتية:

فعولن-فاعلن-متفاعلن-مستفعلن-فاعلاتن-مفاعلين-مفاعلتن-مفعولات.

تمرين رقم 2:

زن الأبيات الآتية (متفاعلن) ست مرات، وقطعها بالرموز العروضية وبين ما فيها من زحاف وعلل إن وجدت.

يا حبذا يوم أغر وحبذا	بشرى لها برد على الأكباد
لبست له الدنيا ملابس حسنها	فكأنها كانت على استعداد
حتى الرياض جلت زخارف وشيها	وتبرجت فى أفخر الأبراد
وتبلجت قسماتها وتأرجت	نسماتها أثناء غر غوادي
وتباشرت ورق الحمام فغردت	طربا فمن شاد يطارح شاد



وطنى معين الحب مرتعه	وطنى ذرى الأرياب إن نجموا
وطنى رغيف الخبز ممتشقا	وجها لطفل ليس ينهزم

¹ نقلا عن كتاب الواضح فى العروض لممدوح حقى ص54.

تمرين رقم 3:

الآبيات التالية على وزن (الوافر): قطعها بالرموز العروضية فقط.

ألا نبه بجبى على الفلاح	نديمك واكس راحك كأس راج
وقم فادر علينا من سناها	شموسا قبل إسفار الصباح
ورو بنارها منا قلوبا	بها ظمأ من الماء القراح
فروضات البنفسج قد حكتها	شقائك فى عقود من أقاح



يريك إذا بدا وجهها	حكاه الشمس والقمر
بـراه الله من نور	فلا جن ولا بشر
فذلك الهم لا طلل	وقفت عليه تعبير

تمرين رقم 4:

الآبيات التالية على وزن بحر الطويل، قطعها بالرموز العروضية وبين ما حدث فيها يقول: راجح الحلّى شرف الدين:

لى الله من قلب يقلبه الهوى	على حرق تعتاده فيذوب
خليلى هل حدثما أو رأيتما	سوى الحب موتا للرجال يطيب
أحن إلى اكتاف شرقى بابل	وغير غريب أن يحن غريب
وأرتاح منها للرياح إذا سرت	مراضاً كأنى للنسيم نسيب
وإنى لأستهدى شذا نفحاتها	وإن شب نار الشوق منه هبوب
وتحمد نيران الأسى فتشبهها	نوازع شوق تغتدى وتؤوب
ويحكم فى قلبى الجوى فيطيعه	ويدعو على شحط النوى فيجيب

تمرين رقم 5:

قطع الأبيات التالية بالرموز (من البسيط):

تزيق الفجر من نجوى ترنمها	تيك العصافير من عينيك ترنحل
شدى وثاقى إلى نجم تورقه	هذى الزنابق واهطل أيها الأجل
حور سقتنى بكأس الموت أعينها	ماذا سقتنيه تلك الأعين الحور
إذا ابتسمن فدر الثغر منتظم	وإن نطقن فدر اللفظ منشور



يا طالبا فى الهوى ما لا ينال	وسائلاً لم يعف ذل السؤال
ولت ليالى الصبا محمودة	لو أنها رجعت تلك الليال



أبهى مسافرة والحب حارسها	يا ليت ححك عاد اليوم يا عمر
--------------------------	-----------------------------



هبت تسابق بى أقوى المطيات	عدو البراق إلى أغلى الحبيبات
---------------------------	------------------------------

الضرورات تبيح المحظورات

ما يغتفر للشاعر من الضرورات وما لا يغتفر.

هناك بعض القيود التى تلجم الشاعر وتقيده وتحد من حريته فى التعبير عما يدور فى خاطره من مشاعر وانفعالات وهى كثيرة ومتعددة، وأهمها: الوزن والقافية، والبحث عن الألفاظ التى لها وقع موسيقى رائع، وجمال فنى رفيع. وفوق ذلك فالشاعر مجبر على أن يراعى قواعد اللغة، ويتوخى الأساليب البلاغية الفصيحة

وما تشتمل عليه من بيان وبديع وما إلى ذلك من الأساليب والمعاني التي تُعلّى من قيمة الشعر وترفع من معناه.

وخلال إنشاء الأشعار أحيانا تعرض للشاعر بعض الكلمات التي لو حذفت أو استغنى عنها لنقص من شعره ما يخل به، إما في الصورة البيانية وإما في الأسلوب البديعي في روعة الخيال، لذلك فإن مثل هذه الكلمات يغتفر للشاعر أن يأتي بها في شعره محافظة على النسق الشعري الجيد، غير أن هذا الأمر لم يترك للرغبة والهوى وإنما جعلت له ضوابط ومعايير، وتجاوزات يسيرة لا يتعدها الشاعر ولا يتجاوزها.

ما يباح للشاعر من ضرورات:

- 1- مد المقصور مثل: (عناء وهواء) بدلا من (عنى وهوى).
- 2- حذف الفاء في جواب الشرط الواجب اقتزانه بها.
- 3- تخفيف الهمزة في جميع الأحوال.
- 4- جواز الجزم بإذا.
- 5- إذا أتى الاسم المنقوص في موقع نصب واضطر الشاعر إلى تسكينه.
- 6- صرف المنادى المبني على الضم.
- 7- مد الصوت بحرف علة في القافية بما يناسب حركتها.
- 8- قد يضطر الشاعر لحذف الشرط والجزاء بشرط أن يدل عليه دليل.
- 9- إذا اضطر لجعل همزة القطع همزة وصل.
- 10- صرف الممنوع من الصرف، ومنع المصروف.
- 11- تسكين المتحرك وتحريك الساكن.
- 12- تسكين الواو والياء في الفعل المضارع المنصوب المنتهى بالياء أو الواو.
- 13- تخفيف الحرف المشدد في القافية بتسكينه.
- 14- في بعض الأحيان تحذف الياء من اسم إن المنقوص:

لـو أن قـاض ظلم في حقهم ما أثمُّ

15- جعل همزة الوصل همزة قطع:

في مسجد رأيت إمراتين كلتاهما ضارعتا اليدين

16- جواز تشديد الميم في كلمة (فم)

لم أر أشهى لقمة في الفم من لقمة أطمعها من أمي

وما جاء بعد ذلك من الضرورات فأغلبه قبيح وغير مقبول.

تمرين

عَيْنُ الضرورات في الأبيات التالية إن وجدت:

من يوقد الشر الرحمن بنظره	منأً و عفوأومن يصلح يعافيه
وليلة أنس حفها الصفو والهنا	فأخلق بأمثال لها الدهر أن يحفو
فأما التراضي لا رضاء على جوى	وحقد فنق النفس ثم أطلب الصلحا
وعش خاليا فالحب راحته عنا	وأوله سُقم وآخره قتل
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا	وإن عاهدوا أوفوا وأن عقدوا شدوا
قف على دارهم وأبكين	بين أطلا لها والدمن
عشنا طويلاً بآمال تعلقنا	نسعى لها ونطيل لهم والجزعا

بحور الشعر:

يبدو أن الخليل بن أحمد في اكتشافه لعلم العروض وتصنيفه للبحور لم يكن له من معين على ذلك إلا النغم، فالنغم وحده هو الذي مكّنه من حصر هذه البحور المتعددة المتنوعة الأنغام والإيقاعات.

ولعل طريقته في ذلك هي طريقة الاستقراء والتتبع لأشعار العرب الأوائل. وقد تم له ذلك بالتأني الطويل، وبتصنيف هذه الأشعار كل حسب نغمه وإيقاعه، وبهذه العملية الرتيبة المتأنية استطاع أن يجمع خمسة عشر وزناً ونغماً، كل نغم

يخص مجموعة من الأشعار التي عثر عليها في رحلته الطويلة التي قطعها في البحث والتنقيب عن أشعار المتقدمين. وقد أسمى هذه الأنغام باسم البحور، وجعل لكل بحر وصفا خاصا به يتناسب مع طول نفسه أو قصره أو توسطه، ولذكاء الخليل المفرط فقد استطاع جمع نغمات أشعار العرب الذين سبقوه، ولم يندَّ عنه من هذه الأنغام إلا نغم واحد اكتشفه بعده تلميذه الملقب بالأخفش، فقد اكتشف بحرا وسماه المتدارك إشارة إلى أنه تداركه على أستاذه الخليل بن أحمد.

وقد سار الشعراء من بعد الخليل والأخفش على هذا المنوال عصوراً طويلة ولم يحدث أن غير الشعراء في هذه الأنماط إلا بعد تراخي الزمن واتساع اختلاط العرب بغيرهم وانفتاحهم على كثير من اللغات والحضارات، فأدخلوا مجموعة من الأنماط الشعرية الأخرى كالاعتماد على التفعيلة الواحدة في البيت، أو مزج التفاعيل بعضها ببعض مما أفضى إلى خروج الموشحات وأدوار المألوف فيما بعد.

بحور الشعر:

1- بحر الطويل:

هذا البحر لم يشع استعماله إلا وافياً ووزنه: فعولن مفاعيلن-أربع مرات.

أعاريضه: دائما في هذا المجال تركز على الشائع والمشهور، لذلك فإن لهذا البحر عروضاً واحدة مقبوضة (مفاعلن) ولها ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: صحيح (مفاعلن) مثاله¹:

وعش نخاليا فالحب راحتنا عنا وأوله سُقم آخره قتل

تقطيعه

وعش	نخا	لين	فل	حب	براح	تهو	عنن
o/o//		o/o/o//	/o//		o//o//		
فعولن	مفاعلين	فعول	مفاعلن				

¹ كتاب الخليل: معجم في العروض / محمد أبو علي، ومحمد سعيد ص: 67

وأور لهو سقم وأخ رهوقتلو
 o/o// o// o/o/ o// l/o//
 فعول مفاعلين فعول مفاعلين

الضرب الثاني: مقبوض مثل العروض، (مفاعلين) بحذف الخامس الساكن مثاله¹:
 تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد لنفسى حياة مثل أن أتقدما

تقطيعه

تأخرت تؤسقبل حياة فلم أجد
 o/o// o/o/o// l/o// o//o//
 فعولن مفاعلين فعول مفاعلين

لنفسى حياتن مث لأن أ تقدما
 o/o// o/o/o// l/o// o//o//
 فعولن مفاعلين فعول مفاعلين

الضرب الثالث: محذوف (مفاعلي) وتنقل إلى (فعولن) مثاله²:

أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

¹ انظر كتاب "الكامل فى العروض" محمد قناوى ص 191.

² ليزيد بن خذاق من قصيدة فى المفضليات ص 280.

تقطيعه:

أقيموا بنننغما نعن نا صدوركم

o/o// o/o/o// o/o// o//o//

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن

وإلا تقيموصا غرين ر رؤوسا

o/o// o/o/o// o/o// o//o//

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلي

(فعولن)

ومن خلال ما تقدم من تنوع هذا الضرب مع تلك العروض الثابتة، يجب أن نعلم أنه إذا تحدد الضرب في البيت الأول، سالما أو مقبوضا أو محذوفا وجبت مراعاته في بقية أبيات القصيدة، فإذا كان البيت الأول سالم الضرب، وجب أن تسلم كل الأضرب التي تأتي بعده في سائر القصيدة، وهذا الكلام يقال في الضرب المقبوض وفي الضرب المحذوف وكل ذلك مراعاة للحفاظ على النغم الشعري والوزن الفني.

ما يجوز في حشو هذا البيت:

المقصود بحشو البيت: كل تفعيلاته ما عدا تفعيلتي العروض والضرب.

فهذه التفعيلات لها حكم خاص في تغييرها، بمعنى أن التغير فيها إذا حدث في تفعيلة من تفعيلات الحشو لا يلزم أن يأتي في سائر الأبيات من القصيدة، ولا يكون ضربة لازب في سائر ما يناظرها من تفاعيل الحشو، ومن خلال التطبيق العملي على التقطيع سنرى ذلك واضحا وجليا.

وبناء على ما تقدم يجوز في تفاعيل الطويل ما يلي:

أ- فعولن: يجوز فيها فعول.

ب- مفاعلين: يجوز فيها: مفاعِلن، ومفاعيل.

خروج على الغالب:

فى هذا البحر ربما يأتى عروضه وضربه سالمين إذا كان البين مصرعا، فيأتى العروض والضرب على زنة (مفاعلين) مثاله قول الشاعر¹:

هلم خَلِيلِي والغواية قد تُصْبِي هلم نَحْيِي المنتشين من الشرب

وربما جاز فى هذا البحر-وهو جواز غير مانوس- فى أول بيت من القصيدة- الخرم، مثاله قول الفرزدق:

إنى لأستحيى وإنى لفاخر على طئى بالأقرعين وغالب

فهو محذوف الفاء من (فعلولن) فى أول البيت كما تلاحظ خلال التقطيع.

تمرين رقم 1:

حاول أن تكتب بيتا واحدا من الشعر على وزن بحر الطويل يحمل فكرة معينة.

تمرين رقم 2:

قطع البيتين التالين بالرموز العروضية التى تمثل الحركات والسكنات، ثم أرسل التفاعيل الخاصة بهذا البحر تحت هذه الرموز كل حرف منها يقابل رمزه:

وَقَفْ بِضَرِيحِ النَّاصِرِ الْمَلِكِ الَّذِي بَنَى صَخْرَةَ الْبَيْتِ الْمَقْدَسِ مَسْجِدًا
وَعَقَّرْهُ هُنَاكَ الْخَدَّ فَوْقَ صَعِيدِهِ وَصَاعِدَ زَفِيرًا وَانْعَ ثَمَّ الْمُوَيْدَا

¹ انظر الهامش رقم (1) من كتاب الكامل فى العروض ص141.

تمرين رقم 3 :

املاً الفراغ في الآيات التالية بالكلمات المنشورة بعدها:

سقاك للحياء وروائح	وجاءك يا أروية السفح سافح
ولا برحت تهدي إليك	رياض ... الفجر نافح
ذكرت الهوى وأهلها بصري والتجلد راجح
ويسرح طرفي في رياض علومه	وقد حركت عطفه منى

(فخفّ، المدائح، بالجامعين، غواد، خزامي، هامع، نسيمها)

2- بحر المديد :

وزن هذا البحر: (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن) مرتين ولكنه لا يستعمل إلا مجزواً.

أعاريضه: ثلاث العروض الأولى: (فاعلاتن) ولها ضرب واحد مثلها مثل¹:

مَا لَعَيْنِي كُحِّلْتُ بِالسُّهَادِ وَجَنَّبِي نَائِباً عَنِ وِسَادِي

تقطيعه

ما لعني نبي كح حلت بس سهادي

o/o/o/ o/o/ o/o/o/

فاعلاتن فاعلن فاعلا تن

ولجن بي نابين عن وسادي

o/o// o/o/ o/o/o/

فعلاتن فاعلن فاعلاتن

¹ انظر: الخليل "معجم في العروض" لمحمد أبو علي ومحمد سعيد ص 117.

العروض الثانية (فاعلا): ولها ثلاثة أضرب:

1- ضرب مثلها على وزن (فاعلا) وينقل إلى (فاعلن) مثاله¹:

اعلموا أنى لكم حافظ شاهد ما كنت أو غائبا

تقطيعه

اعلموا أن	نى لكم	حافظن
o/o/o/	o/o/o/	o/o/o/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا
		(فاعلن)

شاهدنا	كنتؤو	غائبن
o/o/o/	o/o/o/	o/o/o/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا
		(فاعلن)

2- وضرب على زنة (فاعلاتن) مثاله:

حبّ بالزور الذى لا يرى منه إلا صفحة عن كمام

تقطيعه

حب بيزرو	رللذى	لا يرى
o/o/o/	o/o/o/	o/o/o/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا
		(فاعلن)

¹ كتاب الكامل ص 146.

من هتلا لا	صفحتن	عن كمام
o/o//o/	o//o/	oo//o/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلات

3- وضرب على زنة (فاعل) مثاله¹:

وثن يعبد فى روضة صيغ من در ومرجان

تقطيعه

وثن يع	بد فى	روضتن
o/o///	o///	o//o/
فعالتن	فعلن	فاعلا
		(فاعلن)

صيغمندر	رن ومر	جانى
o/o//o/	o//o/	o/o/
فاعلاتن	فاعلن	فعلن
		(فعلن)

العروض الثالثة (فعل) ولها ضربان

1- ضرب على زنة (فعلا) مثاله²:

كل من حانت منيته لم يدافع دونه حرسه

¹ انظر كتاب الخليل "معجم فى العروض" ص 118.
² المصدر نفسه والصفحة نفسها.

تقطيعه:

يتهو	نت منى	كل لمن حا
o///	o//o/	o/o//o/
فعلا	فاعلن	فاعلاتن
(فَعِلْن)		
حرسه	دونهو	لم يدافع
o///	o//o/	o/o//o/
فعلا	فاعلن	فاعلاتن
(فَعِلْن)		

وضرب على زنة (فاعل) مثاله¹:

أقصرى عما طمحت به ففؤادى عنك مشغول

تقطيعه:

أقصرى عم	ما طمح	ت بهى
o/o//o/	o//o/	o///
فاعلاتن	فاعلن	فعلا
		(فَعِلْن)
ففؤادى	عنكمش	غولو
o/o///	o//o/	o/o/
فاعلاتن	فاعلن	فاعل
		(فَعِلْن)

ومن خلال ما تقدم من الأمثلة يتبين لنا أن هذا البحر له ثلاث أعاريض، وستة

أضرب:

¹ الخليل : معجم فى العروض. ص 119.

العروض الأولى: سالم ولها ضرب واحد سالم مثلها.

العروض الثانية: محذوفة ولها ثلاثة أضرب، الأول محذوف مثلها والثاني مقصور والثالث أبت.

العروض الثالثة: مخبونة محذوفة ولها ضربان الأول مثلها مخبون محذوف والثاني أبت.

ما يجوز في الحشو:

يجوز في (فاعلتن) أن تأتي على وزن (فعالتن) أو على وزن (فاعلات) ولا يجوز أن تأتي على وزن (فعلات) كما يجوز في (فاعلن) أن تأتي على زنة (فعلن)

تمرين رقم 1:

قطع الأبيات التالية بالرموز فقط:

هـام بالغزلان والغزل	وبسحر الأعين النَّجْل
وبما فى القدم من هيف	وبما فى الطرف من كحل
عاشق تنبو مسامعه	عن سماع القول والعذل
بات عن هجر المقال وعن	خدع العذال فى شغل

تمرين رقم 2:

أملا الفراغات فى الأبيات التالية بالكلمات المنشورة بعدها:

جلّ يا عثمان	رفع كيد الحرث
أى	كل مسود من الضُّفْل
لك جود فى مسالكه	عن بنى
يا بنى حماد حمدكم	عَطِرٌ

(الآمال-التفضيل-بدر-الجلل-سعيك)

3- بحر البسيط:

وزنه (مستفعلن، فاعلن، مستفعلن، فاعلن) مرتين ويستعمل وافيا وبجزوءا.

أولا الوافي: وله عروض واحدة على زنة (فَعْلُن) لها ضربان.

الضرب الأول على زنة (فَعْلُن) مثلها، وذلك كقول الشاعر¹:

بيض بهاليل ينفي الجهل حلمهم وتفزع الأرض منهم إن هم سخطوا

تقطيعه:

بيضنها ليلين فلجهلحل مهو
o/// o//o/o/ o//o/ o//o/o/
مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعْلُن

وتفزعل أرضمن هم إن همو سخطو
o/// o//o/o/ o//o/ o//o//
متفعلن فاعلن مستفعلن فَعْلُن

الضرب الثاني على زنة (فاعل) وينقل إلى زنة (فَعْلُن) مثاله²:

قد أشهد الغارة العشواء تحملنى جرداء معروقة اللحيين سرحوب

تقطيعه:

قد أشهدل غاتش شعواء تح ملنى
o/// o//o/o/ o//o/ o//o/o/
مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعْلُن

¹ الكامل فى العروض ص: 150.

² ديوان إبراهيم بن بشير الأنصارى ص 225.

جرداء مع روقتل لحينسر حوبو
o/o/ o//o/o/ o//o/ o//o/o/
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
(فَعْلُن)

ثانياً المجزوء: وله عروضان: الأولى على زنة (مستفعلن) والثانية على زنة (مستفعل) وتنقل إلى مفعولن.

أما العروض الأولى فلها ثلاثة أضرب:

الضرب الأول (مستفعلن) مثلها وذلك كقول الشاعر¹:

ماذا وقوفى على ربع خلا مخلوق دارس مستعجم

تقطيعه

ماذاوقو فى على ربعن خلا
o//o/o/ o//o/ o//o/o/
مستفعلن فاعلن مستفعلن

مخلوقن دارسن مستعجمى
o//o/o/ o//o/ o//o/o/
مستفعلن فاعلن مستفعلن

الضرب الثانى على زنة (مستفعلان) مثاله²:

¹ انظر العقد الفريد ج 5، ص: 480.

² المصدر نفسه ج5 ص479.

إنا ذمنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرو من تميم

تقطيعه

إنا ذم	نا على	ما خيلت
o//o/o/	o//o/	o//o/o/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

سعد بنزي	دن عم	رن من تميم
o//o/o/	o//o/	oo//o/o/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلان

الضرب الثالث على زنة (مستفعل) وينقل إلى (مفعولن) مثاله¹:

سيروا معاً إنما ميعادكم يوم الثلاثاء بطن الوادي

تقطيعه:

سيروا معن	إنما	ميعادكم
o//o/o/	o//o/	o//o/o/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

يومثلاً	ثاء بط	نلواذي
o//o/o/	o//o/	o/o/o/
مستفعلن	فاعلن	مستفعل (مفعولن)

¹ انظر العقد الفريد ج 5، ص: 480.

وأما العروض الثانية من انجزوء ، التي هي على وزن (مستفعل) وتنقل إلى (فعل) فلها ضرب واحد مثلها، مثاله¹:

ما هيح الشوق من أطلال أضحت قفارا كوحى الواحى

تقطيعه:

ما هيحش	شوقمن	أطلالى
o//o/o/	o//o/	o/o/o/
مستفعلن	فاعلن	مستفعل
		(مفعولن)

أضحتقفا	رنكوح	يلواحى
o//o/o/	o//o/	o/o/o/
مستفعلن	فاعلن	مستفعل
		(مفعولن)

ومن خلال ما تقدم يظهلا لنا أن بحر البسيط له ثلاث أعاريض وستة أضرب.

العروض الأولى مخبونة ولها ضربان:

أ- مخبون مثلها.

ب- مقطوع

العروض الثانية : صحيحة ولها ثلاثة أضرب :

أ- صحيح مثلها ب- ومذال. ج- ومقطوع.

العروض الثالثة: مقطوعة ولها ضرب واحد مثلها مقطوع.

¹ المصدر نفسه، والجزء والصفحة.

مخلع البسيط:

هو نوع خاص من مجزوء البسيط، وقد استحق هذا الوصف لما أصاب عروضه وضربه من إعلال، فمجزوء البسيط يرسو في عروضه وضربه على تفعيلة معينة، وهى (مستفعلن) وهذه التفعيلة عندما يدخلها نوع من التغيير يستحق بذلك أن يوصف البحر بأنه مخلع، وهذا التغيير يكون: بالخبث وهو حذف الثانى الساكن، والقطع وهو حذف السابع الساكن وتسكين ما قبله، وعندها تصبح (مستفعلن) متفعل، وتنقل إلى (فعولن)، فمخلع البسيط على زنة:

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

ومن أمثله فى الشعر¹:

واعتدل الليل والنهار	غرّد فى دوحه الهزار
حيث لمنشوره انتشار	والروض يبدو له انتظام
من خجل نالها احمرار	شقيقه شق عن حدود
أشبه عشاقها بهار	لما حكى أوجه العذارى
مباسم زانهما افترار	كأنما الأبحران فيه
يزهره مخمل منار	خمائل نسجها المسدى
وليس يدمى له غرار	يشق سيف الخليج فيها

ما يجوز فى تفعيلات الخشو من هذا البحر.

يجوز فى مستفعلن أن تأتى على متفعلن وتنقل إل مفاعلن وتأتى أيضا مستفعلن على مستفعل ... ويجوز فى فاعلن أن تأتى على فعولن.

تمرين رقم 1 :

قطع الأبيات الثلاثة التالية بالتفاعيل والرموز:

¹ انظر ديوان شرف الدين الحلى، تحقيق د.الدوكالى محمد نصر، ط كلية الدعوة.

أغرّ ينجاب ليل الحادثات به مُورث المجد عن أبائه الصيد
يهوى قدود القنا تحت البنود وما حوت خدود الظبا من حسن توريد
ويقدم الخيل مثل الليل مُقبلةً كالسيل ينحط من أعلى الجلاميد

تمرين رقم 2:

املاً الفراغات في الأبيات بالكلمات المنشورة بعدها

تمضى الليالى عدتها ما لم تكن من الأشهر الحرم
كانهم فى ظهور الخيل نبت من شدة الحزم لا من شدة الحزم
يا أكرم الخلق مالى من به سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك به إذا الكريم باسم منتقم

(رُبًا-ليالى-ألوذ-تحلى-ولا يدرون)

4- بحر الوافر:

وزن هذا البحر: (مفاعلتن) ست مرات وقد ورد وافيا ومجزؤا.

أعاريضه: اثنتان.

العروض الأولى للوافر على زنه (مفاعل): وتنقل إلى (فعولن) وضربها مثلها¹:

أموت ولا أموت فلا أبالى فهذا العمر من نسج الخيال

تقطيعه:

أموت ولا	أموت فلا	أبالى
o//o//	o//o//	o/o//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعل
		(فعولن)

¹ الخليل، معجم فى العروض، ص 150.

فهاذلعم زمنسجل خيالى
o/o// o/o/o// o/o/o//
مفاعلتن مفاعلتن مفاعل
(فعولن)

أما العروض الثانية: فهي للمجزوء (مفاعلتن) ولها ضربان (مفاعلتن) مثلها،
و(مفاعلتن) بتسكين اللام مثال ما كان الضرب فيه مساويا للعروض¹:

على جرد مسومة عوابس تغللك اللجُم

تقطيعه:

مسومتن	على جردن
o///o//	o/o/o//
مفاعلتن	مفاعلتن

لكللجم	عوابستع
o///o//	o///o//
مفاعلتن	مفاعلتن

أما ما كان فيه العروض على زنة (مفاعلتن) والضرب على زنة (مفاعلتن)
بتسكين اللام كقول الشاعر²:

أعاتبها وأمرها فتغضبني وتعصيني

تقطيعه:

¹ المصدر نفسه، ص 51.

² الخليل، معجم فى العروض، ص 151.

أعاتبها وأمرها
o///o// o///o//
مفاعلتن مفاعلتن

فتغضبني وتعصيني
o/o/o// o///o//
مفاعلتن مفاعلتن
(مفاعيلن)

ومن خلال ما تقدم يظهر أن للوافر عروضين وثلاثة أضرب:
أ- العروض الأولى مقطوفة وضربها مثلها.

ب- العروض الثانية صحيحة: يجوز في (مفاعلتن) أن تأتي على النحو التالي:
مفاعلتن، ومفاعلتُ، ومفاعيلُ، وفاعلتن.

تمرين رقم 1:

ميز بين الوافي والمجزوء في القطعتين الآتيتين:

أخ لي عنده أدب وأوجب فوق ما أرى
رعى لي فوق ما أرى فلو سبكت خلانقه
صداقة مثله نسب وأوجب فوق ما يجب
لقل أمامها الذهب



يغار إذا المدائح رنحته وإن ناديت مجتديانده
بأن يمسي وليس بها انتشاء كفاه مرة منك النداء



مواهبه فكان لها ابتداء
قناة الملك ليس لها التواء

وإن قلت انتهت في الجود عادت
من القوم الذين بهم أقيمت



تمرين رقم 2:

املاً الفراغات بالكلمات المنشورة بعد الأبيات:

تجهم للرياء وعنه صاماً	وذى عُرفٍ كساكنه رهيب
وأخلفت المنى عامماً	سعيت إليه لما
وأنزل فيه صباً مستهماً إليه أعمره بروحى
وأبصر فى اهتماماً	فألقي مثل ساحته قبولا
وأقرأ فى محياه	والمح فى طويته عتاباً
وأرجع فيه غلاماً	فالبس فيه ظلاً شاعرياً
شفت بدءاً ولم تحمد.....	وكم من قصة مثلت فيه

(ختاماً - كلاماً - مسالكه - كالماضى - سعيت - ضل - فعاماً)

5- بحر الكامل:

وزنه: (متفاعلن) ست مرات، وقد ورد وافياً مجزوعاً

أعاريض هذا البحر ثلاث:

العروض الأولية للوافى: متفاعلن، ولها ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: متفاعلن ومثاله¹:

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى
وكما علمت شمائلى وتكرمى

¹ من معلقة عنزة، شرح القصائد ص 289.

تقطيعه:

وإذا صحو تفرماً أقص صرعنندى

o//o/// o//o/// o//o///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وكما علم تشمائلى وتكررمى

o//o/// o//o/// o//o///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الضرب الثانى (متفاعلٌ) وينقل إلى (فعلاتن) مثاله¹:

وإذا دعونك عمهن فإنه نسب يزيدك عندهن خيالاً

تقطيعه:

وإذا دعو نكعمهن نفيأنهو

o//o/// o//o/// o//o///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

نسببىزى دكهندهن نخبالاً

o//o/// o//o/// o//o///

متفاعلن متفاعلن متفاعلٌ

(فعلاتن)

الضرب الثالث (متفأ) وينقل إلى (فعلن) مثاله²:

¹ ديوان الأخطل، ص 93.

² الكامل فى العروض، ص 161.

إن البيوت معادن فنجاره ذهب وكل بيوته ضخم

تقطيعه:

إننلي	تمعادنن	فنجارهو
o//o/o/	o//o///	o//o///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

ذهبن وكل	لبيوتهى ضخمو
o//o///	o//o///
متفاعلن	متفاعلن متفا
	(فَعْلَن)

والعروض الثانية للوافى أيضا (فَعْلَن) ولها ضربان: الأول (فعلن) مثلها، والثاني (فَعْلَن)

الضرب الأول (فَعْلَن) مثاله¹:

دمنّ عفت ومحامعها هطيلٌ أجشٌ وبارحُ تربُ

تقطيعه:

دمنن عفت	ومحامعا	رفها
o//o///	o//o///	o///
متفاعلن	متفاعلن متفا	
	(فَعْلَن)	

¹ العقد الفريد ج 5، ص 482.

هطلن أجش شوبارحن تربو
o/// o//o/// o//o///
متفاعلن متفاعلن متفا
(فَعْلُن)

الضرب الثاني: (فَعْلُن) مثاله¹:

إنى وجدت الأمر أرشده تقوى الإله وشكره الإثم

تقطيعه:

إننى وجد تلامرأر شدهو
o/// o//o/o/ o//o/o/
متفاعل متفاعلن متفا
(فَعْلُن)

تقولإلا هوشررهل إثمو
o/o/ o//o/// o//o/o/
متفاعلن متفاعلن متفا
(فعلن)

العروض الثالثة للمجزوء: (متفاعلن) ولها أربعة أضرب: الأول متفاعلن،
والثاني متفاعل وينقل إلى (فعلاتن) والثالث: متفاعلان، والرابع: متفاعلاتن.

الضرب الأول: متفاعلن، مثاله²:

يسبى العقول بدآله والطرف منه إذا نظر

تقطيعه:

¹ الكامل فى العروض: ص162.
² الخليل، معجم فى علم العروض، ص101.

يسبلعقو لبديهي وططرفمن هئذانظر
o//o/// o//o/o/ o//o/// o//o/o/
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الضرب الثاني: متفاعل، وينقل إلى (فعالتن) ومنه¹:
وإذا هم ذكروا الإساءة أكثرثوا الحسنات

تقطيعه:

وإذاهمو ذكرلإساءة أكثرلحسنا
o//o/// o//o/// o//o/// o//o///
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
(فعالتن)

الضرب الثالث: متفاعلان، مثاله²:
صورتريك تحركا والأصل فى الصور السكون

تقطيعه:

صورترى	كتحرركن
o//o///	o//o///
متفاعلن	متفاعلن
ولأصلفص	صورسسكون
o//o/o/	oo//o///
متفاعلن	متفاعلن

¹ العقد الفريد ج 5، ص 483.
² الخليل، معجم فى علم العروض، ص 101.

الضرب الرابع: متفاعلاتن، مثاله¹:

فى الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

تقطيعه:

نالأولى	فذاهبي
o//o/o/	o//o/o/
متفاعلن	متفاعلن

نلنا بصائر	نمن لقرو
o//o//o//	o//o//
متفاعلاتن	متفاعلن

ومما تقدم يظهر لنا أن للكامل ثلاث أعاريض وتسعة أضرب

أ- العروض الأولى تامة ولها ثلاثة أضرب: الأول تام وسالم مثلها، والثانى مقطوع، والثالث: أحد مضمّر.

ب- العروض الثانية: حذاء، ولها ضربان الأول أحد مثلها والثانى أحد مضمّر.

ج - العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة، ولها أربعة أضرب: الأول صحيح مثلها والثانى مقطوع، وهو أقل الضروب استعمالاً، والثالث مذل، والرابع مرفل.

ما يجوز فى الحشو:

1- يجوز فى متفاعلن أن تأتى على (متفاعلن) وتنقل إلى (مستفعلن) ويجوز أن تأتى على مفاعلن، وتأتى أيضاً على وزن (متفعلن) وتنقل إلى (مفتعلن).

¹ الكامل فى العروض، ص162.

2- ويجوز في متفاعلان، ومتفاعلاتن ما جاز في متفاعلن.

3- يجوز في متفاعل أن تأتي على (متفاعل) وتنقل بعدها إلى (مفعولن).

تمرين رقم 1:

قطع الأبيات التالية بالرموز العروضية:

يقظان نار كفاحه مشبوبة	أبدا وحوض سماحه متفجر
تندى أسرة وجهه فيزينها	بشر بأرزاق العفاة يبشر
فلديه لا شربٌ مكدّر	طَرَقٌ ولا سرب النجاح منفر
يزهَى الزمان بكونه من أهله	كيرا ولا يُزهَى ولا يتكبر
ويشارف النجوى بثاقب فهمه	فالمضمر الخافى لديه مُظهر
متواضع والله يرفع قدره	قسما به إن التواضع متجر
ذو عزيمة لو أنها لمهند	مارد عن مهج العداة سنور

تمرين رقم 2:

أملا الفراغات في الأبيات التالية بما يخلو لك من كلمات مناسبة

الشعر أنا لست ...	إلا كما أنا أشعر
والشعر ليس ... الذى	هو للشعور مصور
والشعر مرة بها	... الطبيعة تظهر

6- بحر الهزج :

ووزنه (مفاعلين) ست مرات، ولكنه لا يستعمل (إلا مجزوءاً) فتفعيلته تكرر أربع مرات فقط، وله عروض واحدة ... على زنة (مفاعلين)، ولها ضربان الأول على زنة (مفاعلين) مثلها، والثانى على زنة (مفاعلي) وينقل إلى (مفعولن).

الضرب الأول: مثل العروض على زنة (مفاعلين) مثاله:¹

إلى هند صَبَّأ قلبى وهند مثلها يُصْبِى

تقطيعه

إلى هندن

صبا قلبى

o/o/o//

o/o/o//

مفاعلين

مفاعلين

وهندن مث

لها يصبى

o/o/o//

o/o/o//

مفاعلين

مفاعلين

الضرب الثانى على زنة (مفاعى) وينقل إلى (فعولن) مثاله:²

هنا تفنى قوافى الشع — ر فى هذا الروى

تقطيعه:

هنا تفنى

قوافش شع

o/o/o//

o/o/o//

مفاعلين

مفاعلين

رفى هاذر

رويسى

o/o/o//

o/o//

مفاعلين

مفاعى

(فعولن)

¹ الخليل، معجم فى علم العروض، ص146.

² المصدر نفسه، ص147.

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن للهزج عروضاً واحدة صحيحة، ولها ضربان:
الأول مثلها صحيح والثاني محذوف.

ما يجوز في الحشو:

مفاعلين يجوز فيها: مفاعيلُ، ومفاعِلن، وفاعِلين، وهذه الأخيرة لا تجوز إلا في
تفعيلة الصدر.

تمرين رقم 1:

قطع الأبيات الآتية وبين ما فيها من زحاف أو علة:

وقلنا القوم إخوان	عفونا عن بنى ذهل
من قوما كالذى كانوا	عسى الأيام أن يرجع
فأمسى وهو عريان	فلما صرح الشر
دنّاهم كما دانوا	ولم يبق سوى العدوان
عدا والليث غضبان	مشينا مشية الليث

تمرين 2:

إملا الفراغات في الأبيات الآتية بالكلمات المثورة بعدها:

ينـاجينى بـه ...	فما أيمنه فألاً
كما يسـراه ...	بـمن ... لليمن
وخص فى النـاتل الغمر	فسـله ... السـيل
.... حدثت عن بحر	وعن أيهما شئت
رب عن ... الغمر	سجايا كرم تع

(آبائه - واحذر - يمناه - فقل - ليسر - فكرى)

7- بحر الرجز:

وزنه: (مستفعلن) ست مرات، وقد ورد تاما ووافيا ومجزوءا ومشطورا ومنهوكا وله أربع أعاريض وخمسة أضرب:

العروض الأولى: للتام الوافى على زنة (مستفعلن) ولها ضربان: مستفعلن مثلها، ومستفعلٌ وتنقل إلى (مفعولن).

الضرب الذى على زنة مستفعلن مثاله¹:

مَالِحُظْهَا سَهْمٌ وَقَلْبِي مَقْتَلٌ بَلْ كُلُّهَا سَهْمٌ وَكُلِّي مَقْتَلٌ

تقطيعه:

ما لح ظها	سه من وقل	بى مق تلو
o//o/o/	o//o/o/	o//o/o/
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

بل كل لها	سه من وكل	لى مق تلو
o//o/o/	o//o/o/	o//o/o/
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

الضرب الذى على زنة (مستفعل) وينقل إلى (مفعولن)، مثاله²:

القلب منها مستريح سالم والقلب منى جاهد مجهود

تقطيعه:

¹ الخليل، معجم فى العروض، ص46.

² العمدة لابن رشيق ج1، ص182.

أَل قَل بِن هَامَس تَرَى حَن سَمَا لِن
o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/
مَسْتَفْعَلِن مَسْتَفْعَلِن مَسْتَفْعَلِن

وَل قَل بِن نَى جَاهِدِن مَج هُو دُو
o/o/o/ o//o/o/ o//o/o/
مَسْتَفْعَلِن مَسْتَفْعَلِن مَسْتَفْعَلِن
(مَفْعُولِن)

العروض الثانية للمجزوء: مستفعلن وضربها مثلها وذلك كقول الشاعر¹:

قَد هَاجَ قَلْبِي مَنزَلٌ مِّنْ أَمِّ عَمْرٍو مَقْفَرٌ

تقطيعه:

قَد هَا جَقْل بِي مَن زَلِن
o//o/o/ o//o/o/
مَسْتَفْعَلِن مَسْتَفْعَلِن

مِن أَمِّ مَعَم رِن مَق فَرِن
o//o/o/ o//o/o/
مَسْتَفْعَلِن مَسْتَفْعَلِن

العروض الثالثة: للمشطور (مستفعلن) وضربها مثلها كقول الشاعر²:

مَا هَاجَ أَحْزَانَا وَشَجَوْنَا قَد شَجَا

¹ العمدة لابن رشيق، ج1، ص183.

² ديوان العجاج:7، والعقد الفريد: ج5 ص486.

تقطيعه:

ماها جأح زائن وشج ون قد شجا
o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/
مستفعلن مستفعلن مستفعلن

العروض الرابعة للمنهوك على زنة (مستفعلن) وضربها مثلها كقول الشاعر:

يا ليتنى فيها جدع¹

تقطيعه:

يا لى تنى فى ها جدع
o//o/o/ o//o/o/
مستفعلن مستفعلن

ومن خلال الأبيات المتقدمة نرى أن هذا البحر له أربع أعرابىض وخمسة أضرب:

1- العروض الأولى للوافى: سالمة ولها ضرب مثلها مستفعلن وضرب آخر مقطوع مستفعل وينقل إلى مفعولن.

2- العروض الثانية للمجزوء: صحيحة سالمة (مستفعلن) وضربها مثلها.

3- العروض الثالثة للمشطور: صحيحة سالمة (مستفعلن) وضربها مثلها.

4- العروض الرابعة للمنهوك: صحيحة سالمة أيضا (مستفعلن) وضربها مثلها كذلك.

¹ لدريد بن الصمة، فى غزوة حنين، سيرة ابن هشام ج4 ص67.

ما يجوز في حشو هذا البحر:

- 1- يجوز في (مستفعلن) أن تأتي على متفعلن وتنقل إلى (مفاعلن)، كما يجوز في (مستفعلن) أن تأتي على (مستعل) وتنقل إلى (مفتعلن) ويجوز أيضاً في (مستفعلن) أن تأتي على متعلن.
- 2- ويجوز في (مستفعل) أن تأتي على (متفعل) وتنقل إلى (فعولن).

تمرين رقم 1:

قطع الأبيات التالية وانسبها لنوعها من أنواع الرجز:

إن ظلم الدهر أضاً	أو جمد الغيث همـل
تلقاه في يوم الوغى	أبلج والخطب جـلـل
هامى حيا الجود إذا	ضن الملوك بالبذل
سل حلمه يوم الندى	يعصمك من بحر جبل
أفنى ثرى أبوابه	لثم الملوك والقبـل
ونال باستحقاقه	مانال قوم بالحيل
يقضى على أعدائه	بحكم بيض وأسل
لا سام يدر كـه	دون العـلا ولا ملـل

تمرين رقم 2:

إملاً الفراغات في الأبيات التالية بالكلمات المنشورة بعدها ... قال أبو نواس:

إهنا ما أعدلك
مليك كل ... ملك
.... قد ليبت لك
ما خاب عبد ...
أنت ... حيث ...
لـولاك هلـك

كـلـ ... و مـلـكـ
... مـن أهـل لـكـ

(وكل - ياربي - نبي - سألك - له-سلك - مَنْ - لبيك)

8- بحر الرمل:

وزن هذا البحر: فاعلاتن ست مرات، وقد جاء بحر الرمل وافياً ومجزؤاً ولهذا البحر عروضان وستة أضرب:

أما العروض الأولى فعلى وزن (فاعلا) وتنقل إلى فاعلن ولها ثلاثة أضرب الأول على زنة (فاعلاتن) والثاني على زنة (فاعلاتن) وينقل إلى فاعلان، والثالث على زنة (فاعلا) مثل العروض.

الضرب الأول الذى على زنة (فاعلاتن) مثال¹:

رب ركب قد أناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال

تقطيعه:

رب يركب قد أناخوا حولنا
o//o/ o//o//o/ o//o//o/
فاعلاتن فاعلاتن فاعلا (فاعلن)

يشربونل خمربل ما عززلالى
o//o//o/ o//o//o/ o//o//o/
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

¹ الخليل، معجم فى علم العروض، ص52.

الضرب الثاني الذي على زنة (فاعلات) مثاله¹:

أبلغ النعمان عنى مالكا أنه طال حبسى وانتظار

تقطيعه:

أب لغن نع ما نعن نى مالكن

o//o/ o/o//o/ o//o//o/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا

(فاعلن)

أن نهو قد طالحب سى ون تظار

oo//o/ o//o//o/ o//o//o/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

(فاعلان)

الضرب الثالث الذي على زنة: (فاعلا) مثل العروض مثاله²:

ويجيينى إذا لاقيته وإذا يخلو له لحمى رتع

تقطيعه:

ويجيينى نيذ الا قيتهو

o//o// o/o//o/ o//o/

فعالتن فاعلاتن فاعلا (فاعلن)

وإذا يخ لو هو لى مى رتع

o//o// o/o//o/ o//o/

فعالتن فاعلاتن فاعلا (فاعلن)

¹ البيت لعدى بن زيد، الديوان: 93.

² الكامل فى العروض: 177.

وأما العروض الثانية فعلى زنة (فاعلاتن) وتكون فى الجزء ولها ثلاثة أضرب
مثل الأولى:

الضرب الأول على زنة (فاعلاتن) مثل العروض مثاله¹:

مقفرات دارسات مثل آيات الزبور

تقطيعه:

مق فراتن	دارساتن
o/o//o/	o/o//o/
فاعلاتن	فاعلاتن

مث لأايا	تزبورى
o/o//o/	o/o//o/
فاعلاتن	فاعلاتن

الضرب الثانى الذى وزنه على (فاعلاتان)، مثاله²:

يا خلى اربعا وسـ تخيرا ربعا بعسفان

تقطيعه:

يا خلى لى	يربعاس
o/o//o/	o/o//o/
فاعلاتن	فاعلاتن

¹ البيت للنايعة الذىانى، ديوانه: 504.

² العقد الفريد: 487/5.

عن بعسفان	تخ برا رب
oo/o//o/	o/o//o/
فاعلاتان	فاعلاتن

الضرب الثالث على زنة (فاعلا) وينقل إلى فاعلن، مثاله¹:

مالماقرت به العيون ——— نان من هذا ثمَّن

تقطيعه

رت بهل عى	مالماقر
o/ o//o/	o/o//o/
فاعلاتن	فاعلاتن

ذا ثمَّن	نانن ها
o / / o /	o/ o/ / o /
فاعلا (فاعلن)	فاعلاتن

ومن خلال تطبيق الأبيات المتقدمة نعلم أن للرمل عروضين وستة أضرب:
العروض الأولى محذوفة ولها ثلاثة أضرب: الأول صحيح، والثاني مقصور،
والثالث محذوف.

العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب:
الأول صحيح مثلها، والثاني مسبغ، والثالث محذوف.

¹ العقد الفريد 488/5 .

ما يجوز في حشو هذا البحر:

- 1- يجوز في فاعلاتن أن تأتي على فعلاتن، وأن تأتي على فاعلاتن.
- 2- يجوز في فاعلن المنقولة على فاعلا أن تأتي على فعلن.
- 3- يجوز في فاعلان، وفاعلاتان أن تأتيا على فعلان، وفعالتان.

تمرين رقم 1:

قطع الأبيات التالية بالرموز والتفعيلات، واكتبها عروضيا:

أيها الشهم الذى أوصافه العلا	ما خلا من يدها فى الأرض ناد
حبذا منك لإحراز العلا	عزيمة تهزأ بالبيض الحداد
وفداء لك أشخاص عموا	باتباع الغى عن طرق الرشاد
حسبوا العز تراثا عن أب	وهو ظن غير مأمون الفساد
إنما العز لشخص حازم	قرن الإرث بسعى واجتهاد
فلهذا فتهم فى حلسبة	بين السبق بها فضل الجواد

تمرين رقم 2:

املا الفراغات فى الأبيات التالية بالكلمات المنثورة بعدها:

ليتـه رق ... هـائم	ولدمع ... ما غيضا
أو شفى داء تباريح...	فلقد يشفى الجوى من أمراضا
أيها السالب عن عيني الكرى	لم جد مذبان عنه ...
حاسن للعهد الذى ما خلته	... أيامه أن ينقصا

(لقلب - الهوى - ساجم - تنقضى - عوضا)

9- بحر السريع:

وزن هذا البحر: (مستفعلن مستفعلن مفعولات)، ولكنه لا يستعمل إلا هكذا: (مستفعلن مستفعلن فاعلن) في كل شطر.

ولهذا البحر أربع أعاريض وستة أضرب.

أما العروض الأولى فعلى زنة مفعلا وتنقل إلى (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب:

الضرب الأول على زنة مفعلات وينقل إلى (فاعلن) مثاله¹:

أزمان سلمى لا يرى مثلها الر أوون فى شام ولا فى عراق

تقطيعه

أزمانسل مى لا يرى مثلهر

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

مستفعلن مستفعلن مفعلا

(فاعلن)

راؤونفى شامن ولا فى عراق

oo//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

مستفعلن مستفعلن مفعلات

(فاعلن)

الضرب الثانى على زنة مفعلا مثل العروض وينقل إلى (فاعلن) مثاله²:

يأيها السائل عن مجدنا إنك عن مسعاتنا جاهل

تقطيعه

¹ العقد الفريد: 488/5.

² الكامل فى العروض: 181.

يا أيهس	سائلعن	مجدنا
o//o/o/	o///o/	o//o/
مستفعلن	مستعلن	مفعلا
	مفتعلن	(فاعلن)
إنتكعن	مسعاتنا	جاهلو
o///o/	o//o/o/	o//o/
مستعلن	مستفعلن	مفعلاً
	مفتعلن	(فاعلن)

الضرب الثالث على زنة مفعو وينقل إلى (فعلن) مثاله¹.

إنى دعانى الحين فافتادنى حتى رأيت الطبى بالباب
تقطيعه:

إنى دعا	نلحين فق	تادنى
o//o/o/	o//o/o/	o//o/
مستفعلن	مستفعلن	مفعلا
		(فاعلن)
حتى رأى	تظطيبيل	بابى
o//o/o/	o//o/o/	o/o/
مستفعلن	مستفعلن	مفعو
		(فعلن)

وأما العروض الثانية، فعلى زنة معلا وتنقل إلى (فعلن)، ولها ضرب واحد مثلها، وذلك كقول الشاعر²:

النشر مسك والوجه دنا نير وأطراف الأكف عنم

¹ الخليل معجم فى علم العروض 61.
² للمرقش الأكبر، المفضليات: 238.

تقطيعه

هدنا	كن ولو جو	انشر مس
o///	o//o/o/	o//o/o/
معلّا	مستفعلن	مستفعلن
(فَعَلَن)		
نعيرن وأط	رافلاً كف	فنعيم
o//o/o/	o//	o/o/
مستفعلن	مستفعلن	معلّا
(فَعَلَن)		

وأما العروض الثالثة، فعلى زنة مفعولات، وضربها مثلها، وينقلان إلى (مفعولان) مثال ذلك:

حنت تحاكي صوت ثكلى مكئاب¹ عليت بحب من أعز الأحياب¹

تقطيعه:

حنت تحا	كى صوتك	لى مكئاب
o//o/o/	o//o/o/	oo/o/o/
مستفعلن	مستفعلن	مفعولات
(مفعولان)		
عليت بحب	بن من أعز	زل أحياب
o//o/o/	o//o/o/	oo/o/o/
مستفعلن	مستفعلن	مفعولات
(مفعولان)		

¹ الكامل فى العروض: 182.

وأما العروض الرابعة فهي على زنة مفعولا وضربها مثلها، وينقلان إلى (مفعولن) مثال ذلك¹:

ما احتل فى أظلا لكم من راج إلا نجا منكم بجيل الناجي

تقطيعه

مختلفى أظلالكم من راجن

o/o/o/ o/o/o/ o/o/o/

مستفعلن مستفعلن مفعولا

(مفعولن)

إلانجا منكم بجمب لنانجي

o/o/o/ o/o/o/ o/o/o/

مستفعلن مستفعلن مفعولا

(مفعولن)

وعليه نستنتج من الأبيات المتقدمة وتقطيعها أن بحر السريع له أربع أعاريض وستة أضرب:

العروض الأولى مطوية مكسوفة ولها ثلاث أضرب، الأول مطوى موقوف، والثاني مطوى مكسوف، والثالث أصلم.

والعروض الثانية مخبولة مكسوفة وضربها مثلها.

والعروض الثالثة موقوفة مشطورة وضربها مثلها.

والعروض الرابعة مكسوفة مشطورة وضربها مثلها.

وما ورد على العروض الأخيرة يمكن حمله على الرجز المشطور المقطوع الضرب، لكن حمله على مشطور السريع أولى لأن فيه تغييرا واحدا وهو الكسف.

¹ المصدر نفسه والصفحة نفسها.

وفى حملة على مشطور الرجز تغييران: حذف الحرف الأخير وإسكان ما قبله،
وتغيير واحد أخف من تغييرين.

ما يجوز فى حشو هذا البحر:

1- يجوز فى مستفعلن أن تأتى على: متفعلن، وتنقل إلى (مفاعلن)، كما يجوز فى
مستفعلن أن تأتى على مستعلن وتنقل إلى (مفتعلن).

2- ويجوز فى مستعلن أن تأتى على متعلن.

تمرين رقم 1:

قطع الأبيات التالية بالرموز والتفعيلات:

يا أيها القلب الذى اقتاده	ذل الهوى من بعد عز الجماح
مزحّت بالحب فذق غيه	فرب جرد مبتداه مزاح
لا حبذا يوم النوى إنه	قبح أفعال الوجوه الملاح
وحبذا أغيدُ عذب اللمى	أجيد ملء الدرع صفر الوشاح
محدق عن نرجس سافر	عن جليار باسم عن أقاح
إذا انثنى فالغصن مالت به	ريح الصبا أوفاه فالمسك فاح

تمرين رقم 2:

املا الفراغات بالكلمات المنشورة بعد الأبيات:

للسيد المحسن حسنى لها	... مجد غير منسوخه
شهم إذا خفت ... الورى	وأزّن رضوى وشماريخه
كاد حديث الفضل ...	يهمل حتى شاد ...

(فى عصرنا - حلوم - تاريخه - آيات)

10- بحر المنسرح:

أجزاء هذا البحر: مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين، ويستعمل هذا البحر وافيًا ومنهوكًا، ولهذا البحر ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب:

العروض الأولى: صحيحة على زنة مستفعلن، وضربها على زنة مستعلن وينقل إلى (مفتعلن)، مثال ذلك قول الشاعر¹:

إن ابن زيد لازال مستعملا للخير يُشفى في مصره العرفا

تقطيعه:

مستعملن	دن لازال	إنب نزي
o//o/o/	o/o/o/o/	o//o/o/
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن

هلعرفا	شى في مصر	للخريف
o//o/	o/o/o/o/	o//o/o/
مستعلن	مفعولات	مستفعلن
(مفتعلن)		

العروض الثانية للمنهوك على زنة مفعولات وينقل إلى (مفعولان) وضربها هو عروضها كقول الشاعر²:

صيرا بنى عبد الدار
صيرا حماة الأديار
ضربا بكل بتار

¹ لسان العرب: مادة (عرف).

² سيرة ابن هشام: 12/3.

التقطيع:

صيرن بنى عبد ددار

o//o/o/ oo/o/o/

مستفعلن مفعولات

(مفعولان)

صيرن حما تلأديار

o//o/o/ oo/o/o/

مستفعلن مفعولات

(مفعولان)

ضربن بكل لِنَبْتَارُ

o//o/o/ oo/o/o/

مستفعلن مفعولات

(مفعولان)

والعروض الثالثة للمنهوك أيضا على زنة: مفعولا وتنقل إلى (مفعولن) والضرب هو العروض، مثاله¹:

ويل أم سعد سعدا

تقطيعه

ويلم مسع دن سعدا

o//o/o/ o/o/o/

مستفعلن مفعولا

(مفعولن)

ومن خلال ما تقدم من الأبيات نستنتج أن للمنسرح ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب:

1- العروض الأولى للوافي: صحيحه وضربها منطوى.

¹ لأم سعد بن معاذ ترثى ابنها، سيرة ابن هشام: 273/2.

- 2- العروض الثانية للمنهوك: موقوفه وضربها مثلها.
3- العروض الثالثة للمنهوك أيضا: مكسوفة وضربها مثلها.

ما يجوز في حشو هذا البحر:

- 1- يجوز في مستفعلن أن تأتي على: متفعلن وعلى متعلن.
2- ويجوز في مفعولات أن تأتي على مفعلات، وتنقل إلى (فاعلات)، كما يجوز في مفعولات أن تأتي على معولات وتنقل إلى (مفاعيل) كما يجوز أن تأتي مفعولات على: معولا، وتنقل إلى (فعولن).

تمرين رقم 1:

قطع الأبيات التالية وبين ما حدث فيها من تغيير:

يا ابن الذى ضعضع الفرنج ومن	أطفأ نارا يخشى لها لهب
كم صلت السمر فى صدورهم	بعز نصر ذلت له الصلب
مناقب تبهر النجوم فما	تبرج خجلى من نورها الشهب
لو أمكن البدر أن يقابلها	كان بذيل الغمام ينتقب
وأنت ذاك السر الذى كشفت	عنا بأنوار وجهه الكرب
غنيت بالجد والإباء معا	عما بناه جد وشاد أب

تمرين رقم 2:

املا الفراغات فى الأبيات التالية بالكلمات المنشورة بعدها:

قصرت العرب عن مداه ...	يذكر يوم الفخار موقفها
... منه فى كل مكرمة	أخبار قوم وهى مصنفها
كعب نداها وقس منطقتها	وقيس ... وأحنفها
يا عصمة المستجير من ...	له صروف يخشى

(زمن - آرائها - تصرفها - فأين - فما)

11- بحر الخفيف:

وزن هذا البحر فاعلاتن مستفَع لَن فاعلاتن مرتين، يستعمل وافيًا ومجزوءًا، ولهذا البحر ثلاث أعاريض وخمسة أضرب.

العروض الأولى على زنة: فاعلاتن، ولها ضربان: الأول مثلها على زنة: فاعلاتن، والثاني على زنة: فاعلا وينقل إلى (فاعلن).

الضرب الأول الذي على زنة (فاعلاتن) مثاله¹:

لست أرجو تخفيفها من عذابي عن فؤادي والوعتي من هواها

تقطيعه:

لست أرجو	تخفيفها	من عذابي
o//o//o/	o//o//o/	o//o//o/
فاعلاتن	مستفَع لَن	فاعلاتن

عن فؤادي	والوعتي	من هواها
o//o//o/	o//o//o/	o//o//o/
فاعلاتن	مستفَع لَن	فاعلاتن

الضرب الثاني الذي على زنة فاعلا (فاعلن) مثاله:

ليت شعري هل ثم هل آتينهم أم يحولن من دون ذلك الردى

تقطيعه:

ليت شعري	هلثمهل	آتينهم
o//o//o/	o//o//o/	o//o//o/
فاعلاتن	مستفَع لَن	فاعلاتن

¹ الوافي للخطيب التبريزي: 139.

أم يحولن	من دون ذا	كرددا
o/o/o/	o/o/o/	o/o/
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلا
		(فاعلن)

العروض الثانية على زنة فاعلا وتنقل إلى (فاعلن) وضربها مثلها، وذلك مثل¹:

إن قدرنا يوما على عامر نتصف منه أو ندعه لكم

تقطيعه

إن قدرنا	يومن على	عامرن
o/o/o/	o/o/o/	o/o/
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلا
		(فاعلن)

نتصف من	ه أو ندع	هولكم
o/o/o/	o/o/o/	o/o/
فاعلاتن	متفع لن	فاعلا
		(فاعلن)

العروض الثالثة للمجزوء على زنة: مستفع لن ولها ضربان.

الأول مثلها على زنة: مستفع لن، والثاني على زنة: متفع ل وينقل إلى (فعولن).

الضرب الأول الذي على زنة: مستفع لن، مثاله²:

¹ الكامل في العروض: 193.

² الإقناع ص 61.

ليت شعري ما ترى أم عمرو في أمرنا

تقطيعه:

ليتشعري ماذا ترى أمم عمرن في أم رنا
o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/
فاعلاتن مستفَع لن فاعلاتن مستفَع لن

الضرب الثاني الذي على زنة: مُتَفَع لُ (فعولن) مثاله¹:

كل خطب إن لم تكونوا غضبتهم يسير

تقطيعه:

كلل خطبن إن لم تكو نو غضب تم يسير
o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/
فاعلاتن مستفَع لن فاعلاتن متفَع لُ
(فعولن)

ومن خلال تلك الأبيات نستنتج أن للخفيف ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

1- العروض الأولى: صحيحة ولها ضربان الأول مثلها والثاني محذوف.

2- العروض الثانية: محذوفة وضربها مثلها.

3- العروض الثالثة للمجزوء: صحيحة ولها ضربان الأول صحيح، والثاني مخبون مقصور.

¹ العقد الفريد: 493/5.

ما يجوز في حشو هذا البحر:

- 1- يجوز في فاعلاتن أن تأتي على فعلاتن وعلى: فاعلات، وعلى فاعلا وتنقل إلى (فاعِلن) كما يجوز أن تأتي فاعلاتن على فعلا وتنقل إلى (فَعَلن).
- 2- يجوز في مستفعلن أن تأتي على متفعلن وتنقل إلى (مفاعِلن) كما يجوز في مستفعلن أن تأتي على مستفعل ومتفعل.

تمرين:

قَطع الأبيات التالية بالرموز والتفاعيل مع بيان ما حدث فيها من تغيير:

ساهر الطرف للفضائل يلهيه	عن النوم كشفه واطلاعه
سعى أعدائه إلى بابه السامى	كما فى الطروس يسعى يراعه
قدمته همومه وشجاياه وبيت	فوق النجوم ارتفاعه
لا كقوم ساروا وقد رقد الدهر	فودوا ألا يزول رقاده
سالته الأيام قسراً وقد ذلل	منها عز العرام وباعه

12- بحر المضارع:

وزن هذا البحر: (مفاعِلن فاع لاتن مفاعِلن) مرتين، غير أن هذا البحر لا يستعمل إلا مجزوءاً: مفاعِلن فاع لاتن مرتين.

ولهذا البحر عروض واحدة صحيحة وضرب واحد صحيح فقط مثاله¹:

متى تسمع الليالى بأن يشرق الصباح

تقطيعه:

متى تسمع	حلل يالى	بأن بشر	قصصباحو
lololl	olollol	lololl	olollol
مفاعيل	فاع لاتن	مفاعيل	فاع لاتن

¹ الخليل معجم فى علم العروض: 129.

فعلى هذا ليس لهذا البحر إلا عروض واحدة مجزؤه صحيحة وضربه مثلها، وتجب مزاحفة مفاعلين فى أول المصرعين إما بحذف الياء لتسلم النون أو العكس، وهذا ما يسمى بالمراقبة أما سلامتهما معا أو حذفهما معا فلا يجوز على أرجح الأقوال.

ملاحظة: لم يثبت عن العرب أنهم نظموا على هذا البحر ولذلك نرى الأخفش ينكره، ولعلمهم استخلصوه من دائرته¹.

تمرين:

املاً الفراغات فى الآيات بالكلمات المنثورة بعدها:

أرى ... وداعاً	ولا يذكر ...
... لم يكن جديراً	يحفظ ... أضعافاً
ولم ... سروراً	... يلهننا سماعاً
... وصال صعب	متى تعصه ...
وإن تدن منه ...	يقربك منه ...

(كأن- يصيينا- شبرا- فجدد- للصبيا- باعا- ولم- أطاعا- اجتماعا- الذى)

13- بحر المقتضب:

وزن هذا البحر فى الأصل: مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين، ولم يرد هذا البحر إلا مجزواً.

وله عروض واحدة وضرب واحد، فعروضه وضربه على زنة: مستعلن، وينقلان إلى (متفعلن)، مثاله²:

غنيًا على الدرَج بالخفيف والهزج

¹ المصدر نفسه والصفحة نفسها.

² الوافى فى العروض والقوافى للخطيب التبريزى: ص 153.

تقطيعه:

غننياع لدرجى بالخفيف ولهزجى
o///o/ /o//o/ o///o/ /o//o/
مفعلات مستعلن مفعلات مستعلن
(متفعلن) (متفعلن)

فالييت السابق مجزوء مطوى العروض والضرب، ولم يرد المقتضب إلا على هذه الكيفية:

وعلى هذا ليس للمتقضب إلا عروض واحدة مجزوءة مطوية وضربه مثلها.

وتجب مزاحفة (مفعولات) أول المصراعين إما بحذف الفاء لتسلم الواو، وإما بحذف الواو لتسلم الفاء كالشاهد الذى تقدم، أما سلامتهما معاً أو حذفهما معاً فلا يجوز على رأى من يقول بوجوب المراقبة، أما مستفعلن فيجب طيها فى المصراعين.

تمرين:

قطع البيتين التالين وبين ما حدث فيهما من تغيير:

يا مليحة الدعج هل لديك من فرج
أم تراك قاتلتى بالدلال والغنج

14- بحر المجتث

أصل أجزاء هذا البحر: مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين إلا أنه لم يرد إلا مجزوءاً، مستفعلن لن فاعلاتن مرتين.

ولهذا البحر عروض واحدة على زنة (فاعلاتن) وضربها مثلها، مثاله¹:

قد أقفرت سرّ من رأَ فما لشيء دوام

تقطيعه:

قد أقفرت	سرر من را	فما لشي	ئن دوامو
o/o/o/	o/o/o/	o/o/o/	o/o/o/
مستفعلن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

وبناءً على هذا البيت فإن المبحث لا يأتي إلا مجزوءاً وله عروض واحدة صحيحة وضرب واحد صحيح.

ويجوز أن يدخل التشعيث ضرب المبحث، أما عروضه فلا يدخلها التشعيث إلا إذا كان البيت مصرعاً.

ما يجوز في حشو هذا البحر:

مستفعلن يجوز فيها متفعلن وتنقل إلى (مفاعلن)، ويجوز في مستفعلن أيضاً: مستعلن ومستفعل ومتفعل.

تمرين:

قطع الأبيات التالية إلى تفاعيلها وبين ما حدث فيها

بالحق خيفة ربه	يفغضى حياء ويقضى
زُرُق العدا قبل كتبه	شهب الكتائب تغشى
والنصر من بعض حزبه	ما باشر الحرب إلا
يفوز فيه بسلبه	زكم له يوم سلم
لقوته يوم حربيه	والطير والوحش ترجو

¹ الخليل، معجم في العروض: 113.

عادات هيم الأعداى
ورى جءول غضبه
فى ءىء للنصر شمس
لها طلوعٌ بقربه

15- بحر المتقارب:

وزن هذا البحر: فعولن، ثمانى مرات، ولم ىرد إلا وافيا ومجزوءا ولهذا البحر عروضان وستة أضرب:

العروض الأولى: على زنة فعولن، ولها أربعة أضرب:

الأول على زنة فعولن، والثانى على زنة فعولن، والثالث على زنة فعولن، والرابع على زنة فعولن.

الضرب الأول الذى على زنة فعولن مثاله¹:

فأما تمىمٌ تمىمٌ بن مرٌّ فألفاهم القوم روى نياما

تقطيعه:

فأما	تمىم	تمىم	بن	مرٌّ
o/o//	o/o//	o/o//	o/o//	o/o//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

فألفا	هملقو	مروى	نياما
o/o//	o/o//	o/o//	o/o//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

الضرب الثانى الذى على زنة فعولن، مثاله²:

¹ الوافى فى العروض والقوافى للخطيب التبريزى، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ص 167.
² لأمية بن أبى عائد، ديوان الهدلين 184/2.

ويأوى إلى نسوةٍ بائساتٍ وشعث مرضيع مثل السعالِ

تقطيعه:

ويأوى	إلى نس	وتن با	ئساتن
o/o//	o/o//	o/o//	o/o//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

وشعثن	مراضى	عمثلش	سعالِ
o/o//	o/o//	o/o//	oo//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

الضرب الثالث الذى على زنة (فعو) وينقل إلى (فَعْلُ)، مثاله¹:

وأروى من الشعر شعرا عويصا يُنسى الرواة الذى قد رروا

تقطيعه:

وأروى	منشع	رشعرن	عويصن
o/o//	o/o//	o/o//	o/o//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

ينسسر	رواتل	لذى قد	روو
o/o//	o/o//	o/o//	o//
فعولن	فعولن	فعولن	فعو (فَعْلُ)

¹ العقد الفريد جـ 5 ص 464.

الضرب الرابع الذى على زنة (فع)، مثاله¹:

خليلى عوجا على رسم دار خلّت من سلىمى ومن ميه

تقطيعه:

خليلى يعوجا على رس مدارن

o/o// o/o// o/o// o/o//

فعولن فعولن فعولن فعولن

ختل من سلىمى ومن مى يه

o/ o/o// o/o// o/o//

فعولن فعولن فعولن فع

أما العروض الثانية للمجزوء فهى على زنة (فعو) وتنقل إلى (فعل) ولها ضربان الأول مثلها والثانى على زنة (فع).

الضرب الأول الذى على زنة فعو، وينقل إلى (فعل)، مثاله²:

أمن دمنة أقرت لسلمى بذات الغصى

تقطيعه:

أمن دم نتن أق فرت

o/o// o/o// o//

فعولن فعولن فعو

(فعل)

¹ الكامل فى العروض. د. محمد قناوى ص 204.

² العقد الفريد ج 5 ص 495.

لسلمى	بذاتل	غضى
o/o//	o/o//	o//
فعولن	فعولن	فعو
		(فَعَلْ)

الضرب الثانى: الذى على زنة (فِعْ) مثاله¹:

تَعَفَّفْ وَلَا تَبْتَسْ فَمَا يُقْضِ يَأْتِيكََا

تقطيعه:

تعفف	ولا تب	تس
o/o//	o/o//	o//
فعولن	فعولن	فعو

فمايق	ضياتى	كا
o/o//	o/o//	o/
فعولن	فعولن	فع

ومن خلال ما تقدم من الأبيات يتبين لنا أن المتقارب يتألف من عروضين وستة أضرب:

العروض الأولى صحيحة ولها أربعة أضرب الأول مثلها والثانى مقصور والثالث محذوف والرابع أبتز، والعروض الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان الأول مثلها، والثانى أبتز.

ويجوز فى حشو هذا البحر أن تأتى فعولن على فعولٍ وفعو وتنقل بعدها إلى (فَعَلْ).

¹ الوافى فى العروض والقوافى للخطيب التبريزى، تحقيق د. فخر الدين قباوة ص 172.

تمرين رقم 1:

قَطِّع الأبيات التالية بالرموز والتفاعيل وبين ما حدث فيها من تغيير:

فما أظلم الدهر إلا أضواء	ولا جمد الغيث إلا انسكب
تشام بروق الندى والردى	لديه غداة الرضا والغضب
هو الغيث والليث إما سألت	أثاب وإن عم خطب وثب
إذا فاض فى كرم فالبحار	فى جنب جدوى يديه تغب
ويرتاح فى بابه الآملون	لذل الثواء وعز الأدب
جزيل العطية طلق اليمين	جميل الطوية زاكى الحسب
تتبه العوالى إذا هزها	وتسمو المعالى إذا أنتسب

تمرين رقم 2:

إملاً الفارغات فى الأبيات بالكلمات التى بعدها:

فمن ذا يجاريك يا بن الحسين	إلى أو وفاء وفخر
وأنت من النفر	إلى فضلهم مرتضى كل سَفْر
إذا حسبي يومها همت	غيوث نداهم على كل قطر
تلق المدائح الوجوه	لها من صفاتك أنفاس زهر
عرائس فكر حلاها الهناء	فجاءت إلى خير صهر

(زُهر - القطر - تُزْف - كرم - الأكرمين)

16- بحر المتدارك:

ويسمى المُحدَثُ، و وزن هذا البحر فاعلن ثمانى مرات وقد جاء وافيًا ومجزوءًا، ولهذا البحر عروضان وأربعة أضرب:

العروض الأولى على زن فاعلن وضربها مثلها، مثاله

جاءنا عامر سالما صالحا بعد ما كان ما كان من عامر

تقطيعه:

جاءنا عامرنا سالمنا صالحنا
o//o/ o//o/ o//o/ o//o/
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

بعدهما كائما كائمن عامرنا
o//o/ o//o/ o//o/ o//o/
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

أما العروض الثانية فهي مجزوءة صحيحة على زنة فاعلن ولها ثلاثة أضرب،
الأول على زنة (فاعلاتن) والثاني على زنة (فاعلاتن)، والثالث على زنة (فاعلن)
الضرب الأول الذي على زنة (فاعلاتن) مثاله: -

دار سُعدى بشحر عُمان قد كساها البلى المَلَّوان

تقطيعه

دارسع دى بشح رعمانى
o/o/// o//o/ o//o/
فاعلن فاعلن فاعلاتن

قد كسا هلبلل ملوانى
o/o/// o//o/ o//o/
فاعلن فاعلن فاعلاتن

وعروض هذا البيت جاءت هكذا لأن هذا البيت مصرع.

الضرب الثاني الذى على زنة فاعلات مثاله:

هذه دارهم أقفرت أم زبور محتها الدهور

تقطيعه:

هاذهى	دارهم	أقفرت
o//o/	o//o/	o//o/
فاعلن	فاعلن	فاعلن

أم زبور	رن محت	هددهور
o//o/	o//o/	oo//o/
فاعلن	فاعلن	فاعلات
		(فاعلان)

الضرب الثالث الذى على زنة فاعلن مثاله

قف على دارهم وأبكين بين أطلالها والدمن

تقطيعه

قف على	دارهم	وبكين
o//o/	o//o/	o//o/
فاعلن	فاعلن	فاعلن

بينأط	لالها	ود دمن
o//o/	o//o/	o//o/
فاعلن	فاعلن	فاعلن

ومن خلال الأبيات المتقدمة ترى أن هذا البحر له عروضان وأربعة أضرب:

1- العروض الأولى فى الوافى صحيحة ولها ضرب واحد مثلها.

2- العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب، الأول مجزوء مرفل، والثانى مجزوء مزال، والثالث مجزوء صحيح.

ما يجوز فى حشو هذا البحر:

يجوز فى فاعلتن أن تأتى على فعلمن، وأن تأتى فعلمن هذه على فعلمن بتسكين العين.

تمرين:

قطع الأبيات التالية وبين ما حدث فيها من تغيير:

أقيام الساعة موعده	ياليل الصب متى غده
أسف للبين يردده	رقد السمار وأرقه
وعلى خديه تورده	يا من جحدت عيناه دمي
فعلام جفونك تجحده	خداك قد أعترفا بدمي
وأظنك لا تتعمده	إنى لأعيذك من قتلى
فلعل خيالك يسعده	بالله هب المشتاق كرى

ضوابط تفاعيل البحور¹:

وقد جمعها صفى الدين فيما يلى:

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن	1- طويل له دون البحور فضائل
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن	2- لمديد الشعر عندى صفات
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلمن	3- إن البسيط لديه ييسط الأمل
مفاعلتن مفاعلتن فعولن	4- بحور الشعر وافرها جميل

¹ قد جمعها صفى الدين الحلى.

متفاعلن متفاعلن متفاعلن
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
مستفعلن مستفعلن مستفعلن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مفتعلن مفتعلن مفتعلن
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
مفاعيل ففاعلاتن
مفعولات مفتعلن
مستفعلن ففاعلاتن
فعالن فعالن فعالن
فعالن فعالن فعالن

5- جمع الجمال من البحور الكامل
6- على الاهزاج تسهيل
7- فى أبحر الأرجاز ببحر يسهل
8- رَمَلُ الأبحر يرويه الثقات
9- ببحر سريع ماله ساحل
10- منسرح فيه يضرب المثل
11- يا خفيفا خفت به الحركات
12- تعدد المضارعوات
13- اقتضب كما سألوا
14- اجثتت الحركات
15- عن المتقارب قال الخليل
16- حركات المحدث تنتقل

الدوائر العروضية:

اصطلاح أطلقه الخليل على عدد معين من البحور يجمع بينها التشابه فى المقاطع، ونعنى بالمقاطع الأسباب و الأوتاد، وقد سميت هذه الدوائر باسم المتشابه الذى يجمع بين البحور فى الدائرة الواحدة.

وهذه الدوائر لصعوبتها يكاد القارئ يقف عاجزا عن فهمها برغم ما تورده الكتب والشروح من بيانات وتفصيلات حول هذا الموضوع وفى هذا الكتاب حاولت تذييل بعض الصعوبات التى تتعلق بفهم هذه الدوائر التى نأمل أن يكون الطلاب على استعداد لما تقدمه من تبسيط لهذا الموضوع حتى يخرجوا منه بنتائج مرضية حول فك هذه الدوائر وفهمها.

والخليل بن أحمد باستقرائه البارع وصل إلى أن الشعر العربى لا يخرج عن خمسة عشر بحرا تجمعها خمس دوائر: ثلاث من هذه الدوائر بسيطات لأنها تتركب من تفاعيل متشابهة إما خماسية وإما سباعية واثنتان مركبتان من تفاعيل مختلطة خماسية وسباعية فى آن واحد وإليك كل دائرة على حدة.

الدائرة الأولى: دائرة المختلف:

تتكون هذه الدائرة من أربعة وعشرين حرفاً، وسميت بالمختلف لأن تفاعيلها تختلف في عدد الحروف فمنها الخماسية ومنها السباعية، ودائرة المختلف تشتمل على خمسة محاور ثلاثة منها مستعملة وذلك لأن الخليل بن أحمد - باستقرائه المتواصل - استطاع أن يعثر لها على أصل في الأشعار العربية القديمة.

أما البحران الآخران فهما مهملان وغير مستعملين، لأن العرب لم تنسج شيئاً من الأشعار على منوالهما كما ثبت من خلال الاستقراء والبحور المستعملة على هذه الدائرة هي الطويل والمديد والبسيط.

طريقة استخراج هذه البحور من الدائرة:

كما أتصورها هي أن ترسم قوساً على هيئة نصف دائرة، وترسم عليه حروف تفاعيل البحر الذي تريد استخراجها واستخراج بقية البحور منه بحيث يكون رسم حروف التفاعيل مرتباً كما هو دون خلل في الترتيب، وقد رسمتُ الدائرة على شكل نصف دائرة اختصاراً لأن نصف الدائرة يمثل مصراعاً واحداً من البيت، والمصراع الثاني مثله تماماً ولا داعي لتكراره لأن النتيجة في تكراره هي هي، فلا لزوم إذا لتكرار التفاعيل.

وأول بحر أقوم برسم حروف تفاعيله على الدائرة وجعله أصلاً لها هو بحر الطويل فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين.

واختيار هذا البحر أصلاً في هذه الدائرة بالذات لكونه أقوى من غيره بوصفه مبدوءاً بوتد مجموع، والبحران المستعملان معه أو كل واحد منهما مبدوء بسبب خفيف، والوتد أقوى من السبب.

والطريقة كالاتي: أن ترسم على نصف الدائرة المرقمة برقم واحد 1 ترسم عليها حروف تفاعيل بحر الطويل مقطعة، وهذه عملية بسيطة ولا مشكلة فيها، ثم تأتي إلى نصف الدائرة رقم 2 وترسم البحر الذي يلي الطويل، وهنا أريد أن أنبهك إلى أنه يجب في ابتدائك لهذه الدائرة أن تبتدئ حيث انتهى المقطع الأول من التفعيلة الأولى من البحر السابق، وأنت تعلم أنه قد انفصل وانتهى عن وتد مجموع،

وهذا يجب عليك حذفه وتبدأ فى الدائرة الثانية بالحرف الذى يليه، وهو بداية سبب خفيف: فعولن تحذف (فعو) وتبدأ بـ (لن).

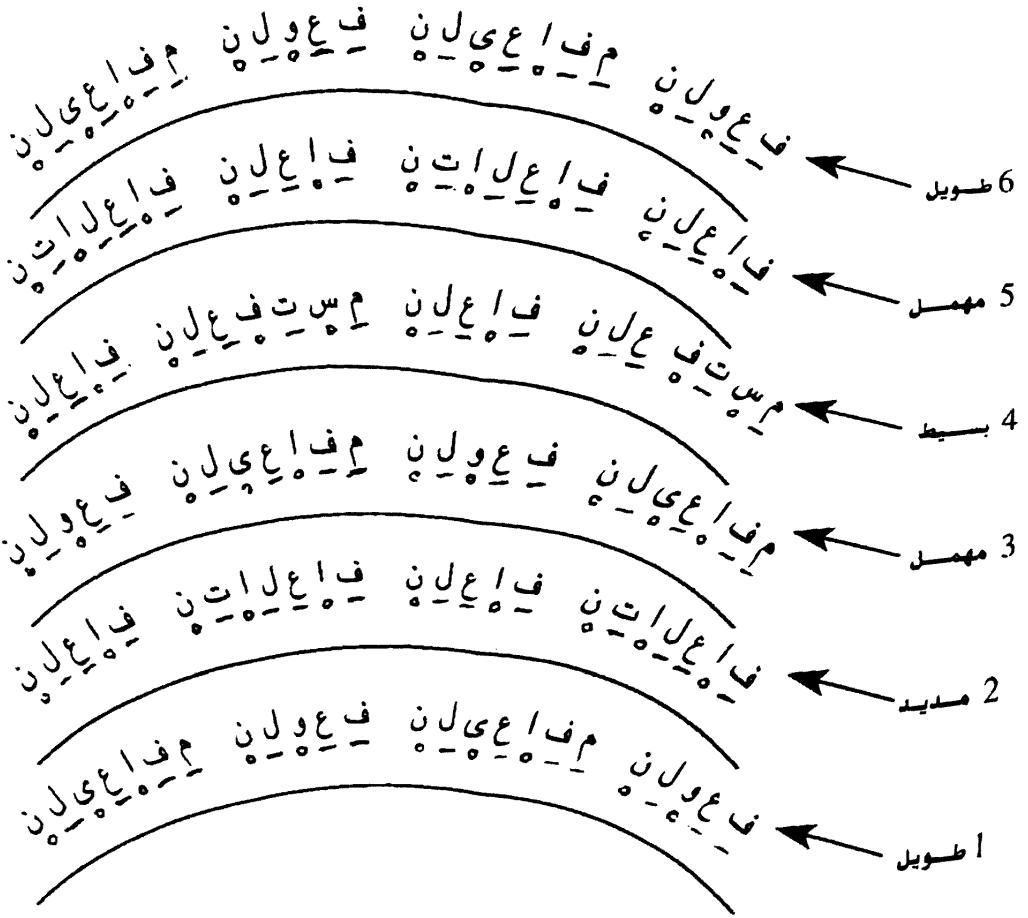
وتستمر فى الدائرة رقم 2 على النسق الأول من رموز الدائرة الأولى إلى النهاية، ولم يبق لك عندئذ على إتمام الرقم 24 من الحروف إلا إضافة حروف الودت المجموع الذى تركته أولاً فتضيف رموزه فى نهاية الدائرة.

وعندها يتكون لك على الدائرة رقم 2 البحر المديد فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن، وهكذا تعمل مع الدائرة رقم 3 حيث تترك المقطع الأول من البحر السابق وهو السبب الخفيف: فاعلاتن، حيث تحذف رمز (فا) o/ وتترك رمز (علاتن) o// وتستمر فى بقية الرموز السابقة إلى النهاية وتضيف رمز السبب الخفيف الذى حذفته، فيتكون لك على هذه الدائرة-أعنى رقم 3- بحر غير مستعمل وهو:

مفاعلين فعولن مفاعلين فعولن، عكس الطويل وفى خروجك إلى الدائرة رقم 4 تخرج بنفس الطريقة السابقة فى الابتداء من حيث الحذف والإثبات، فيتكون لك بحر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن.

وعلى نصف الدائرة رقم 5 تبدأ بالكيفية الأولى فيتولد من الرموز بحر غير مستعمل، وهذا البحر المهمل على زنة: فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن، وهذا البحر عكس المديد وعندما تستعمل الطريقة السابقة مع نصف الدائرة رقم 6 فإنها تفضى بك إلى رموز التفعيلات التى كنت قد بدأت بها فى الدائرة الأولى، وهى تمثل بحر الطويل، وعندها تعلم أن الدائرة قد استغرقت كافة بحورها، وأنها انتهت من حيث ابتدأت ولم يتولد منها بحور أخرى وهنا وبعد انتهاء هذه الدائرة يجب ان يترك فضاءً ترسم عليه الأقواس بالرموز كما هو موضح بالكتاب وهذه الملاحظة تنسحب على كل الدوائر.

شكل الدائرة الأولى : دائرة المختلف



الدائرة الثانية: دائرة المؤلف

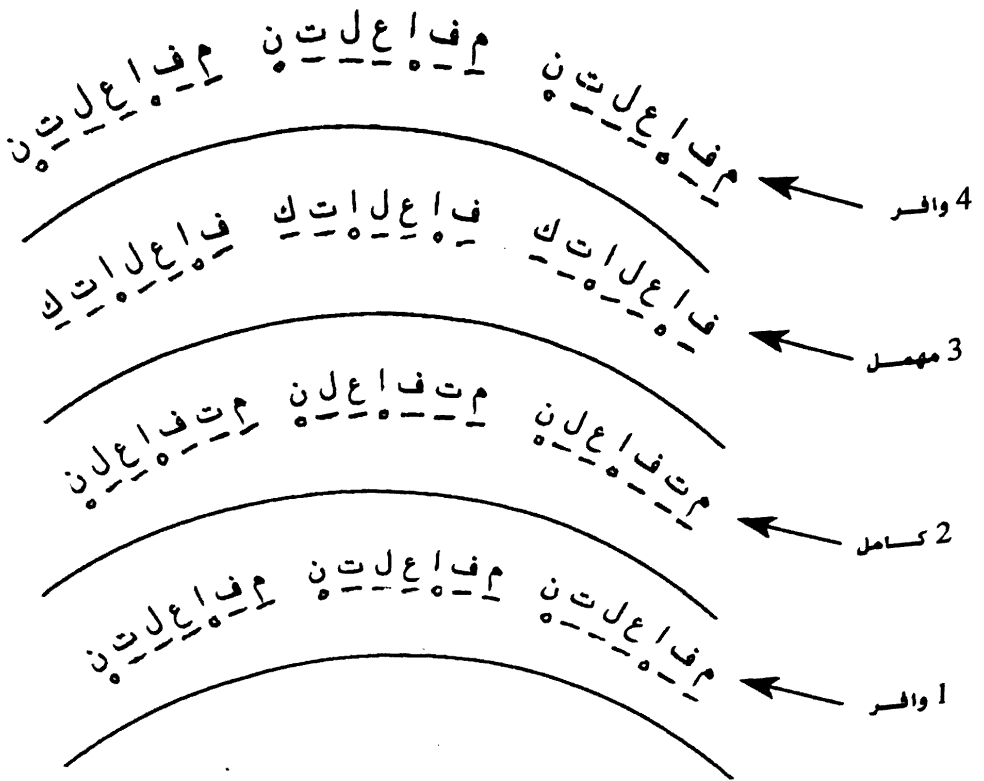
هذه الدائرة تتركب من أجزاء سباعية، وينفك منها ثلاثة بحور: اثنان مستعملان وواحد مهممل وهذه الدائرة تتكون من واحد وعشرين حرفاً لأن نصف الدائرة يتكون من ثلاث تفاعيل وفي كل تفعيلة سبعة أحرف، ونصف الدائرة الآخر الذى يمثل الشطر الثانى من البيت بنفس الكيفية والبحران المستعملان فى هذه الدائرة هما الوافر، والكامل والبحر المهممل وهو على زنة (فاعلاتك) ست مرات.

طريقة استخراج البحور الثلاثة من هذه الدائرة:

أولاً استخراج الوافر: نأتى إلى نصف الدائرة رقم واحد 1 ونرسم عليها رموز تفاعيل بحر الوافر على الترتيب فتتكون لنا رموز بعدد تفاعيل نصف البيت ثم نأتى إلى نصف الدائرة رقم 2 ونرسم عليها رموز بحر الكامل والطريقة أننا فى ابتداء رموز بحر الكامل نبدأ برمز الحرف الذى يلي المقطع الأول من التفعيلة الأولى من بحر الوافر (مفاعلتن) o///o// نحذف (مفا) o// ونبدأ بـ (علتن) o/// ونستمر على بقية رموز بحر الوافر إلى النهاية، وما حذفته فى الأول من رموز (مفا) o// أثبتته فى الآخر، عندها ينفك لك عن الدائرة بحر الكامل ثم تأتى إلى نصف الدائرة رقم 3 وتعمل مثل ما عملت فى الدائرة رقم 2 فينفك لك بحر غير مستعمل على زنة فاعلاتك ثماني مرات.

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 4 فتعمل بها كما عملت فى الدوائر السابقة فينفصل لك بحر الوافر من جديد، فعندها تعلم أن دائرة قد استغرقت كل ما فيها من البحور، مستعمل وغير مستعمل، وبذلك تكون دائرة المؤلف قد انتهت.

شكل الدائرة الثانية: دائرة المؤلف



الدائرة الثالثة: دائرة المحتلب:

أحرف هذه الدائرة واحد وعشرون، ونظراً لأن بعض أجزاءها محتلب من المختلف وبعضها الآخر من المؤلف سميت لذلك دائرة المحتلب، ويفصل من هذه الدائرة ثلاثة بحور هي: الهزج والرجز والرمل وتتبع في استخراج البحور من هذه الدائرة الطريقة التي استعملت مع الدائرتين السابقتين.

الطريقة:

نبدأ برسم نصف دائرة كما سبق ونخط فوق هذه الدائرة رموز ببحر الهزج وبدأنا بحر الهزج دون غيره لأنه يبدأ بوتد، أما البحران الآخران فكلاهما يبدأ بسبب والوتد أقوى.

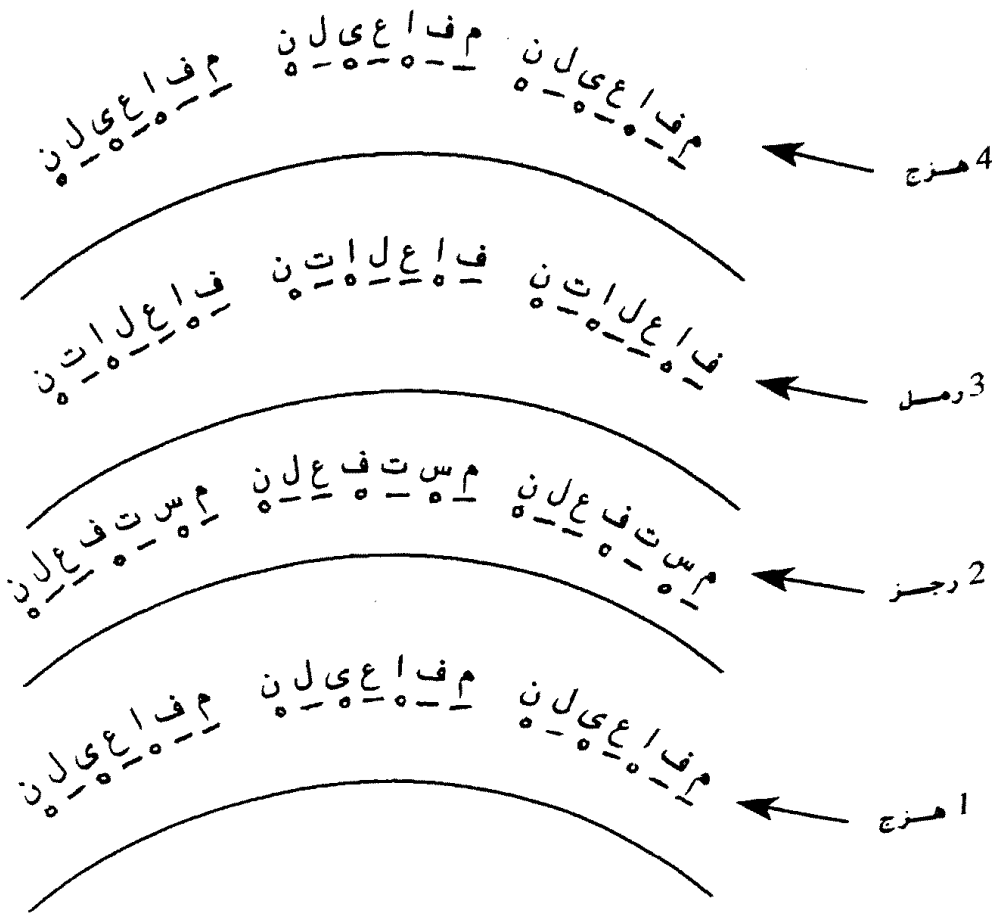
والطريقة كما يلي: أولاً نخط على الدائرة رقم 1 رموز تفاعيل الهزج: o/o/o// (مفاعلين) ثلاث مرات فيتكون لنا عدد من الرموز، واحد وعشرين رمزاً بعدد الحروف.

ثانياً: نبدأ بالدائرة رقم 2 وتكون البداية بعد الوتد الأول من الدائرة السابقة في التفعيلة الأولى: (مفاعلين)، نبدأ بعد (مفا) أى نبدأ من (علين) o/o/ ونستمر على نمط رموز الدائرة السابقة إلى النهاية وما حذف في الأول (مفا) o// نثبته في الآخر فينك منها بحر الرجز.

ثالثاً: ننتقل إلى الدائرة رقم 3 وبالكيفية السابقة حيث نبدأ بعد السبب الخفيف الأول من التفعيلة الأولى من بحر الرجز (مستفعلن) نبدأ من (تفعلن) o//o/ ونثبت في الآخر السبب الخفيف الذى حذفناه فينك من هذه الدائرة بحر الرمل.

والدائرة رقم 4 عندما نتبع معها الطريقة الأولى في التخلص من الدائرة التي تسبقها ينفك عنها بحر الهزج من جديد، وعندها نعلم أن هذه الدائرة قد استغرقت كل بحورها.

شكل الدائرة الثالثة : دائرة المجتلب.



الدائرة الرابعة: دائرة المشبّه:

وهذه الدائرة تحتوي على تسعة بحور، ستة منها مستعملة وثلاثة مهملة.

وتتكون هذه الدائرة من واحد وعشرين حرفاً، ولأن بحور هذه الدائرة كثيرة ومشبّهة: لذلك سميت: بدائرة المشبّه.

طريقة استخراج البحور:

نبدأ كالعادة برسم أنصاف الدوائر حتى تصل عشر دوائر، ثم نبدأ برموز الدائرة الأولى منها فنضع عليها واحدا وعشرون رمزا للبحر السريع.

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 2 بالتخلص الذي تخلصناه في الدائرة السابقة، فيتولد لنا على نصف هذه الدائرة بحر مهمل هو: فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن.

ثم نتقل إلى الدائرة رقم 3 بالكيفية السابقة فيتولد لنا بحر غير مستعمل أيضا وهو: مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن.

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 4 فينفك منها بحر المنسرح: مستفعلن مفعولات مستفعلن.

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 5 فينفك بحر الخفيف: فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن.

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 6 فينفك بحر المضارع: مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن.

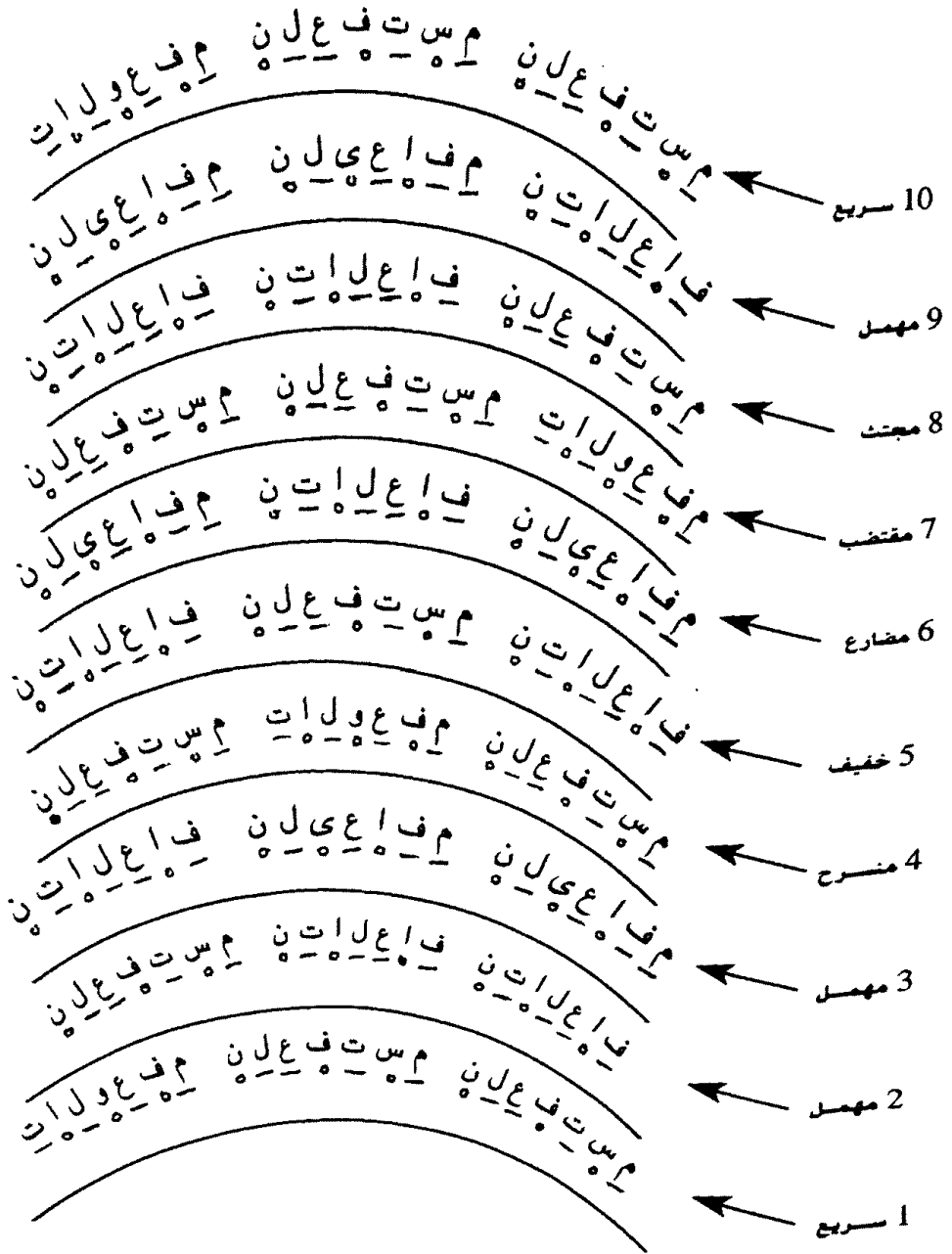
ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 7 فينفك بحر المقتضب: مفعولات مستفعلن مستفعلن

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 8 فينفك بحر المجتث: مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن.

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 9 فينفك بحر مهمل: فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن.

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 10 فينفك منها بحر السريع الذي ابتدأنا به أول الأمر، وعندها تكون الدائرة قد استوفت كل بحورها.

شكل الدائرة الرابعة : دائرة المشتبه



الدائرة الخامسة: دائرة المتفق:

وهذه الدائرة تجمع عشرين حرفاً بعدد حروف تفاعيلها وقد وضع الخليل بن أحمد هذه الدائرة للمتقارب، ولم يقفل الباب على من سيأتي بعده، بل أشار إلى أن تقصيه واستقراءه لم يوصله إلى أبعد من ذلك، وأشار إلى أن من سيأتي بعده لعله يعثر على وزن آخر تكون العرب قد نسجت عليه ولم يوفق هو في العثور عليه، وفعلاً صدق حدس الخليل حيث جاء تلميذه الأخفش من بعده واكتشف بحر المتدارك وألحقه بدائرة المتقارب (دائرة المتفق)، وهذه الدائرة تشتمل على بحرين مستعملين فقط هما: المتقارب والمتدارك.

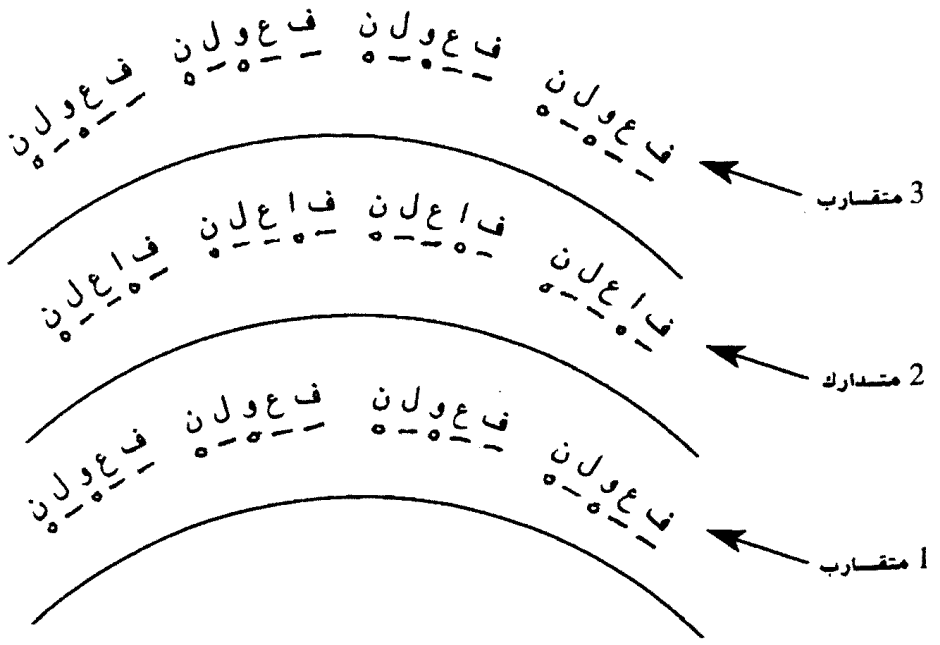
والطريقة في استخراجهما كالآتي:

أولاً: نبدأ بالمتقارب لأنه يبدأ بوتد والمتدارك يبدأ بسبب والوتد أقوى من السبب فنرسم نصف دائرة كالعادة ونخط على ظهرها رموز حروف المتقارب عشرين رمزاً، ونضع فوق الرموز حروفها فيتكون لنا بحر المتقارب: فعولن o/o// أربع مرات.

ثانياً: نرسم قوساً ثانياً ونرسم عليه رموز المتدارك ونتبع نفس المسلك الأول في طريقة التخلص من الدائرة الأخرى حيث تترك المقطع الأول في التفعيل الأولى في البحر السابق ونستمر بنفس الرموز السابقة في الدائرة الأولى، وما حُذف في الأول نثبته في الآخر، فيتكون بحر المتدارك فاعلن o//o/ أربع مرات.

ثالثاً: نرسم نصف دائرة أخرى نخط عليها رموز الدائرة السابقة بعد حذف السبب الخفيف بنفس الكيفية الأولى فيتولد لنا بحر المتقارب من جديد وعندها نعلم أن الدائرة رجعت إلى ما ابتدأت به واستوفت كل بحورها.

شكل الدائرة الخامسة : دائرة المتفق



القافية

تعريف القافية:

القافية فى اللغة:

من قَفَا يَقْفُو قَفْوًا وَقْفُوًّا، واقْتَفَى أثره، أى اتبعه وقافية الرجل: مؤخر عنقه، والقافية تطلق على مؤخرة كل شىء، أما القافية فى اصطلاح علماء اللغة فتختلف من شخص إلى آخر، فالخليل بن أحمد يرى أن القافية تنحصر فى الجزء الأخير من بيت الشعر، وهى آخر حرفين ساكنين وما بينهما والمتحرك الذى قبلهما¹، أما الأخفش فىرى أن القافية هى آخر كلمة من البيت² وأما أبو العباس ثعلب ومعه قطرب النحوى فىرى أن القافية هى آخر حرف فى البيت، وهو ما يسمى بالروى³.

وهناك من قال إن القافية هى البيت كله، وهذا من التسميات المجازية التى تسمى الجزء باسم الكل⁴، والرأى الذى عليه المعول فى هذا المجال هو رأى الخليل بن أحمد، ولذلك فإن القافية تارة تنحصر فى كلمة وتارة فى جزء كلمة وأخرى فى أكثر من كلمة وهكذا.

وإليك الأمثلة على ذلك:

أولاً: القافية التى تستغرق كلمة فقط:

ويعملها البيت الأتى:

أما الملوك فقد رأوا بالأمس ما حُمَّلَتْهُ من كل عبء فَادِح
o//o/

فالقافية فى هذا البيت كلمة (فَادِح).

¹ المعيار فى أوزان الأشعار/لابن السراج الأندلسى ص116.

² كتاب القوافى للأخفش ص1.

³ المحكم لابن سيده ج 6، ص354، 755.

⁴ العمدة لابن رشيق ج 1/ ص154.

ثانياً: القافية التي تستغرق جزء كلمة: ومثالها:

أخليت أرض الشرك من أبطائها وغمرتها بنوادبٍ ونوائجِ
o//o/

فالقافية في هذا البيت جزء كلمة وهي الواو والألف والهمزة والحاء والياء الخفية التي بعد الحاء (وَأَءِج) من كلمة نوائجِ.

ثالثاً: القافية التي تستغرق أكثر من كلمة مثالها:

إنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَأَزَالُ مُسْتَعْمِلاً لِلْخَيْرِ يُفْشِي فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا
o///o/

فالقافية في هذا البيت استغرقت أكثر من كلمة (هَلْعُرْفَا): الهاء من كلمة (مصره) وكلمة (العرفا) بكاملها.

وبعد التعريف بالقافية وكيف يكون موقعها في بيت الشعر، سنعرض إن شاء الله تعالى للبحث في العناصر التالية:

1- حروف القافية.

2- أنواع القافية.

3- حركات القافية.

4- حدود القافية.

5- عيوب القافية.

تمرين:

حدد القافية في الأبيات التالية بحسب رأى الخليل بن أحمد:

وما ظننتُ والأسودُ خيفتي تصعقُ أن تطمعَ فيَّ الجيفُ
كأنَّ أرضَ الشركِ لما اجتمعتُ ملوكها قاعٌ لَدَيْكَ صَفْصَفُ
إنِّي لأظمأُ ما أكونُ إذا جرى ماءُ الشبابِ بخدِّهِ وترقرقاً
من لي بمثلِكَ عبدَ اللهِ من رجلٍ يكفى لضائقةٍ من وجهِ ملاقٍ

عن شخصك الفذ ياتعسى وإملاقي
نشوان قد مالت به سنة الكرى
إن أنكرت مقلتاه تأثير
ويعض من تفاح خدك أحمر
فللثرى بالذى أولته إثراء
يلفت أعناقها ولا خبيب
من هُذبه نصب الجفون بواترا
فى الخافقين فما لها من منكر
هب علوى السننا معترضاً
خُصِّل العُلا وجرى قوم فما لحقوا
تجنى غراما وتهيج عاشقا
لم أسهر الليل ولم أقلق

أين اتجاهى ومالى من يعوضنى
عانقته كالظي أخوى أخوراً
دمى على خده الأسيل له
من بات يشرب من رضابك مسكراً
طافت على مستنير الروض وطفاء
فما لهذى الجياد لا عنق
رشا إذا ما راش سهما صائبا
بهرت صفاتك واستطار حديثها
آه من برق بأكناف الحمى
فما عليك إذا أحرزت من مهل
والورق فى المروق من أفنانها
والله لولا خدات الهوى

1- حروف القافية:

التأسيس والدخيل :

قال الشاعر:

عظفت سلافة سولفه صابح
لمارنا أم سل بيض صفائح

كلفى بنشوان القوام كأنما
سله أسود لواحظ أغرى بنا

هذان البيتان من قافية الحاء، بمعنى أن حرف الحاء هو رويهما وأنه مكسور فى عامة أبيات القصيدة وقبل الحاء حرفان، فى البيت الأول الباء والألف، وفى البيت الثانى الهمزة والألف، فالألف ثابتة والحرف الذى بينها وبين الحاء ليس لازم الثبوت، فهذه القصيدة تبلغ أبياتها خمسة وأربعين بيتاً إذا نظرت إليها وجدت الألف فى موقعها لم تتغير فى جميع الأبيات، أما الحرف الذى بعدها فهو دائم التغير، لهذا فالألف التى أسست عليها القصيدة لا تتغير بأى حال.

فالتأسيس إذن هو ألف ثابتة يفصلها عن الروى حرف واحد متحرك هو الدخيل، والدخيل إذن هو الحرف المتحرك الذى يفصل بين الروى والتأسيس، ولا يشترط فيه التزام حرف بعينه على عكس التأسيس الذى يشترط فيه ذلك كما قدمنا.

الردف:

قال الشاعر:

فعلام نومك يا نديم وقد ترى فرص النعيم أما تمل رقودا
فاستنطق الوتر الفصيح وقم بنا نقطع من الزق الطريح وريدا

وقال فى قصيدة أخرى:

يابنى عذرة هل من ثائر لقتيل ما به غير الملاح

فى البيت الأول للروى دال قبلها واو، وفى البيت الثانى الروى دال قبلها ياء، وكلا البيتين من قصيدة واحدة، والحرفان الواو والياء اللذان قبل الروى يسميان الردف، وإذا كان الردف الواو أو الياء فليس هناك من حرج فى إبدال أحدهما بالآخر كما رأيت: إذ أنّ البيتين من قصيدة واحدة فمرة بالواو وأخرى بالياء.

أما البيت الثالث فالردف فيه هو حرف الألف الذى يسبق الروى، وإذا رجعت إلى القصيدة فإنك تجد ألف الردف هذه ملازمة لكل أبيات القصيدة.

وعليه فإن الردف هو حرف اللين الذى يسبق الروى، ويكون لازما فى سائر أبيات القصيدة إذا كان ألفا، أما إذا كان واواً أو ياء فإنه يجوز أن ينوب أحدهما عن الآخر كما رأيت.

والردف على نوعين، نوع يسميه اللغويين حرف مد وهو ما تقدمته حركة بحانسة لحرف المد، ومن أمثله الأبيات التالية:

فأرحموا قلب عزيز لم يكن قبلكم يعرف ما ذل القياد
وإذا رقص النسيم قضييما باكرته الحمام بالتغريد
مائسات يهززن فى الروض أعطى ف قدود كقامة الأملود

والنوع الثانى من الردف ما يسمى بحرف اللين وهو ما تقدمته حركة غير
بجانسة كقول الشاعر:

أسلمت مهجتى إلى الوجد عينى ثم خلعت بين الغرام وبينى

وبعض العروضيين يسمى النوع الأول من الردف: الردف اللين، والنوع الثانى
الردف الصلب¹.

الوصل:

الوصل حرف من حروف القافية، ولا يقع إلا بعد حرف الروى المحرك.

تعريفه: هو حرف علة متولد من إشباع حركة الروى، أو هاء تقع بعد الروى
مباشرة.

والوصل يكون ألفا بعد الفتحة، مثاله:

هتفت وقد نشر الربيع برودا ورق الحمام ترجع التغريدا

ويكون ياء بعد الكسرة مثاله:

أكمأة على متون الجياد أم صقور تطير بالآساد

ويكون واوا بعد الضمة، كقول الشاعر

مازال من قلل النبوة يعتلى شرفا وفى حلال النبوة يرفل

¹ انظر العروض الواضح، د.مدوح حقى.

والهاء عندما تكون وصلاً، تارة تكون ساكنة كقول الشاعر:
لا أذود الطير عن شجره قد بلوت المر من ثمره

وتارة تكون متحركة مفتوحة، كقول الشاعر:
خذ غرامى من شجونى فاهوى صحف تقرأ من عنوانها

وأخرى متحركة مضمومة كقول الشاعر:
ويلاه من شرس الأخلاق يعذب لى فيه العذاب ويحلو لى تمنعه
ومرة تكون مكسورة كقول الشاعر:
ويلاه من ثمل الأعطاف ذى هيف كالغصن لى نشوات عند خطرته

ومن خلال الأمثلة السابقة يتبين لنا أن حروف الوصل هي:
1- حروف العلة يمد بها الصوت بعد الروى سواء أكانت بارزة أم كانت
مستترة.

2- حرف الهاء بعد الروى سواء أكانت الهاء ساكنة أم متحركة.

الخروج

تعريفه: هو حرف مد ينشأ بعد حرف الوصل ويكون إما ألفاً وإما واواً وإما ياء، ولا يشترط فى حرف العلة الذى يكون خروجاً أن يكون بارزاً فتارة يكون بارزاً، كما فى الألف فى كلمة (عنوانها) من البيت السابق الذى أوله: خذ غرامى ... إلخ.

وتارة يكون خفياً مثل الواو في كلمة (تمنعه) كما في البيت الذي أوله ويلاه
من شرس الأخلاق ... إلخ، ويكون خفياً أيضاً كالياء في كلمة (خطرتة) من بيت
الشعر الذي أوله: ويلاه من ثمل الأعطاف ... إلخ.

الروى:

هو حرف من حروف الهجاء تُبنى عليه القصيدة بمعنى أن الشاعر يختار حرفاً
يعتمد عليه في بناء القصيدة، وليست كل الحروف صالحة لأن تكون روياء، فلا
تكون روياء حروف العلة الزائدة مثل (الواو) في عمرو وكذلك الهاء الساكنة،
والألف المقصورة وألف التنبيه، وواو الضمير وياؤه ونون التوكيد.

تمرين :

حدد حروف القافية بالاسم في الأبيات التالية:

لم أدر ما سبب الهوى بجوانحي	لولا مغازلة الغزال السائح
فيه شكل من لين تلك القدود	قف معى عابثا بعود أراك
حمائم زانتهن أطواق أجياد	تغنت على غصن من البان مياد
نت فكانت للوجد رائد حيني	نظرت نظرة على غرة حا
قاهر الجدد دائم التأيد	طل على رغم أنف كل حسود
ووفت بما تهواه من ميعاد	وصفت لك الأيام من أكارها
ولا تحمد عن القدود والمقل	سل عن دمي غير السيوف والأسل
فترى ثرى أبوابه مَلثوُماً	يُعطى وما حذر السؤال لثامه
مع الشهب كالدينار بين الدراهم	وليل طويت البيد فيه وبدره
أسبغت من نعم جسم	ولم لا أملاً الآفاق شكر الما
بأبي الفضائل واعتلت شرفاته	والمحمد إلا ما سما بنيانه
يستسق در الحيا إلا بدعوته	قوم لجدهم سقى الحجيج ولم
إلى غليل منى الراجى فتنقعه	تجرى مياه العطايا من أنامله
لمساعيه تستطيل رباعه	لهم السفح من مراتب فخر
بأس يخاف ونائل مبذول	ليس الحياة شهية ما لم يكن

فسل الأباطح والمشاعر والصفاء كم بر مسكينا ورب يتيما

2- أنواع القافية:

القافية نوعان، مقيدة ومطلقة ، ولا ينظر للروى فيما إذا كان صحيحاً أو معتلاً موصولاً أو خالياً من الوصل مؤسسا أو مردوفاً.

1- القافية المقيدة:

هى التى تنتهى بحرف ساكن كقول الشاعر:

بَاتَ يَيْكِي عَيْنَ السَّحَابِ الرَّوِيَهُ بِاسْمُ الْبَرْقِ دُونَ تِلْكَ الثَّنِيَهُ

وكقول الشاعر فى قصيدة أخرى

مزحت بالحب فذق غبه فرب جد مبتداه مزاح

2- القافية المطلقة:

هى التى تنتهى بحرف متحرك مثل:

غرد فى دوحه الهزار واعتدل الليل والنهار

وكقوله:

كم احتزرت لو وقى احترازى عيون عين الربرب الجواز

وكقوله

ولست أبالى إذا ما سلمت أساءنى الدهر أم أحسن

فرق بين القوافي المطلقة والمقيدة في الأبيات التالية:

وقفت زهر النجوم به
والظل ضاف والشعب ملتئم
قضت لك بالنصر السيوف القواطع
فيا ليلة بات فيها السرور
فتى لو يحوز الأرض قالت سعوده
والورق فى أوراق عيدانها
أتصحوا أم فؤادك غير صاح
لك جو من الندى ليس يضحى
يا من نثى الدهر عن تفشمه
وقد كتم الليل سر الصباح
حمى الله من ريب الحوادث بالحمى
أدر مشمولة الخمر
وسجايا إذا بدت فى ظلام
كم حاجة رجوتها منك غدا
سمعا فكم من قائل ناصح
قمر حلا عقرب الصدغ فاستو
ويلاه ممن متجنن
فاعجب لها مجدة فى سيرها
على القلب حق الهوى قد وجب

خجالات من سنا زهره
والورد صاف ما شابه كدر
وجرد المداكى والرماح الشوارع
طويلا إن عاث فيها القصر
(وإنا لنبغى فوق ذلك مظهرا)
تعرب فى عجم اللحون الفصاح
عشية هم صحبك بالرواح
دام سكرى به فمالي صحوه
فليس تجرى بالكيد أكرار
فلم يعرف الشرق منه خير
وجوها تروق العين حسنا ومنظرا
فقد لاج سنا الفجر
ما علينا أن يحجب الليل بدره
بشرك بالنجح لها بشيرى
أنفع ممن هو شاكى السلاح
لى على الشمس من سناه مغيب
يضمن حتى بعبه
تمرح فى ألسانها وتلعب
فغير ملوم إذا ما وجب

3- حركات القافية:

حركات القافية ست هي:

1- الرس:

وهو حركة الحرف السابق لألف التأسيس مثاله قول الشاعر:

لولا مغازلة الغزال السائح لم أدر ما سبب الهوى بجوانحي
بيناً ألاحظه تلفت عاطياً ورنا فأغرب فى جراح جوارحي

هذان البيتان قافيتهما مؤسسة ولو نظرت للحرف السابق لألف التأسيس لوجدته مفتوحاً فى كلا البيتين، وكل أبيات القصيدة تجد فيها الحركة السابقة لألف التأسيس فتحة ثابتة لا تتغير وتسمى هذه الحركة (الرس).

2- الإشباع:

وهو حركة الدخيل، ولا نعدو فى الحديث عن الدخيل فى البيتين الأولين فإذا نظرنا إلى حركة الدخيل فيها وجدناها كسرة، وهذه الكسرة ملازمة لكل أبيات القصيدة ولو لم يكن حرف الدخيل واحداً وحركة الدخيل هى ما تسمى (بالإشباع).

3- الحذو:

وهو حركة الحرف السابق للردف مثاله:

أرهفت الأجنان بيض الصفاح وهزت الأعطاف سمر الرماح
وقامت الحرب فما من دم فى معرك التوديع إلا مباح

القافيتان فى البيتين السابقين مردوفتان بالألف وحركة الحرف السابق للردف فتحة، وهى ملتزمة فى القصيدة كلها والحركة التى تسبق الردف دائماً ثابتة لا تتغير حتى ولو كان الردف بغير الألف وهذه الحركة التى تسبق الردف تسمى (الحذو) ولا تتخلف حركة الحرف السابق للردف إلا مع الردف اللين وذلك يظهر فى البيتين التاليين:

نعموا برهة فأصعقهم يو م من الدهر شره مستطير

ما حمتهم تلك القصور ولا كان لسعى المنون عنهم قصور

4- التوجيه:

هو حركة الحرف السابق للروى كقول الشاعر:

فما يجتنى شهد المنى بسوى القنا ولا يتنى مجد بغير قواضب

فى البيت السابق حركة الحرف السابق للروى الكسرة والقصيدة بكامل أبياتها على هذا النمط، كل حرف قبل الروى من كامل أبيات القصيدة مكسور، فالتوجيه إذن هو: الحركة التى تكون فوق أو تحت الحرف السابق للروى.

5- المجرى:

أما حركة الروى نفسها فإنها تسمى المجرى، فالمجرى هو حركة الباء التى هى فى آخر أبيات القصيدة والتى أتينا منها بيت واحد فى عنصر التوجيه السابق.

6- النفاذ:

وهو حركة هاء الوصل مثاله:

هَذَا الأراك فذاك مرتع عينه	فاحبس ورد ما شئت غير عرينه
وتوق نفحته إذا ربح الصبا	راحت مجاذبة قدود غصونه
فاحفظ فؤادك من عيون طبائه	فكناسه مستأسد كعرينه

هذه الأبيات قافيتها موصوله بالهاء المكسورة والكسرة هذه ملتزمة فى كل أبيات القصيدة ولو كانت مضمومة لالتزمت الضمة أيضا وكذلك الفتحة أيضا لو كانت هاء الوصل مفتوحة تكون لازمة.

وحركة هاء الوصل هذه تسمى (النفاذ) لأنها ختام ما ينفذ من حركات البيت.

تمرين:

فرق بين حركات حروف القافية فى الأبيات التالية:

يامن أقر البيت صدق جهاده	فرأى من التأيد عين يقينه
أنتم حماة المأزمين وزمزم	والمشعرين إلى الصفا وحجونه
فيا عدب الله طرفا جنى	فكان لتعذيب قلبى سبب
وواهاله لوغدا ناقعا	لحر الغليل ببرد الشنب
ساروا به من بعد ما أقسموا	برده ألا يتم اصطلاح
يا أيها القلب الذى افتداه	ذل الهوى من بعد عز الجماح
فسقى الحيا بمنعرج اللوى	ما بين مورق بانه المتناوح
ركزوا بأسنمة النقا سمر القنا	من حول كل أقب أجرد سابح
غرد فى دوحه الهزار	واعتدل الليل والنهار

4- حدود القافية:

للقافية حدود خمسة:

1- القافية المتكاوسة:

وهى التى يبلغ عدد المتحركات بين ساكنيها أربعة، مثالها:

قد جبر الدين الإله فجر

لاهفجبر

o///o/

2- القافية المتراكبة:

وهى التى يبلغ عد المتحركات بين ساكنيها ثلاثة، مثالها:

حيث القدود الرشاق أقتلها

لأنفس العاشقين أهيفها

أهيفها

o///o/

3- القافية المتداركة:

وهي التي يبلغ عدد المتحركات بين ساكنيها اثنين، مثالها:
لا تطمحن إلى اقتناص طبائه فالوجد منك على افتضاحك أقدر

أقــــــــــــدرو
o//o/

4- القافية المتواترة:

وهي التي ليس فيها بين ساكنيها إلا حركة واحدة، مثالها:
وثقت بأسماء الغواني وخادعت فؤادي مواعيد مواردها آل

أأــــــــــــلو
o/o/

5- القافية المترادفة:

وهي التي ليس فيها بين ساكنيها أى متحرك، والتقى فيها الساكنان، مثالها:
فاعطف على الإسلام عطفاً فقد أصبح للدنيا إليك ارتياح

يــــــــــــاح
oo/

فالقافية المتكاسوة تنتهي بفاصلة كبرى، والمترادفة تنتهي بفاصلة صغرى،
والمتداركة تنتهي بوتد مجموع، والمتواترة تنتهي بسبب خفيف، والمترادفة تنتهي
بساكنين متلاحقين.

تمرين:

استخرج حدود القوافي في الأبيات التالية:

وبنى قفر طوى الفقر بهم شقة البيدا بأنضاد طلاح
أجذبوا فانتجعوا الغيث وقد ضن ذو المال بألبان اللقاح
كم يسلك الدهر فينا من أساليب ونحن نغتر منه بالأكاذيب
تريه يقظته أسرار غفلتنا عنه فيفتر عن ثغر الأعاجيب
إربا بنفسك أن يدنيك من أرب غير السيوف المواضي والقنا السلب
واغضب لترضى بما تحظى عواقبه إن الرضا كامن فى سورة الغضب
فاعطف على الإسلام عطفًا فقد أصبح للدينا إليك ارتياح
تهزك ريح الأريحية للندى وتعظم أن تثنيك نشوة راح
أفى نسما تالريح من أرض بابل أحاديث ترويهالبروق وترفع

5- عيوب القافية:

عيوب القافية تظهر فى عدم الالتزام بما يجب الالتزام به من حروف القافية من إثبات وحذف وحركة وسكون وما إلى ذلك، فكل ما أفسد وشوش الإيقاع يعد عيبا ويجب طرحه والابتعاد عنه.

وعيوب القافية منها ما يكون خاصا بالروى، ومنها ما يكون خاصا بالحروف التى تسبق الروى، فعيوب الروى ستة وهى:

1- الإكفاء:

وهو اختلاف حرف الروى مع حرف روى آخر فى القصيدة، مع قرب فى المخارج كقول الشاعر¹:

قبحت من سالفة ومن صُدُغُ
كأنها كشية ضب فى صُقُغُ

¹ العمدة لابن رشيق ص 110.

2- الإقواء:

وهو اختلاف حركة الروى بالضم والكسر وهو من (قوت الدار إذا خلت من أهلها) على التشبيه لخلو الروى من حركته السابقة، مثاله قول حسان¹:

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير
كأنهم قصب جوف أسافله مثقب نفحت فيه الأعاصير

3- التضمن:

وهو إدخال بيت في آخر بصورة لا يمكن معها استقلال أحدهما عن الآخر، وذلك كقول ابن هيثم في وصف النسيم وتشبيهه²:

هبت لنا سحرا والصبح ملتئم والليل قد غاب فيه الشيب والهزم
سقيمة من بنات الشرق أضعفها عن قوة السير لما هبت السقم

فالفعل هبت لم يتم فاعله إلا في بداية البيت الثاني (سقيمة) وهو قبيح.

4- الإيطاء:

وهو إعادة اللفظ نفسه بمعناه ذاته في القافية قبل سبعة أبيات، أما إذا اختلف معناه فلا بأس بذلك، مثال الإيطاء قول الشاعر³:

لا تقولن إذا لم تترد أن تتم الوعد فى شئ نعم
حسن قول نعم من بعدلا وقبيح قول لا بعد نعم

فقد أعاد الشاعر كلمة نعم في البيت الثاني مباشرة دون فاصل وهذا عيب من عيوب القافية.

¹ الديوان، شرح البرقوقي ص213.

² نهاية الأرب للنويرى، ج1، ص102.

³ المفضليات للضبي ص93.

5- الإجازة:

وهي مجيء رويين مختلفين متباعدين في اللفظ، مثاله قول الشاعر¹:

إن بنى الأبرد أخوال أبي
وإن عندي إن ركبت مسحلي
سم ذراريح رطاب وخشي

6- الإصراف:

وهو اختلاف حركة الرويين اختلافا بعيدا، كقول الشاعر²:

لا تنكحن عجوزا أو مطلقة
وإن أتوك وقالوا إنها نصف
ولا يسوقنها في حبلك القدر
فإن أطيّب نصفها الذي غيرا

وكقول الشاعر:

ألم ترني رددت على ابن بكر
فقلت لشاته لما أتتني
منيحته فعجلت الأداء
رماك الله من شاة بداء

أما العيوب التي تخص الحروف التي قبل الروى فخمسة وهي تسمى بالسنادات:

1- سناد التأسيس:

وهو مجيء قافية مؤسسة وأخرى خالية من التأسيس، كقول الشاعر³:

أبلغ قريشا عن أبي جندل
في معشر تحفق راياتهم
أننا بذي المروة بالساحل
بالبيض فيها والقنا الذبّل

¹ الوافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي ص224.

² الكامل في العروض/لحمد قناوى ص242.

³ انظر نهاية الأرب للنويري ج17 ص247.

فيلسّم المرء بإسلامه أو يقبل المرء ولم يأتل

فالبيت الأول مؤسس وما بعده فلا.

وقال آخر¹:

لو أن صدور الأمر تبدين للفتى كآعقابه لم تلفه يتندم
إذا الأرض لم تجهل على فوجهها وإذ لي عن دار الهوان مراغم

فكلمة (مراغم) مؤسسة، وكلمة (يتندم) غير مؤسسة.

2- سناد الإشباع:

وهو اختلاف حركة الردف كقول الراجز²:

يا نخل ذاتِ السّدرِ والجداثل
تطاولى ما شئتُ أن تطاولى

3- سناد الردف:

وهو مجئ بيت مردوفا وآخر خالٍ من الردف كقول الشاعر³:

إذا كنت فى حاجة مرسلا فأرسل حكيمًا ولا توصه
وإن نابُ أمر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه

فالبيت الأول مردوف بالواو والبيت الثانى غير مردوف.

ومثله قول الشاعر⁴:

¹ الكامل فى العروض/محمد قناوى ص243.

² الوافى فى العروض والقوافى للخطيب التبريزى ص210.

³ المصدر نفسه ص222.

⁴ المصدر نفسه والصفحة نفسها.

ندمت ندامة لو أن نفسى تطاوعنى إذن لبتكت نفسى
تبيّن لي سفاه الرأى منى لعمر الله حين كسرت قوسى

فنفسى فى البيت الأول غير مردوفة، وقوسى فى البيت الثانى مردوفة.

4- سناد الحذو:

وهو اختلاف حركة ما قبل الردف مثال ذلك قول الشاعر¹:

ذراعى عيطل أدماء بكر تربعت الأجارع والمتون
كأن متونهن متون غذر تصفقها الرياح إذا جرّينا

فما قبل الردف الأول فى البيت الأول مضموم وفى البيت الثانى مفتوح.

5- سناد التوجيه:

وهو اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد كقول امرئ القيس²:

لأ وأبيك ابنة العامرى لا يدعى القوم أنى أفر

مع قوله:

إذا ركبوا الخيل واستلأموا تحرّكت الأرض واليوم قره

فما قبل حرف الروى فى البيت الأول مكسور وما قبل الروى فى البيت

الثانى مفتوح.

¹ الوافى فى العروض والقوافى للخطيب التبريزى ص 220، 221.
² المصدر نفسه والصفحة نفسها.

تمرين:

بين ما حصل فى قوافى الأبيات الآتية من عيوب:

يا من يُعين على همّ ألمّ بنا ليس بذى كرم يرجى ولا دين
أو مثل زوجته فيما ألمّ بها هيهات من أمها ذات النطاقين



عذرتُ البُزْلُ إن هى خاطرتنى فما بالى وبال ابن الليون
وماذا يتغى الشعراء منى وقد جاوزت حد الأربعين



أذنتنا بينها أسماء رُبَّ ثاو يَمَلُّ منه الثواء

إلى أن يقول:

فملكنا بذلك الناس حتى ملك المنذر بن ماء السماء



ألا هل ترى إن لم تكن أم مالك بملك يدى إن الكفاء قليل
رأى من خليليه جفاء وغلظة إذا قام يتتاع القلوص ذميم



وليس المال فاعلمه بمال من الأقوام إلا للذى
يريد به العلاء ويمتهنه لأقرب أقربيه وللقصى



وإنى لأستغنى فما أبطر الغنى وأعرض ميسورى لمن يتغى عرضى
وأعسر أحيانا فتشتد عسرتى فأدرك ميسور الغنى ومعى عرضى

أمن آل مية رائح أو مغتدى
عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا
وبذلك خيرنا الغراب الأسود



وهم وردوا الجفار على تميم
وهم أصحاب يوم عكاظ إنى



فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله
جرير أشد الشاعرين شكيمة
ولكن علته الباذخات الفوارع
جرير ولكن فى كليب تواضع



الدار قفر والرسوم كما
ديار أسماء التى تبلت
ما ذنبنا أن غزا مالك
رقش فى ظهر الأديم قلم
قلبي فعينى ماؤها يسجم
من آل جفنة حازم مرغم



وتعرف فيه من أليه شمائل
سماحة ذا وبرّ ذا ووفاء ذا
ومن خاله ومن يزيد ومن حُجْر
ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر



قصدتكم ابتغى راحة
فيا ويح زوجك من رفقة
فعدت وقد ضاعت العافية
يذوق بها العيشة المضنية



تدريبات على مختلف البحور:

تدريب رقم 1:

- 1- هات وزن كل بيت من الأبيات التالية.
- 2- ائت بتفاعيل كل بيت مما يأتي.
- 3- ارسم الرموز العروضية تحت كل بيت.
- 4- بين نوع كل عروض وضرب فيما يأتي.
- 5- إن وجدت زحافات في بعض الأبيات بينها وحدد مكانها من حيث الحشو والعروض والضرب.

1- بحر الطويل:

إذا كان سمعى فيكم يعشق العذلا
فماذا على جار يرى جوركم عدلا
أأحبابنا لا تقطعوا بصدودكم
كرى رعا أهدى بطيفكم وصلا



أبى لى كريم الخيم والفضل أنسى
أحث مطايا الحمد نحو بخيل
وعندى بحمد الله عزة نخوة
تنزه نفسى عن مقام ذليل



ملكنت كما شاء الهوى فتحكم
أخذت تورى عن دمي أو ما ترى
وإلا فقيم الهجر لى وإلى كم
أقرب به خط العذار المنمم
فلو جحدت عيناك قتلى وأنكرت



أحن إلى نجد وإن حال دونها
وأهفوا إلى وادى الأراك كما هفت
زمان بتفريق الأحبة ظالم
ظماء على ماء النقيب حوائم

ويجذبني نحو الحمى وتلاعه نوازع لي منها غريم ملازم



2- بحر المديد:

ما لعيني كحلت بالسهاد ولجنبي نابيا عن وسادي



إنما الدنيا بلاء وكذا واكتئاب قد يسوق اكتئابا



يا القومى إننى هائم فى غزال لحظ قاتلى



خذ بكفى لا أمت غرقا إن بحر الحب قد فارا



من يتب عن حب معشوقه لست عن حبي له تائبا



ليت قرب الجفن من سهره زاد فى ليلى إلى سحره
طال حتى قلت ليس له أمد يفضى إلى قصره



كيف أرجو الصفو من زمن ماله منه سوى كدره



بَارَتِ الْأَنْوَاءُ نَائِلَهُ فَوَنَّتْ عَنْ مَبْتَدَا خَيْرِهِ
فَاخْمَرَارَ الْبَرْقِ مِنْ خَجَلِهِ لِقُصُورِ السَّعْيِ مِنْ مَطَرِهِ



لَا أَذُوذُ الطَّيْرِ عَنْ شَجَرِهِ قَدْ بَلَّوْتُ الْمَرَّ مِنْ ثَمَرِهِ



هَامَ بِالْغَزْلَانِ وَالْغَزَلِ وَبَسَحَرَ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
وَمَا فِي الْقَدَمِ مِنْ هَيْفٍ وَمَا فِي الطَّرْفِ مِنْ كَحَلٍ

3- بحر البسيط:

أرْبَأُ بِنَفْسِكَ أَنْ يَدْنِيكَ مِنْ أَرْبٍ غَيْرِ السِّيُوفِ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا السَّلْبِ



نَعَمْ تَجَلَّتْ عَلَيْنَا أَوْجُهُ النِّعَمِ مَسْتَفْتِحَاتِ بَطِيْبِ الْحَمْدِ كُلِّ فَمِ



يَا يَوْمَ وَقَعَةَ ضَمِيَاطِ سَفَرْتِ لَنَا عَنِ يَوْمِ بَدْرِ وَنَارِ الشَّرْكِ فِي ضَرَمِ
بَنِي الْأَصِيْفِرِ مَا أَنْأَى مَسَامِعَكُمْ عَنِ الصَّوَابِ وَأَدْنَاهَا إِلَى الصَّمَمِ



لِللَّهِ دَرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَبَانَ عَنِ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
لَمَّا رَمَى أَمْسَى جَيْشِ الرُّومِ فَانصَرَفُوا شَطْرَيْنِ بَيْنَ مَا بَيْنَ مَصْفُودٍ وَمَهْزَمِ



من صرف الخمر فى عنقود عارضه
فاستبق أسراك من أهل الغرام فقد
وهات قل لى أزيد الخيل فى دمهم
وأطلع البدر تحت الليل فى غصن
طاحت نفوسهم نهبا بلا ثمن
أفناك بالفتك أم سيف بن ذى يزن



يا غادة ما لها من مشبه
فى الحسن رفقا بمن يهواك



لله يا قومنا لا تتركوا
أفلاذ أكبادكم فى مجهد



كل الديار إذا فكرت واحدة
مع الحبيب وكل الناس أعوان



وجهك يا عمرو فيه طول
وفى وجوه الكلاب طول



يا صاح قد أخلفت أسماء ما
كانت تمنيك من ذل السؤال



4- بحر الوافر:

فكم من صاحب قد كان يرثى
تنكر لى وما أحدثت ذنبا
يلاحظنى بأجفان دوام
إذا واصلت تقرينى دواما
لفضلى حين يهتضم اهتضاما
سوى إسباغك النعم الجسماما



بحار لُهَي إِذَا حُلَّ الحَبَاءِ
بِمَا دَخَرُوا وَإِنْ سَفَرُوا أَضَاؤُوا
بِهَا مَنْ سَحَبَهُمْ عَدَتْ مَلَاءِ

جِبَالٌ نُهَى إِذَا عَقَدُوا جِبَاهِمُ
إِذَا مَا اسْتَنْصَرُوا نَصَرُوا وَجَادُوا
مَضُوا وَهُمْ الْغِيُوثُ بِكُلِّ أَرْضِ



قَلِيلَ الحِفْظِ لِلْمَالِ المِضَاعِ
أَذَلَّ اللهُ كُلَّ هَوَى مِطَاعِ
وَمِثْلَى لَا يُنْهَنَّهُ بِالْخِذَاعِ

وَصَاحِبَةٍ نَهْتَنَى إِذْ رَأْتَنَى
بَكَتْ لِتَطْيَعِهَا فِي الشَّحِّ نَفْسَى
تَخَادَعْنَى عَنِ المَعْرِفِ نَهْيَا



تَبَيْتْ عَلَى مِرَابِطِهَا صَفُونَا
إِلَى حَرَمِ المَعَالَى مَحْرَمِينَا
مُؤْرَقَةٌ وَقَدْ رَقَدَتْ سَنِينَا

مَتَى عَوَدْتُمْ الجَرْدَ المِذَاكَى
أَجِيلُوهَا كَأَمْشَالِ السَّعَالَى
فَعَيْنَ العَرَبِ طَاحِمَةٌ إِلَيْكُمْ



وَأَيَّامِ الصَّبَابَةِ وَالعِغْرَامِ
بِسَيْفِ اللِّحْظِ أَوْ رَمْحِ القَوَامِ
ثَوْتُ فِي الدَّنِّ عَامَا بَعْدَ عَامِ

سَقَى عَصْرَ الصَّبَا صِوْبُ العِمَامِ
وَدَهْرَا كُنْتُ فِيهِ أَوْدَ قَتْلَى
وَلَسْتُ أَرْوَحُ إِلَّا نَحْوَ رَاحِ



وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْفُوهَا الدَّمُوعِ
وَيُحْكِي لِي تَوْرِدَكَ الرِّبِيعِ
وَلَكِنْ لَيْسَ تَزْكُهُ الضَّلُوعِ

تَجَافَى النُّومَ بَعْدَكَ عَنِ جَفُونَى
يَذْكُرْنَى تَبَسُّمَكَ الأَقَاحَى
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقِ فِوَادَى



5- بحر الكامل:

مجزوء الكامل

يامن يحل تصيرى
إن كنت توقن بالمعاد
فكيف تأتي القتل عمدا
فركائب العيرات فيـ
إن شب فوق الخصر بندا
ك بشائر الزفرات تحدى



الوافي منه

فعلام نومك يا نديم وقد ترى
فاستنطق الوتر الفصيح وقم بنا
فرص النعيم أما تملى رقودا
وامزج لى الكاسات من برد على
نقطع من الزقّ الطريح وريدا
برد النسيم وخل عنك يزيدا



أعن الرّياض غدا النسيم يعبر
وتحية جاءت تبوح بسرما
فشذاه من أنفاسها يتعطر
كلا ولكن نفحة نبوية
حمّلته أم مسك يفوح وعنبر
أهدى شذا نفحاتها المستنصر



لما أدار من اللواظ مسكرا
ثمل القوام يكاد مئاء شبابه
مالت بوطف جفونه سنة الكرى
لما انثنى مرخى الذوائب سافرا
فى الخد قبل عتابه أن يقطر
عاينت فوق الغصن ليلا مقمرا



وتمتعت بالغمض أعين ناسها
وجلت محاسنها بمقدمك الذى
هذى النفوس فخذ شذا أنفاسها
قسما لقد أطلقت من أسر الأسى
خطرت به فى عقبى لياها

فاقتض صدق رجائها من ياسها
أهوت مبانهم على أساسها

خلصت بك الآمال من أوهامها
فسل العدا أين الأراجيف التي



6- بحر الهزج:

ولم يعم جوى قلبى
ولا أغوى من القلب
محباً صادق الحب
بشرق لا ولا غرب
وهند مثلها يُصبى

أيا من لام فى الحب
ملام الصب يغويه
فأنى لمت فى هند
وهند مالها شبه
إلى هند صبا قلبى



فما يمكن تهذيبى
ذب تعذيبى
لومى وتأنبى

دع العذال تهذى بى
فإنى فى الهوى العذرى أستعد
فما أسمع من يطمع فى



فقد لاح سنا الفجر
م فى مقتبل العمر
ب جيش الأنجم الزهر
ل من الإصباح فى جمر
ح روح العانس البكر

أدر مشمولة الخمر
أدرها وشباب اليو
وقد أسرع نحو الغر
وهذا عنبر اللب
وقم مازج يجسم الرا



على العينين والراس
ل كالأطفال فى شأنه

نعم يا أوحى الناس
فويل للذى يهم



فدعنى من قفا نيك
وخذنى فى الذى كنت
ولا بأس بجبس العو
ومن إقفار ملحوب
عليه من أساليب
د بين الكأس والكوب



7- بحر الرجز:

هل باللوى على الهوى من منجد
لاحظه السرب وكان غافلا
ياخيبة الغامض لو تبيّنت
يا أسرتى طل دمي ذاك الطلى
واكبدي ومن يكون مفارقا
وينقذ قلب منجد من متهم
فصاده لحظ الغزال الأغيد
حماته من جلة ابن مزيد
وأنتم أهل الطى من أسد
أحبابه مثلى يقل واكبدي



فلا تسل عن خبرى لما رنت
أى طباء بظنا جفونها
منحن لكن ما منحن ذاهوى
وفاتك المقلّة رمح قده
تراه فى السلم على عشاقه
لواحظ مملوءة بالخور
عُفّرَ من دون الكتيب الأعفر
غير جوى يهزأ بالتصير
من صدغه حامل بند أخضر
يصول من جماله بعسكر



ياسائق الأظعان مهلا لا ترُح
فليس للعيش على قطع الفلا
لا رُوّعت عن الحمى برحلة
فخلّها رائعة فى روضة
بـالله الأرواح فى سباق
من حاجة فاحلّل عن النياق
فهى به أسيرة الأشواق
بين مديد الظل والأوراق



منهوك الرجز

- 1- صدّ ولم، يَشْفِي ألم
- 2- ظبي ظلم لما حكم
- 3- فالدمع دم، كما رسم
- 4- أى صنم، بحلو التهم
- 5- لمن لثم فاه وضم
- 6- قيل ألم يرع الدمم
- 7- كما زعم قال ناعم
- 8- فلا جرم أن يهتضم
- 9- بما اجترم هلاكهم
- 10- أفدى سقم طرف أحرم



مجزوء الرجز:

أين السيوف والأسل	من القلود والمقل
أفدى غزالا لم أكن	لولاة مغرى بالغزل
بـنرجس اللحظ حمى	فى حدوده ورد الخجل
أسمر من أعطافه	تكتسب السمر الميل
ومن فتور طرفه	تستوهب العين الكحل
بعطفه وطرفه	إن طعن القلب نهل
يقسوا إذا لنت وإن	وفيت بالعهد مطل



مشطور الرجز:

وشاذن مكنحل بسحر
أجفانه سكرى بغير خمير
أرق من رقّة ماء يجرى
أملك منى بى وليس يدرى



8- بحر الرمل:

هل شَجَا الورق على أفنانها
أم رأت بارقة من بارق
فأعنها أو فدعها والهوى
إن تهج شوقا إلى بان الحمى
ما لا مُتَعَت من بعدها
كلما غنت على أشجارها
أيها المنكر منى لوعنة
خذ غرامى من شجونى فالهوى
ذكرُ نجدٍ وهوى كئبانها
بان فيها ما روت من بانها
فسمات الشوق فى ألحانها
فلقد حنّت إلى أوطانها
بلذيذ السجع فى أفنانها
سلّمت نفسى إلى أشجانها
ذاع سر الوجد فى إعلانها
صحف تقرأ من عنوانها



كل من ينظر عن فاترة
كسيوف الملك الظاهر ما
ملك يجدى ويردى فحسبنا
تقدم الأملاك فى يوم الوغى
ملك ما حلمت همته
صيّب إن أمسك الغيث همى
ثابت الحزم إذا قال وفى
دونها فتك الحسام المنتضى
برحت تشرك محتوم القضا
بين مر السخط أو حلو الرضا
خليه نحو الأعادى ركضا
ما يؤود الطود إلا نهضا
قمر إن أظلم الدهر أضأ
ثاقب العزم إذا همّ مضى



إنما نعمة قوم متعة وحياة المرء ثوب مستعار
كشهاب القذف يرمىكم به فارس فى كفه للحرب نار



يا هلالا فى تجنيه وقضيبا فى تثنيه
كلما قابلته شخص رأى صورته فى
لان حتى لو مشى الدر عليه كعاد يدميه



9- بحر السريع:

أقدح بما المزن نار المدام ليتهدى إن ضل سارى الظلام
واستجلها تشبه شمس الضحى فى هالة من بدر بدر التمام
مهفف القامة أعطافه تعلّم الأغصان لين القوام
مئزره فى عيد إبطاره وبنده فى وسط شهر الصيام
بات خلى القلب من لوعة بت بها صبا به مستهام
يغضب إن حمت على ثغره والنهل العذب كثير الزحام



بكى حتى لم أدع عبرة إذ حملوا الهودج فوق القلوص
بكاء يعقوب على يوسف حتى شفاغلته بالقميص
لله در البين ما يفعل يقتل من شاء ولا يقتل
بانوا بمن أهواه فى ليلة ردوا على آخرها الأول



قلبي رهين بين أضلاعى من بين إيثاس وأطماع

من حيثما يدعوه داعى الهوى أجابه لبيك من داع



طيفكم ما عاود المستهام
بساحرة المقلعة عذب اللمي
وناظر فى كل قلب له
وهل يزور الطيف من لا ينام
مهفهف القامة عذب الكلام
واقعات حب نافذات السهام



صبح على تمرىض أجفانه
فما بدا إلا وقال الورى
وطاف بالكأس فقلت انظروا
وما رأينا صحة فى سقام
سبحان من صور هذا الغلام
شمس الضحى فى كف بدر التمام



10- بحر المنسرح:

مالليالى لأمهـا الهبـل
نعيمها شقوة وصحتها
خطوبها الواردات لأنهل
تشن غاراتها فتدر كنا
يحدو بنا الليل والنهار إلى
ليس لخلق بكيدها قبيل
داء دوى وأمنها وجل
يروى صداها منّا ولا علل
على اغترار وسيرها غسل
أبعد مرمى والمركب الأجل



اصبر على خلق من تعاشر
وداره ما للبيت من دارى



والجود عين وأنت ناظرها
والناس باع وأنت يمناه



كأثمّ بات ناعماً جدلاً فى جنة الخلد من يعانقها
وأى شئ ألد من أمل نالته معشوقة وعاشقها



منهوك المنسرح:

صبرا بنى عيد الدار
صبرا حماة الأديار
ضربا بكل بتار



لو كنت يوم الوداع شاهدنا وهن يطفين لوعة الوجد
لم تر إلا دموعاً باكية تسفح من مقلة على خد
كأن تلك الدموع فطر ندى يقطر من نرجس على ورد



11- بحر الخفيف:

فكأن المريخ شعلة نار وقدما دائم بغير دخان
يتباهى إلا عليه سهيل فهما فى اللباس مشتبهان
وكان السماء لجة ماء نقطتها الرياض بالأقحوان
أو بساط من الزبرجد يلقى بدرا فوقه نفيس الجمان
وكان الشعري خليل ودود عاقه عائق من الخلان
فهى تبكى أسى لبعده سهيل وتعانى من حبه ما تعانى
وكان العيون إذ عنّ منها طمعاً فى لقائه والتدانى
عاشق رام نظرة من جيب فحوى سؤله ونال الأمانى



د وإن كان ليس فى إمكانه
ك يوم الفخار أو سلمانه
د إن استطعت أوقراً أرسلانه
وتخف الجبال فى ميزانه
ث وأبقوا ما راق من غدانه
ق ويعطى الأمان من حرمانه

أيها المدعى مدى شأ وممدو
من لمحوه إذا عدت الأملا
هات جداً كارتق أو كداوؤ
سؤدد يستقل بالفخر إرثا
أى صيد مَضَوْا حَمِيدِينَ كَالغَيْبِ
رب كف تقيلها ييسط الررز



ثم خلعت بين الغرام وبينى
نت فكانت للوجد رائد حينى
ها وأغنى قلبى عن الحالتين
تى ولهوى ألا أين بالغوطين
بيت لهما فالسهل فالنيريين

أسلمت مهجتى إلى الوجد عينى
نظرت نظرة على غرة حا
ثم عادت تبكى فما كان أغنا
أين بالغوطين سريع لذا
إذ مقرى فى أرض مقرى ولهوى

12- بحر المضارع

ولا يذكر اجتماعا
بمفظ الذى أضاءا
ولم يلهنا سماعا
متى تعصه أطاعا
يقربك منه باعا

أرى للصيا وداعا
كان لم يكن جديرا
ولم يصبنا سورا
فجدد وصال صب
وإن تدن منه شيرا



أذى الدهر والرفاق

أخ كان لا ييالى



وسوف أهدى لسلمي ثناءً على ثناء



وإن جزت دار ليلي فلا تنس ذكرى عهدي
سلام على ديار بها ثلث كل مقصدي



وياسقى دار قومي رذاذ ثلج وماء
أيا حسنها مصيفا ويا طيها شتاء



متى تسمع الليالي بأن يشرق الصباح



وقد رأيت الرجال فما أرى مثل عمرو



دعاني إلى سعادا دواعي هوى سعادا



13- بحر المقتضب

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب
إن بكى يحق له ليس ما به لعب



يا مليحة الدعج هل لديك من فرج



الرمح تسـتجر والقتال يستـعر
والعدو منهـزم والرفاق تنـصـر



العليـم محتقـر والجهـول منتخب
معشـر إذا وعـدوا فى كلامهـم كذبـوا
بعدمـا ارتقى الأـدب قد ترقـت العـرب
إنـه لنهـضتـها وحده هو السـبب



هل علىّ ويحكـما إن عشقت من حرج



لا أنادى من بُعدٍ بل أنادى من كـُتـبٍ



قد أتى مبشـرنا بالبيان والنذر



14- بحر المجتث:

بالائـمى فيه قل لى إذا بدا كيف أسـلو
عمرٌ بى كل يوم وكلمـا مرر يـلـو



أجنت رقاب الأعادى فى كل شعب ووادى



وشــادــن ذى دلال معصّب بالجمال
يضن أن يحتويه معى ظلام الليالى
أو يلتقى فى منامى خياله مع خيالى



يا مولعا بعذابى أما رحمت شبابى
تركت قلبى قريحا نهب الأسى والتصابى



يا معشر الناس هل لي مما لقيت مجير
أصاب غرة قلبى ذاك الغزال الغريـر
فعمـر ليلـى طويـل وعمـر يومـى قصـير



قد أقفرت سر من را فما لشئى دوام



الوطن منه خميص والوجه مثل الهلال



واصلت فيه رجائى لما قطعت رجائى
تهتك الستر منى لما فضحت حيائى



15- بحر المتقارب:

د أبى طود عليائه أن يسامى
ن فتحى رضا وتُميت انتقاما
ح فيرجى سماحا ويخشى حساما
خلائق نعصر منها المداما
لما لبس الأفق منها التماما

لك الله من شاذوى النجا
يلوذ برأفتك المذنبو
ويرتاح للبذل غب الكفا
فمن تحت سورة ذاك السطا
ولو حكى السحب بيوم نداك



ب فى رقم موشيه أدنما
مشى السكر فى بانه فائنى
ق فتح نرجسه أعينا
غنينا بألحانه عن غنا
فكان جلاء له إذرنا
على الأرض مطرفة الأدكنا

وروض أريض كأن السحا
إذا باكرته كؤوس الحيا
وإن قبل النور خد الشقي
وإن سجمت ورق أوراقه
أجلت به الطرف مستجلبا
وقد نشر الأفق من دجنه



تؤسسها بالعوالى وتبنى
وما فى قدود القنا من تبنى
إذا أنا قمت بما فىك أثنى
إلى نصرة فأطرح التأنى
فرعن مدى كل وهد ووعن
ولم تبق للناس غير التمنى

لك الله كم قمت دون العلا
تشوقك حمر حدود الظبا
وتثنى العلا كرمها عطفها
وكم قد دعاك الهدى دعوة
بجئيل قرعن جبال العدا
يمينا لقد حزت أقصى الفخار



فأنت تشهد فيها التظاما
أصح وأقول الأماما الأماما

إذا الرياح هبت على بركة
وإن غازلتها رياح الصبا

16- بحر المتدارك:

ياليل الصب متى غده
رقد السمار وأرقه
يامن سفكت عيناه دمي
أقيام الساعة موعده
أسف للبين يردده
وعلى خدينه تورده



اشتدى أزمة تنفرجى
وسحاب الخير له مطر
وخيار الخلق هداتهم
قد آذن ليلى بك بالبلج
فإذا جاء الإبان تجى
وسواهم من همج الهمج



لم تحو حياة المرء سوى
قلت الأيام ستكسوه
ولقد أتى فيها عملا
ما أدرى حين أجى به
أمل يلى ويجدده
وإذا الأيام تجرده
غيرى من بعدى ينقده
هل أصلحه أم أفسده



مضناك جفاه مرقده
وبكاه ورحم عوده



تدريب رقم 2:

1- بين بحر كل بيت من الأبيات التالية:

2- اذكر الزحافات التي دخلت على تفاعيل الأبيات

3- قطع الأبيات بالرموز والتفاعيل

ما أوسع الخير فابسط راحتك به
وكن كأنك عند الشر مغلول



أقول لها وقد طارت شعاع من الأبطال ويحك لن تراعى



إنما الدنيا غرور كلها مثل لمع اللآلي في الأرض القفار

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود



عجبا من راغب في حرام لم تضق عنه وجوه الحلال



لا يكشف العماء إلا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها



وقد سمعت يقوم يحمدون فلم أسمع بمثلك لا حلما ولا جودا



عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب



أصون عرضي بحالي لا أدنسه لا ببارك الله بعد العرض في المال



تدريب رقم 3:

بين القوافي في الآيات التالية، مع بيان حروف القافية في كل بيت بحسب وجودها في هذه الآيات:

يا من تجاهل عما كان يعلمه عمدا وباح بسر كان يكتمه
هذا خليلك نضوا لا حراك به لم يبق من جسمه إلا توهمه



كأن القلب ليلة قيل يُغدى بليلى العامرية أو يُراح
قطاة غزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح



يا نخل ذات السدر والجداول تطاولى ما شئت أن تطاولى



فتى لو ينادى الشمس ألقى قناعها أو القمر السارى لألقى المقالدا



ذنبى إليك عظيم وأنت أعظم منه
فخذ بحقك أولاً فأصفح بفضلك عنه
إن لم أكن فى فعلى من الكرام فكنه



عفت الديار محلها فمقامتها بمنى تأبى غولها فرجامها



فتناكم يوم الفجار وقبله ويوم بعث كان يوم التغالب



فلو كنت ذا مال لقرب مجلسي وقيل إذا أخطأت أنت سديد



لما تبدى الصبح من حجابيه كطلعة الأشمط من جلابيه

المراجع

المراجع

- 1- الإقناع، للصاحب بن عباد/ تحقيق: محمد حسن آل يسن.
- 2- الخليل، معجم في العروض/ لمحمد أبو علي، ومحمد سعيد.
- 3- ديوان إبراهيم بن بشير الأنصاري.
- 4- ديوان الأخطل.
- 5- ديوان حسان بن ثابت/ شرح البرقوقي.
- 6- ديوان شرف الدين الحلبي/ تحقيق: الدوكالي محمد نصر.
- 7- ديوان العجاج.
- 8- ديوان عدي بن زيد.
- 9- ديوان النابغة.
- 10- ديوان الهذليين.
- 11- سيرة ابن هشام.
- 12- شرح القصائد العشر.
- 13- العروض الواضح.
- 14- العقد الفريد لابن عبد ربه.
- 15- العمدة لابن رشيق.
- 16- القوافي للأخفش.
- 17- الكامل في العروض والقوافي، محمد قناوي.
- 18- لزوميات أبي العلاء المعري.
- 19- لسان العرب لابن منظور.
- 20- المحكم لابن سيده.
- 21- المعيار في أوزان الأشعار، لابن السراج الأندلسي.
- 22- المفضليات، للضبي.
- 23- نهاية الأرب للنويري.
- 24- الوافي في العروض والقوافي.

المحتويات

الصفحة

الموضوع

1. مقدمة الكتاب 5
2. تعريف علم العروض 7
3. الغرض من دراسة علم العرض وأهميته 7
4. كيف يكون درس العروض درساً مشوقاً 8
5. كيف تكتب عروضياً 9
6. الحروف التي تبرز في الكتابة العروضية والحروف التي تستتر 10
7. بعض الأمثلة للكتابة العروضية 11
8. المقاطع العروضية 12
9. الأوزان العروضية 13
10. رموز المقاطع العروضية 14
11. تدريبات على تقطيع الأبيات وكتابتها عروضياً 16
12. تدريب على تقطيع الأبيات بالرموز 17
13. بيت الشعر 17
14. تمارين 19
15. أجزاء البيت 20
16. مصطلحات بيت الشعر 21
17. الزحافات والعلل 22
18. اختلاف الزحافات عن العلل 23
19. الزحاف 24
20. الزحاف الذي يقع على الحرف الثاني 24
21. الزحاف الذي يقع على الحرف الرابع 25
22. الزحاف الذي يقع على الحرف الخامس 26
23. الزحاف الذي يقع على الحرف السابع 27
24. الزحاف المزدوج 28
25. تمارين 29

30العلل	26
32العلل المشتركة بالزيادة	27
32العلل المشتركة بالنقص	28
36العلل الخاصة بالأوتاد	29
39تمرين	30
41الضرورات الشعرية	31
43تمرين	32
44بحور الشعر	33
44بحر الطويل	34
48بحر المديد	35
52تمرين	36
53بحر البسيط	37
57مخلع البسيط	38
57تمرين	39
58بحر الوافر	40
60تمرينات	41
61بحر الكامل	42
67تمرين	43
67بحر الهزج	44
69تمرينات	45
70بحر الرجز	46
73تمرينات	47
74بحر الرمل	48
78تمرينات	49
79بحر المنسرح	50
83تمرينات	51
84بحر المنسرح	52

86	53. تمرين
87	54. بحر الخفيف
90	55. تمرين
90	56. بحر المضارع
91	57. تمرين
91	58. بحر المقتضب
92	59. تمرين
92	60. بحر المجتث
94	61. البحر المتقارب
98	62. تمرينات
98	63. بحر المتدارك
101	64. تمرين
101	65. ضوابط تفاعيل البحور
102	66. الدوائر العروضية
103	67. الدائرة الأولى: دائرة المختلف
105	68. رسم بياني لشكل الدائرة الأولى
106	69. الدائرة الثانية: دائرة المؤتلف
107	70. رسم بياني لشكل الدائرة الثانية
108	71. الدائرة الثالثة: دائرة المجتلب
109	72. رسم بياني لشكل الدائرة الثالثة
110	73. الدائرة الرابعة: دائرة المشتبه
111	74. رسم بياني لشكل الدائرة الرابعة
112	75. الدائرة الخامسة: دائرة المتفق
113	76. رسم بياني لشكل الدائرة الخامسة
114	77. القافية
114	78. تعريف القافية
115	79. تمرين

116	80.حروف القافية
116	81.التأسيس
116	82.الدخيل
117	83.الردف
118	84.الوصل
119	85.الخروج
120	86.تمرين
121	87.أنواع القافية
121	88.القافية المقيدة
121	89.القافية المطلقة
122	90.تمرين
122	91.حركات القافية
123	92.الرس
123	93.الإشباع
123	94.الحذو
124	95.التوجيه
124	96.المجرى: حركة الروي
124	97.النفاذ
125	98.تمرين
125	99.حدود القافية
125	100.القافية المتكاوسة
125	101.القافية المتراكبة
126	102.القافية المتداركة
126	103.القافية المتواترة
126	104.القافية المترادفة
127	105.تمرين
127	106.عيوب القافية

127	107. عيوب الروي
127	108. الإكفاء
128	109. الإقواء
128	110. التضمين
128	111. الإيطاء
129	112. الإجازة
129	113. الإصراف
129	114. العيوب التي تخص الحروف التي قبل الروي
129	115. سناد التأسيس
130	116. سناد الإشباع
130	117. سناد الردف
131	118. سناد الحدو
131	119. سناد التوجيه
132	120. تمرين
134	121. تدريبات على مختلف البحور
157	122. المراجع
161	123. محتويات الكتاب

رَفْعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com